

الأخون في العراق

على الأسئلة اللاهوتية

لفي العراق في عصره الإمام المفسر
أبي الشَّامِ بَهِلُجُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدُّوسِي
(١٢١٧هـ - ١٢٧٠هـ)

مفتي ومخرج إمامية وعلامة عليه
د. عبد الله بن يوسف البخاري

الأخوين العراقيين
على الأسئلة الإلهورية

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

1428 هـ - 2007 م

رقم الإيداع	2006/17546
الترقيم الدولي	8 - 069 - 375 - 977



دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف: ٤٣١٥٨٨٢ - فاكس: ٤٣١٨٨٩١

الرياض: ص. ب. ١٥٦٤٧١

الرمز البريدي: ١١٧٢٨

Email: EbnaIqayyam@hotmail.com

المملكة العربية السعودية

دار ابن عفان

للنشر والتوزيع

القاهرة: ١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت: ٥٠٦٦٤٢٠ - محمول: ٠١٠١٥٨٣٦٢٦

الإدارة: الجزيرة برج الأطباء أول ش فيصل

ت: ٥٦٩٣٦١٥ - تليفاكس: ٥٦٩٢٨٥٠ - ٣٢٥٥٨٢٠

ص. ب. ٨ بين السرايات

جمهورية مصر العربية

Email: ebnaIqayyam@hotmail.com

Email: ebnaIqayyam@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

إِنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء وأحسنه، كما نسأله تعالى أن يجزي عنا صحابته وأصفياءه الذين تحملوا عنه هذا الدين، وبلغوه لنا بكل صدق وأمانة.

وبعد:

فإنه ليس عبثا أن يكرر النبي ﷺ في مناسبات كثيرة قوله: «إن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»^(١).

بل إنما ذلك كان يفعله ليؤكد لأمته بأنه لا فلاح لها ولا نجاة إلا في

(١) رواه بهذا اللفظ أحمد في المسند (٢٢/٢٣٧ ح ١٤٣٣٤ ط. الرسالة)، وهو بنحوه عند مسلم في صحيحه (٢/٥٩٢ ح ٨٦٧) من حديث جابر رضي الله عنه.

التمسك بكتاب ربها وسنة نبيها ﷺ، فإن أبت إلا الابتعاد عنهما فإنها لن تقوم لها قائمة، وهذا هو المعنى الذي يشير إليه إمام دار الهجرة بقوله: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»^(١).

وقد أمر الله سبحانه وتعالى الأمة أن ترد ما تنازعت فيه إلى الكتاب والسنة فقال: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾^(٢)، وقال: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾^(٣)، كما حذرنا من مخالفة النبي ﷺ فقال: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾^(٤)، وأرشدنا إلى أنها لا يكمل إيمانها إلا بالتسليم الكامل لما جاء به النبي ﷺ والتحاكم إليه فيما شجر بينها فقال: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾^(٥).

وأوصى نبي الرحمة من طال عمره وأدرك ما سيقع من الاختلاف فيها بأن يتمسك بسنته وسنة خلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن

(١) انظر هذا القول في التوسل والوسيلة (ص ٢٩٤) ومجموع الفتاوى (١/٢٤١).

(٢) سورة النساء، آية: ٦٩.

(٣) سورة الشورى، آية: ١٠.

(٤) سورة النور، آية: ٦٣.

(٥) سورة النساء، آية: ٦٥.

كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(١).

ومن المعلوم أن النبي ﷺ لم يترك شيئا فيه خير لأمته إلا وأرشدنا إليه، ولا شيئا فيه شر إلا وحذرنا منه، ولم يلتحق ﷺ بالرفيق الأعلى إلا بعد أن أكمل له دين الإسلام وارتضاه له ديناً، وبذلك أتم على هذه الأمة النعمة، قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^(٢).

فديننا - والله الحمد - معالمة واضحة، وطريقه مستقيم لا اعوجاج فيه، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَقَرَّبَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَ وَمَا كُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٣).

والقرآن والسنة هما المصدران الأساسيان لدين الإسلام، فأى فرقة انتسبت لهذا الدين ولم تعتمدهما فيما تدعوا إليه وتدين الله به فإنها ليست من الإسلام في شيء، وإن زعمت ما زعمت.

ومن المقطوع به أن القرآن والسنة نقلا إلينا عن طريق رجال وأي رجال؟ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، رجال لم يُعَدَّلُوا من قبل أحد من البشر وحسب؛ بل وثَّقُوا وعدلوا من قبل من أنزل الوحي واختار له حملته ونقلته، وثَّقُوا وعدلوا من قبل الله جلَّ جلاله القائل في محكم كتابه المبين: ﴿اللَّهُ

(١) رواه أبو داود (١٣/٥ - ١٥ ح ٤٦٠٧)، والترمذي في جامعه (٤٤/٥ ح ٢٦٧٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه (١٦/١ ح ٤٣) من حديث العرياض بن سارية، واللفظ لأبي داود.

(٢) سورة المائدة، آية: ٤.

(٣) سورة الأنعام، آية: ١٥٣.

أعلم حيث يجعل رسالته^(١)، وعدلوا من قبل النبي ﷺ، وذلك في آيات كثيرة، وأحاديث نبوية وفيرة، فكانوا رضي الله عنهم كما أخبر عنهم ربهم ووصفهم نبيهم ﷺ، تلقوا الكتاب والسنة من في رسول الله ﷺ وحفظوهما وحافظوا عليهما، ثم بلغوهما إلى من بعدهم بكل صدق وأمانة، فما بدّلوا وما جاروا ولا حرّفوا ولا غيّرُوا، وكيف يكون ذلك منهم وقد رضي الله عنهم ورضوا عنه، قال الله تعالى في حق المهاجرين والأنصار: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعد لهم جنّات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً، ذلك الفوز العظيم^(٢)، وقال في حق أهل بيعة الرضوان - وكانوا ألفاً وأربعمائة رجل - : ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثبهم فتحاً قريباً﴾^(٣).

كيف يبدل ويحرّف من وصفه الله بالصدق، قال تعالى: ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله، أولئك هم الصّادقون﴾^(٤). سبحانه هذا بهتان عظيم.

لكن ماذا نفعل مع قوم لعب الشيطان بعقولهم وأثرت فيهم سموم أعداء الإسلام - الذين دخلوا فيه من أجل الكيد له من داخله - فأصبحوا يزعمون أن حملة هذا الدين ونقلته وحماته قد ارتدوا عنه - والعياذ بالله - ولم يثبت عليه إلا عدد قليل جداً لا يتجاوز - في أصح الروايات عندهم - أربعة أو ستة،

(١) سورة الأنعام، آية: ٣٥.

(٢) سورة التوبة، آية: ١٠٠.

(٣) سورة الفتح، آية: ١٨.

(٤) سورة الحشر، آية: ٨.

والمعتقدون لهذه العقيدة ثلاثة أصناف:

الصنف الأول - وهم جمهور الشيعة - رضع هذه العقيدة من ثدي أمه، ولقنّها في صغره، وحذّر من مخالفتها غاية التحذير، فهو صمّ بكم عن غيرها؛ لأنه لا يرى الحق إلا فيها؛ ظناً منه أن هذا هو الإسلام الحق وما بعده ضلال، فهو يتفانى في سبيل ما يعتقد ويفديه بنفسه وماله، ويرى أن أهل السنة يعيشون في ضلالة عمياء، وجهالة جهلاء؛ لأنهم - يحبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ويوالونهما، ويترضون عليهما، وهما - في زعم الشيعة - أول من ظلم آل البيت باغتصابهما الخلافة من يد علي رضي الله عنه التي هي من حقه بوصية رسول الله ﷺ له بذلك، فهم يرون كفر الشيخين لكونهما لم يعملّا بهذه الوصية، وأهل السنة يرون إسلامهما، بل إنهما أفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ في أعظم حدث عرفته الأمة الإسلامية، ألا وهو حادث الهجرة، والكل يعلم منزلة الرفيق في مثل هذا الموقف العصيب، قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ﴿﴾، فمن أنكر صحبة الصديق فقد أنكر شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة، وأما عمر الفاروق فيكفي أن آيات كثيرة نزلت موافقة لرأيه، وأن الشيطان كان يفر من ظله وفجّه، فأهل السنة يحبونهما من أجل هذا وغيره، والشيعة يغيظونهما ويلعنونهما، ويسميانهما بالجبّات والطاغوت وبصنمي قریش، ويكرهون أهل السنة لأنهما لا يترآن منهما، فالسني مهما فعل من أجل التقارب مع الشيعي لن يكون محبوباً عنده إلا إذا تبرأ من الشيخين ولعنهما، ومن فعل ذلك فليراجع إيمانه، بل إن بعض علماء الأحناف يرون أنه لا توبة لمن يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وللسيوطي رحمه الله كتاب في هذا بعنوان: «إلقام الحجر لسابّ أبي بكر وعمر» مطبوع.

وأما الصنف الثاني من القائلين بارتداد الصحابة، فهو مغفل مخبول لا يدري ما يخرج من رأسه فهو كالبيغاء يكرر ما يقوله أعداء الإسلام بدون فهم لمعناه، ولا إدراك لمغزاه ومرماه.

وأما الثالث فهو زنديق متستر بالإسلام كما فعل جده ابن سبأ يث سمومه، فالطعن في حملة القرآن والسنة طعن في أهل الإسلام وأساسه، وهذا هو ما نصّ عليه الإمام الجليل أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ) إذ قال: «إذا رأيت الرجل يتنقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»^(١).

ومع الأسف الشديد أن بعض الفضوليين من جهلة أهل السنة - نظرا لجهلهم بعقيدتهم وسيرة نبيهم ﷺ وصحابته - تأثروا بالشبهات التي ينشرها الشيعة حول الصحابة رضي الله عنهم، فإلى هؤلاء المساكين المخدوعين أوجه دعوتي وأرجوهم أن يقرأوا هذه الرسالة القيمة «الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهوتية» التي كتبها إمام عظيم من أئمة المسلمين عاشر الروافض وخالطهم وعرف خباياهم، واطلع على أحوالهم من خلال مصادرهم المكتوبة، وما شاهده وسمعه منهم بحكم المجاورة والمخالطة، ذلكم هو الإمام أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي العراقي البغدادي المفتي، المفسر الشهير، وأنا على يقين إن شاء الله أن من قرأ هذا الكتاب بتمعن وتجرد وإنصاف سيتطهر

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب ص ٦٧، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، نشر دار الكتاب

لسانه وجنانه من لوثة الوقوع في صحابة سيد الوجود على الإطلاق ﷺ الذين ما عرف التاريخ مثلهم بعد الأنبياء عليهم السلام، ففي هذا الكتاب القيم إبطال لكل الشبهات التي تثار حول الصحابة، ودحض لكل المفتريات والأكاذيب التي قيلت في حقهم، وفيه المعتقد السليم الذي ينبغي أن يعتقده المسلم في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، هذا وإنه ليحسن بنا أن ننقل للقارئ الكريم شهادة أحد علماء هذه الأمة ممن نذروا حياتهم للذب عن صحابة رسول الله ﷺ، ذلكم هو الإمام الشهير والعالم النحرير أبو المعالي محمود شكري الألوسي - حفيد مؤلف هذا الكتاب - المتوفي سنة ١٣٤٢هـ، ننقل شهادته في قيمة هذا الكتاب؛ لأنه هو أيضا له صولات وجولات مع الرافضة، فهو الخبير بهم، وبما كتب في الرد عليهم، قال رحمه الله في هذا الكتاب: «ألا وإن من هاتيك الكتب المعتبرة، والوسائل المبتكرة، كتاب (الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهوتية) الذي هو مع صغر حجمه، وقلة رقمه، قد انطوى على الحق اليقين، والنور المبين، مما يذب عن أصحاب رسول الله عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم جميع ما افتراه فرق الروافض الطغام، من الشبه والأوهام».

أما عن التعريف بالإمام الألوسي مؤلف هذا الكتاب فإنني ترجمت له ترجمة موسعة في كتابي «جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على الرافضة»، وهي كافية إن شاء الله تعالى في إعطاء تصور كامل عن شخصية الإمام الألوسي وسيرته، وبخاصة الجوانب العقدي عنده، حيث اكتنفه بعض الغموض والاضطراب بسبب الاستعجال وعدم الاستقراء لدى بعض الباحثين الذين سبقوني في الكتابة عن عقيدته، فمن رجع إلى ترجمته هناك فإنه سيجد ما يمكن أن يُعدّ جديدا في باب، وكوني ترجمت له هناك لا يمنع أن نعطي قارئ هذا الكتاب تعريفا أكثر إيجازا مما هناك، حتى لا يقول إننا نلزمه بشراء ذلك الكتاب.

ترجمة مختصرة للمؤلف

الكنية واللقب والاسم والنسب:

هو أبو الثناء، شهاب الدين، محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش، ينتهي نسبه إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما، فمن قبل أمه ينتهي النسب إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، ومن قبل أبيه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما مروراً بالإمام الثامن عند الشيعة (محمود الجواد).

وقد نظم نسبه من قبل أبيه شاعر وقته عبد الباقي العمري.

النسبة:

الألوسي: نسبة إلى (ألوس) اسم قرية على الفرات، كان بعض أجداده قد هاجر إليها ثم رجع إلى بغداد.

الولادة:

كانت ولادته قبيل صلاة الجمعة في الرابع عشر من شعبان سنة سبع عشرة بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية.

الشيوخ:

ذكرت له خمسة عشر شيخاً عندما ترجمت له في كتابي: «جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على الرافضة».

التلاميذ:

ذكرت له أحد عشر تلميذاً هناك، ولم أستقص أيضاً.

المؤلفات:

ذكرت له في كتابي المشار إليه آنفاً تسعة وعشرين مؤلفاً في مقدمتها تفسيره الضخم: «روح المعاني».

مكانته العلمية:

كان يقصد بالأسئلة العويصة من بلاد شتى بعيدة، تولى منصب الإفتاء وهو منصب خاص بأعلم علماء العراق، وقد ذكر بعضهم أنه لو كان يعيش في عاصمة الخلافة العثمانية (الأستانة) لتولى مشيخة الإسلام فيها؛ إذ كانوا يطلقون على المفتي العام للدولة «شيخ الإسلام».

ثناء العلماء عليه:

١ - الشيخ عارف حكمت - صاحب المكتبة الشهيرة في المدينة النبوية - قال فيه: «إنكم كلما بالغتم في إكرام هذا الرجل فهو بالنسبة إلى ما ينبغي له قل من جُلّ»^(١)، والشيخ عارف حكمت كان شيخاً للإسلام في وقته، وقال هذا الكلام مخاطباً به المسؤولين الكبار في الدولة.

٢ - أبو المعالي محمود شكري الألوسي (حفيده) قال: «وكان رحمه الله في الفطنة والذكاء لا تجاربه ذكاء، ذا ذهن أشد من البرق لمعا، وفكر أشد من السيف قطعاً، شهاباً ثاقباً، وسهما لغرض الدقائق صائباً، وكان في قوة الاستحضار لا يجارى، وفي البداهة وسرعة الانتقال لا يبارى»^(٢)، وقال: «كان صدر المدرسين، وخاتمة المفسرين، أحد أفراد الدنيا في أدبه وفضله وعلمه وبلاغته وذكائه وفهمه»^(٣).

٣ - أبو البركات نعمان خير الدين الألوسي؛ نقلاً عن (حديقة الورود فيما ورد من الثناء على شهاب الدين محمود) قال: «شيخ علماء العراق،...

(١) غرائب الاغتراب ق ٦١/أ.

(٢) المسك الأذفر (ص ٦٩).

(٣) المصدر السابق (ص ٦٦).

وحيد الدهر بالاتفاق، كريم الذات، بديع الأخلاق، خاتمة المفسرين، وسعد المحققين، وفخر علماء المسلمين، والواصل إلى رتبة الاجتهاد، الذي شرّق وغرب ذكره في البلاد، أخذ العلوم من علماء محققين ... وقد ألف ودرّس وهو دون العشرين». ونقل أيضا عن كتاب (أريج الند والعود في ترجمة أبي الثناء محمود) قوله: «كان نادرة الأوان، وممدوحا بكل لسان، قصدته العلماء من الأقطار البعيدة، ولم يسمع بمثله في كافة الأقاليم منذ سنين عديدة، مع تقوى وصلاح وديانة قوية، وسخاء وكرم وصدقات خفية»^(١).

٤ - العلامة صديق حسن خان، قال: «وكان رحمه الله خاتمة المفسرين، ونخبة المحدثين»^(٢).

٥ - نجله السيد أحمد، قال: «وكان عالما باختلاف المذاهب، مطلعاً على الملل والنحل والغرائب، سلفي الاعتقاد، شافعي المذهب»^(٣).

٦ - الأستاذ الكبير العلامة محمد بهجة الأثري، قال: «هو طود العلم، وعضد الدين، وفحل البلاغة، وأمير البيان، وعين الأعيان، وإنسان عين الزمان، انفسحت في العلم خطاه، فأذعن له المحب والمغتاض وأرزم سحاب أدبه، فروى الغياض والرياض، فهو ابن العلم وأبوه، وعمّ الأدب وأخوه، وله من المكانة الرفيعة والمقام المحمود ما يغني عن الإشادة بذكره، والإطالة في إطرائه»^(٤).

(١) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (ص ٥٧ - ٥٨).

(٢) التاج المكلل (ص ٥١٧).

(٣) المصدر السابق (ص ٥١٨).

(٤) أعلام العراق (ص ٢١).

٧ - الأستاذ عباس العزاوي: وهو من مؤرخي العراق الأفاضل، قال: «إن العصر الحديث في العراق يجب أن يسمى عصر الألوسي؛ لأنه كان المصباح المضيء في كل اتجاه حيث رفع الأسلوب العلمي بتأليفه المتشعب في النحو والفقه والتفسير والتاريخ ... فكان أستاذا كبيرا المدرسة في التأليف»^(١).

٨ - الأستاذ خير الدين الزركلي؛ قال: «مفسر محدث أديب من المجتدين ... سلفي الاعتقاد مجتهدا»^(٢).

٩ - العلامة المصلح الشيخ رشيد رضا، قال: في تقرير له على كتاب «غرائب الاغتراب» للألوسي: «لا نرى حاجة لتعريف قراء المنار بالمؤلف الجليل، وهو صاحب روح المعاني الشهير، الذي ندر من لم يستفد منه من ممارسي العلوم الإسلامية ... تصفحنا صفحات من الكتاب فتمثلت لنا روح المؤلف نقية طيبة كأرواح أسلافنا الأولين؛ نزاعة إلى الحق، وثابة على الباطل ... لا تحابي ... ولا تدهن»^(٣).

١٠ - الدكتور محمد حسين الذهبي، قال: «شيخ علماء العراق، وآية من آيات الله العظام، ونادرة من نواذر الأيام ... محدث لا يجارى، ومفسر لكتاب الله لا يبارى»^(٤).

كما مدحه كثير من شعراء عصره في حياته ورثوه بعد مماته.

من ذلك مريثة للسيد عبد الغفار الأخرس يقول فيها:

(١) ذكرى أبي الثناء (ص ٦٠)، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين (٢/٤٧).

(٢) الأعلام (٧/١٧٦).

(٣) مجلة المنار (مجلد ١٣ ج ٢ ص ١٣١).

(٤) التفسير والمفسرون (١/٣٦٢).

الله يعلم والأنام شهود إن الذي فقد الورى لفريد
 كان الإمام به الأئمة تقتدى فله الهدى ولغيره التقليد
 ظلا على الإسلام كان وجوده حتى تقلص ظله الممدود
 فلفقده في كل قلب لوعة ولذكره في حمده ترديد
 فزوال ذاك الطود بعد ثباته ينبيك أن الراسيات تبید
 وجزيت خيرا بعدها عن أمة علماؤها مما أفدت تفيد
 أظهرت بالآيات ما بظهورها يخفى النفاق ويلعن التوحيد^(١)

عقيدته:

أنقل هنا أربعة مقاطع من كتب الألوسي وأترك الحكم للقراء المنصفين.
 قال في وصيته لأبنائه التي كتبها قبل وفاته بشهر ونصف: « يا بني عليكم
 في باب العقائد بعقيدة السلف، فإنها أسلم بل أنصف، يعلم أنها أيضا أعلم
 وأحكم؛ لأنها أبعد عن القول عن الله عز وجل بما لا يعلم، وأنى لعناكب
 الأفهام والأوهام أن تعرج بلعابها إلى حمى ذي الجلال والإكرام، هيهات
 هيهات ذلك حمى منيع جليل، حمى حتى عن جبريل وإسرافيل »^(٢).

وقال في إثباته لصفة اليد لله ﷻ كما عند السلف: « ... يشبتون اليد له
 ﷻ كما أثبتها لنفسه مع التنزيه الناطق به قوله سبحانه ﴿ليس كمثله شيء﴾
 وارتضاه كثير ممن وفقه الله تعالى من الخلق، ولا أرى الطاعنين عليهم إلا
 جهلة »^(٣).

(١) ديوان الأخرس (ص ٦٦٦).

(٢) إنباء الأبناء (ص ١٨).

(٣) روح المعاني (٢٣/ ٥٠٥٠٢٢٥).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم
برهم يشركون﴾: «وفي الآية ما يدل على أن صنيع أكثر العوام اليوم من الجوار
إلى غيره تعالى ممن لا يملك لهم بل ولا لنفسه نفعا ولا ضرا عند إصابة الضر
لهم، وإعراضهم عن دعائه تعالى عند ذلك بالكلية سفه عظيم، وضلال جديد،
لكنه أشد من الضلال القديم، ومما تقشعر منه الجلود، وتصعر له خدود الكفرة
أصحاب الأخدود، فضلا عن المؤمنين باليوم الموعود، أن بعض المتشيخين قال
لي وأنا صغير: إياك ثم إياك أن تستغيث بالله تعالى إذا خطب دهاك؛ فإن الله
لا يعجل في إغاثتك، ولا يهتمه سوء حالتك، وعليك بالاستغاثة بالأولياء
السالفين، فإنهم يعجلون في تفريج كربك، ويهمهم سوء ما حلّ بك، فمح
ذلك سمعي، وهمي دمعي، وسألت الله أن يعصمني والمسلمين من أمثال هذا
الضلال المبين، ولكثير من المتشيخين اليوم كلمات مثل ذلك»^(١).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا
يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون﴾^(٢): «وقد رأينا من
الناس على نحو هذه الصفة التي وصف الله تعالى بها المشركين، يهشون لذكر
أموات يستغيثون بهم ويطلبون منهم ... وينقبضون من ذكر الله تعالى وحده،
ونسبة الاستقلال بالتصرف إليه ... وقد قلت يوما لرجل يستغيث في شدة
بعض الأموات وينادي يا فلان أغثني، فقلت له: قل: يا الله فقد قال سبحانه
﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان﴾^(٣). فغضب،

(١) روح المعاني (١٤/١٦٦).

(٢) سورة الزمر، آية: ٤٥.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٨٦.

وبلغني أنه قال: فلان منكر على الأولياء، وسمعت عن بعضهم أنه قال: الولي أسرع إجابة من الله عز وجل، وهذا من الكفر. يمكن نسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزيغ والطغيان»^(١).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿...وظنوا أنهم قد أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين﴾^(٢). قال: «فآية دالة على أن المشركين لا يدعون غيره تعالى في تلك الحال، وأنت خبير بأن الناس اليوم إذا اعتراهم أمر خطير، وخطب جسيم، في بر أو بحر، دعوا من لا يضر ولا ينفع، ولا يرى ولا يسمع، فمنهم من يدعو الخضر وإلياس، ومنهم من ينادي أبا الخميس والعباس، ومنهم من يستغيث بأحد الأئمة، ومنهم من يضرع إلى شيخ من مشايخ الأمة، ولا ترى فيهم أحدا يخص مولاه بتضرعه ودعاه، ولا يكاد يمر له ببال أنه لو دعا الله تعالى وحده ينحو من من هاتيك الأحوال، فبالله تعالى عليك قل لي: أي الفريقين من هذه الحثية أهدى سبيلا، وأي الداعين أقوم قبلا، وإلى الله تعالى المشتكى من زمان عصفت فيه ريح الجهالة، وتلاطمت أمواج الضلالة، وخرقت سفينة الشريعة، واتخذت الاستغاثة بغير الله تعالى للنجاة ذريعة، وتعذر على العارفين الأمر بالمعروف وحالت دون النهي عن المنكر صنوف الحتوف»^(٣).

مذهبه:

كان شافعيًا رحمه الله في أول الأمر، ثم لما تولى الإفتاء تحول إلى مذهب

(١) روح المعاني (١١/٢٤).

(٢) سورة يونس، آية: ٢٢.

(٣) روح المعاني (٩٨/١١).

الأحناف في المعاملات فقط، وبقي على ما كان عليه في العبادات، وكان يقول: أنا شافعي ما لم يظهر لي الدليل.

وفاته:

مات رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بعد الألف من هجرة سيد المرسلين، وكان عمره إذ ذاك ثلاثاً وخمسين سنة.



التعريف بالكتاب

ويتضمن ما يلي

أولاً: اسم الرسالة ونسبتها إلى المؤلف وسبب تأليفها.

ثانياً: موضوع الرسالة وتاريخ تأليفها.

ثالثاً: مصادر المؤلف.

رابعاً: منهج المؤلف في الرسالة.

خامساً: التعريف بالمخطوطة.

١. اسم الرسالة ونسبتها إلى المؤلف وسبب تأليفها

اسم الرسالة: «الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهوتية»

هذا الاسم هو الموجود على صفحة العنوان، وهو الذي ذكرت به في جل المصادر التي ذكرتها مثل «أريج الند والعود» (ص ٤) وصب العذاب (ص ٢٢٨) وهدية العارفين (٦/٤١٨)، وذكرى أبي الشاء الألوسي (ص ٩١)، وأعلام العراق (ص ٣٠) وذكرت باسمين آخرين يظهر أنّ المقصود منهما الاختصار لا غير، فقد ذكرها نجل المؤلف نعمان خير الدين الألوسي^(١) في كتابه «جلاء العينين» (ص ٥٨) باسم «الأجوبة اللاهوتية» وذكرها حفيد المؤلف أيضاً في كتابه «المسك الأذفر» (ص ٧٦) باسم «الرسالة اللاهوتية» ولا ننسى أنّ هذا الحفيد وهو محمود شكري الألوسي^(٢) ذكر الاسم كاملاً في «صب العذاب» وفي إحدى نسخها الثلاث كتب على صفحة العنوان «رسالة في الرد على الرافضة» ألفها العلامة مفتي بغداد السيد محمود أفندي الألوسي.

نسبة الرسالة إلى المؤلف: لم يختلف في نسبتها إليه اثنان، ولم ينتطح في ذلك عنزان، ومما يشهد لما قلناه أنّ المؤلف رحمه الله سمي نفسه في مقدمتها وخاتمتها فقال في المقدمة: «أما بعد فيقول أفقر العباد إليه عزّ شأنه، أبو الشاء شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفي عنه» وقال في آخر

(١) انظر ترجمته في المسك الأذفر (ص ١٧٦) الأعلام (٦/٤٢) معجم المؤلفين (٩/٧٠).

(٢) هو محمود بن عبد الله بن محمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) ترجمت له بترجمة وافية في مقدمة كتابه «صب العذاب على من سب الأصحاب».

الرسالة: « وكتب أفقر العباد إليه عزّ شأنه أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفي عنه، رمضان سنة ١٢٥٤هـ، وكل نسخها الموجودة بين أيدينا مكتوب عليها اسم مؤلفها الألوسي.

وأيضاً نسبها إليه كل من ترجم له من الذين ذكروها ضمن كتبه، وشيء آخر يدل على أنها له، أسلوبها الذي لا يختلف عن أسلوب كتبه الأخرى.

سبب التأليف: أبان الألوسي رحمه الله عن سبب تأليف هذه الرسالة

في أولها بعد المقدمة، فذكر أنّ الداعي إلى التأليف هو ورود رسالة من بلاد « لاهور » موجهة إلى علماء بغداد تطلب منهم الإجابة على سؤال حول جماعة ظهرُوا في بلاد « لاهور » يزعمون أنهم من أهل السنة، ويسبون الصحابة خصوصاً معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فعرضها والي بغداد حينذاك على بعض علماء عصره فأجابوا بما أجابوا، وكأنّ الوالي رأى أنّ الجواب ينبغي أن يكون أقوى وأحسن مما كتب هؤلاء، فأمر الألوسي بالجواب، فامتثل الألوسي على الرغم من انشغاله بالتفسير وذلك لسببين:

الأول: أنّ طاعة ولي الأمر واجبة عليه.

والثاني: خوفاً من الوعيد الوارد في قوله ﷺ: « من سئل عن علم فكتمه

أُجم بلحام من النار ».

وإلى ما ذكرناه يشير رحمه الله بقوله: « بينما علماء العراق، الذين طار صيتهم إلى سائر الآفاق يَجْرُونَ أذيال أفكارهم في رياض العلوم، ويُجْرُونَ جريال أنظارهم في حياض سرها المكتوم، زمن خلافة السلطان محمود خان ... إذ وفد عليهم من بلاد « لاهور » وافد، وارتاد في محافل رياضهم رائد، فحط رحله حيث تحط الرجال رحالها، وأنزل أهله حيث تبلغ النفوس آمالها، وذلك

حضرة نقيب الأشراف وفخر آل عبد مناف ... السيد محمود أفندي ابن الحاج زكريا ... ثم أبرز له ألوكة من علماء « لاهور » وفقهم الله تعالى لما فيه اغتنام الأجور، مشتملة على الاستفتاء عن حكم مسئلة وقعت هنالك.

وتلخيصها: ما قول علماء الدين وأئمة المسلمين... من ساكني دار السلام ... في جماعة ظهوروا في بلادنا يزعمون أنهم من أهل السنة، ويسبون الصحابة رضي الله عنهم خصوصاً من خاض لجة الفتنة كمعاوية بن أبي سفيان، ومن وافقه في ذلك الشان، لهذا أصل أصيل، أم هو حديث خرافة من جملة الأباطيل.

ومعها أيضاً ورقة، فيها أجوبة حقة، قد حررها علماء أجلاء، ومشايخ فضلاء، ورقم كل منهم وراء جوابه اسمه، وختم تحته ليصدق ختمه رقمه. فعرض النقيب جميع ذلك لدى حضرة الوزير ... فأرسلها - أيده الله - إلى بعض علماء عصره، والفضلاء المعول عليهم في مصره، ليرى ماذا يجيبون، وبم يرجع المرسلون، فرجعوا بعد برهة لرد من ارتكب السب فعصى، برسالتين إحدهما لعمرى سيف والأخرى عصا^(١).

ثم أمرني بالجواب، وتحرير الكلام في ذلك الباب، مع ما أنا فيه من الاشتغال بالتفسير، وضيق وقتي عن منادمة سمير، فلم أر بداً من الامتثال لأمر من أوجب طاعته الملك المتعال، متذكراً ما ورد عن النبي المختار ﷺ: « من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار » فشرعت في تأليف هذه العجالة،

(١) توجد رسالة في (٢٤ق). بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم: (٦٥٩٠/١) بمجاميع، بعنوان: « جواب رسالة من لاهور في حق سب الصحابة » لأبي الهدى عيسى صفاء الدين البندنجي القادري (ت ١٢٨٣).

وترصيف هذه الرسالة، معتمداً على فيض أكرم مسئول، مرتباً لها على مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول»^(١). هذا هو سبب تأليف الكتاب كما قص ذلك علينا مؤلفه رحمه الله.



(١) انتهى ملخصاً من مقدمة الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهوتية (ص ٥١ - ٥٦) وما ورد في هذا النص من أحاديث أو أعلام مما يحتاج إلى تخريج أو ترجمة فارجع إليه هناك.

٢ . موضوع الرسالة وتاريخ تأليفها

أولاً: موضوع الكتاب: يستطيع القارئ أن يعرف موضوع هذه الرسالة من خلال قراءته لسبب تأليفها.

وحتى نزيد الأمر توضيحاً فإننا نقول: إن موضوع هذه الرسالة هو الدفاع والذب عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم ما تعاقبت الليالي والأيام، وقد جعلها في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المقدمة: ففي تعريف الصحابي لغة واصطلاحاً.

وأما الفصل الأول: ففي بيان أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول، والجواب عن بعض الاستشكالات التي يوردها الروافض على القول بعدالة جميع الصحابة رضي الله عنهم.

وأما الفصل الثاني: ففيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم وفي ضمنه الكلام على وقعتي « الجمل » و« صفين ».

وأما الفصل الثالث: ففي بيان حكم سب الصحابة رضي الله عنهم.

وأما الخاتمة: ففي المفاضلة بين الصحابة رضي الله عنهم.

ثانياً: تاريخ تأليفها: لا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفات الألوسي

رحمه الله من تاريخ تأليفه، ومن ذلك هذه الرسالة التي نتحدث عنها فقد

كتب في آخرها بعد أن رقم اسمه، (رمضان سنة ١٢٥٤هـ).

٣. مصادر المؤلف

لقد اعتمد الألويسي رحمه الله مصادر كثيرة في هذه الرسالة المختصرة التي هي عبارة عن جواب عن سؤال. وكثرة المصادر تدل على سعة علم المؤلف وتوسع مداركه، ويدل على هذا أيضا أنها جاءت متنوعة نسبيا إذ شملت كتباً في العقائد وأخرى في الفقه وثالثة في التاريخ ورابعة في الحديث وخامسة في التفسير وسادسة في المصطلح وسابعة في اللغة وثامنة في المقالات والفرق إلى غير ذلك.

وهي تنقسم من حيث نقل المؤلف عنها إلى قسمين:

- أ - قسم ينقل عنه بواسطة.
- ب - وقسم ينقل عنه بغير واسطة.
- ومن حيث التدليل عليها ومعرفتها فهي تنقسم أيضا إلى أربعة أقسام:
- قسم يصرح فيه بالكتاب المنقول عنه.
- وقسم يصرح فيه بالمؤلف ولا يسمي الكتاب.
- وقسم يجمع فيه بينهما.
- وقسم لا يصرح فيه لا بالكتاب ولا بمؤلفه، وإنما يقول: قال بعض العلماء أو بعض المحققين أو بعضهم وما أشبه ذلك، وهذا القسم الأخير يتعب الباحث الذي يريد تحديده ومعرفته، وقد يخف هذا التعب ويهون أمره بعدما يعيش الباحث مع المؤلف مدة طويلة يصبح خلالها يعرف المصادر التي ينقل عنها غالباً ويستخدمها.

وسأضع فهرساً خاصاً ضمن الفهارس العامة لكل الكتب التي نقل عنها سواء بواسطة أو بدونها وكذلك أسماء العلماء الذين نقل كلامهم إن شاء الله.

٤. منهج المؤلف في الرسالة

اتبع الألوسي رحمه الله منهجاً دقيقاً علمياً رصيناً قوياً يدل على أنه قوي العارضة، وشديد المعارضة، فيا ويل ذلك الخصم الذي يحاول مصادلته أو مجادلته، فإنّ الهزيمة لاحقة به لا محالة، هذا إذا كان الخصم في مقام يؤهله للمحاورة والمناقشة، أما إذا كان مع من دينه مبني على الكذب ومليء بالتناقضات فإنه ساقط لا يحتاج إلى إسقاط وباطل لا يحتاج إلى إبطال، والمناقشة لا تكون من أجله هو وإنما من أجل بعض ضعاف العقول، والدهماء الذين يتبعون كل ناعق مخبول.

فالمنهج القوي الذي سلكه الألوسي في هذه الرسالة الهدف من ورائه هو تحصين بعض أهل السنة من شبهات الرافضة وغيرهم، وإيقاظ عقلاء الرافضة من غفلتهم وسباتهم.

فمن مناهجه التي يسلكها في رده على الخصم أنه يتبع ما يلي:

- ١ - تحديد الموضوع الذي يدور حوله الجدل وحصره بحيث لا يستطيع الخصم أن يدخل فيه ما ليس منه أو يخرج منه ما هو من صميمه، تجلّى ذلك في تعريفه للصحابة رضي الله عنهم الذين ألفت الرسالة من أجل الدفاع عنهم^(١).
- ٢ - يقرّر عقيدة أهل السنة في المسألة ثم يأتي بقول الخصم وعقيدته^(٢).
- ٣ - ينقل عقيدة الخصم من كتبه ومصادره المعتمدة^(٣).

(١) انظر: مقدمته التي جعلها في تعريف الصحابي (ق ٦ - ٩).

(٢) انظر: (ق ١٠ - ١٢).

(٣) انظر: (ق ١٢).

٤ - يقرر وجه استدلال الخصم من النص، ثم يتبع ذلك بإبطاله والإتيان عليه من قواعده^(١).

٥ - يحرص في ردوده على استخدام النص المسلّم به عند الخصم، انظر على سبيل المثال رد المؤلف على الرافضة في قولهم بارتداد الصحابة كيف نقل نصوصاً من كتبهم قالها علي رضي الله عنه وجعفر الصادق رحمه الله^(٢) - وهما المعصومان في زعم الرافضة - تدل على أنّ هاذين الإمامين كانا يعرفان قدر الصحابة ومكانتهم السامية وجلالتهم وكانا يحترمانهم احتراماً عظيماً مما يتناقض والقول بالردة نعوذ بالله من ذلك.

ولقد صرّح بهذا المنهج فقال: «... والأخبار في ذلك من طرق الشيعة عن الأمير كرم الله وجهه كثيرة ومن طريق الجماعة أكثر ولو آمنوا بها من هذا الطريق لذكرناها»^(٣).

٦ - إذا كان النص الذي استدل به الرافضة آية قرآنية يبيّن وجه استدلالهم بها ثم يبطله ويبين المعنى الصحيح للآية^(٤).

٧ - إذا كان النص حديثاً نبوياً صحيحاً، سلك فيه ما يسلكه في الآية^(٥)، وإن كان ضعيفاً أو مكذوباً يبين ذلك ثم يفترض صحته ويبطل المعنى الذي فهمه منه الخصم^(٦).

(١) انظر: (ق ١٢) فما بعدها.

(٢) انظر: (ق ١٦ - ٢٠).

(٣) انظر: (ق ١٩ - ٢٠).

(٤) انظر: (ق ٢٦ - ٢٧).

(٥) انظر: (ق ٢٦ - ٢٧).

(٦) انظر: (ق ٣٤ - ٣٥).

٨ - قد يستدل الرافضة ببعض المواقف الصادرة عن بعض الصحابة على الطعن فيهم بمخالفتهم النبي ﷺ، ولرد عليه يبين الألوسي الفهم الصحيح للحادثة ثم يأتي لهم بموقف مماثل صادر عن علي رضي الله عنه أقوى في الدلالة مما استدلوا به^(١) فيجعلهم بين اختيارين أحلاهما مر، إما التراجع عما استدلوا به أو يُلزمون بالطعن في علي رضي الله عنه، وإن عاندوا وركبوا رءوسهم ظهر تناقضهم وعدم عدلهم في أقوالهم وكيالهم بمكيالين كما يقال.

٩ - ينه على الأحداث التاريخية المكذوبة أو المزيد فيها من قبل الرافضة وغيرهم^(٢).

هذه أبرز الملامح البارزة لمنهج المؤلف رحمه الله استنتجتها من خلال قراءتي لهذه الرسالة والله الموفق للصواب.



(١) انظر: (ق ٢٧ - ٢٨).

(٢) انظر: (ق ٥٨ - ٥٩).

٥. التعريف بالمخطوطة

ويتضمن أمرين

الأول: عدد النسخ ومكان وجودها

الثاني: وصف النسخ الخطية

١. عدد النسخ ومكان وجودها

حصلت على ثلاث نسخ لهذه المخطوطة ليست من بينها نسخة المؤلف مع كامل الأسف.

الأولى: صورتها من المكتبة العامة بتطوان بالمغرب ورقمها (١٢٩) مسجلة فيها (برقم: ٢٥١٥).

الثانية: صورتها من عند الأخ عبد الله بن عبد العزيز الخضير عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وموظف بمكتب وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بالرياض وأصلها موجود في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت (رقم: ٥١٤٠٨).

الثالثة: صورتها من عند الأخ الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي وأصلها موجود بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت (رقم: ٢٣٠٠٢).

وهذه النسخة الثالثة ناقصة من آخرها بمقدار ثلثها.

وأما نسخة المؤلف المكتوبة بخطه فإنها موجودة ببغداد في خزانة الأستاذ

هاشم الألوسي كما ذكر ذلك الأستاذ عباس العزاوي في كتابه « ذكرى أبي الثناء الألوسي » (ص ٩١).

وعندما كنتُ أعدُّ هذا الكتاب للطبع وقفتُ عليه مطبوعاً بتحقيق الشيخ عبد المجيد حمدي السلفي، ووجدته قد اعتمد نسخة أخرى لم أقف عليها قبل، كما أنه هو أيضاً لم يعتمد بعض النسخ التي وقفتُ عليها، وقد قابلتُ طبعته بما عندي واستفدتُ من نسخته في بعض الأماكن.

٣. وصف النسخ الخطية

النسخة الأولى: رمزت لها بـ(أ)، عدد صفحاتها (٦٥) من الحجم الصغير.

عدد الأسطر بكل صفحة (٢٠).

عدد الكلمات في كل سطر ما بين (٧ - ١١).

خطها: خط نسخ جميل مقروء.

الناسخ: بدون.

تاريخ النسخ: بدون.

تاريخ تأليفها: رمضان سنة (١٢٥٤هـ).

كتب على صفحة العنوان: « الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهوتية » للعالم العلامة، والنحرير الفهامة، وحيد دهره وفريد عصره المرحوم المبرور، صاحب التفسير المشهور، أبي الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي، الحسيني الألوسي البغدادي تغمده الله تعالى برحمته آمين، ثم بعد هذا كتب أيضاً: « وكان طبع هذه الرسالة الشريفة في مطبعة الحميدية، الكائنة ببغداد المحمية، برخصة مجلس المعارف، لا زال مغموراً باللطائف ». والطبع المشار إليه هنا هو الطبع على الحجر الذي كان قديماً وهو الآن في حكم المخطوط. وكتب في

آخر صفحة منها: « وكتب أفقر العباد إليه عزّ شأنه، أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفى عنه، سنة ١٢٥٤ رمضان ». ثم كتب بعد ذلك: « ثم طبع هذا الكتاب المستطاب، الحري أن يكتب بالتبر المذاب، على ذمة حضرة السيد أحمد شاكر أفندي شبيل المؤلف المرحوم، لا زال راتعاً في رياض الفضائل والعلوم، وذلك سنة (١٣٠١هـ)، من ذي القعدة الحرام ».

النسخة الثانية:

رمزت لها بـ(ب).

عدد صفحاتها (٥٧).

عدد الأسطر بكل صفحة (١٩).

عدد الكلمات في كل سطر ما بين (٩ - ١٠).

خطها: خط نسخ واضح مقروء وجميل.

الناسخ: بدون.

تاريخ النسخ: ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ.

كتب في آخرها: « وكان الفراغ من تسويدها يوم الخامس والعشرين

من ذي الحجة الحرام في دار مؤلفه قدس سره سنة ١٣٠٢ هجرية، والصلاة

واسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ».

النسخة الثالثة:

رمزت لها بـ(ج).

عدد صفحاتها (١٨).

عدد الأسطر في كل صفحة (٢٧).

عدد الكلمات في كل سطر ما بين (١٥ - ٢٠).

خطها: خط فارسي مقروء في الجملة.

الناسخ: عبد الرحمن بن الملا عبد الله بن الملا سليمان.

تاريخ النسخ: ١٢٥٦هـ، يعني في حياة المؤلف.

كتب على صفحة العنوان: «رسالة في الرد على الرافضة، ألفها العلامة مفتي بغداد السيد محمود أفندي الألوسي، عملها كأجوبة عن أسئلة، وهي بخط الفاضل السيد عبد الرحمن بن السيد عبد الله بن الملا سليمان، مؤرخه في ١٢٥٦هـ».

وكتب في آخرها: «قد كتبت على نسخة المؤلف بقلم الفقير إلى عفو المنان، السيد عبد الرحمن بن المرحوم الملا عبد الله بن المرحوم الملا سليمان، غفر الله تعالى ذنوبهم وستر في الدارين عيوبهم آمين، سنة ١٢٥٦ بحرمة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين».

وهذه النسخة الثالثة سبق أن أشرنا إلى أنها ناقصة بمقدار ثلثها.



نماذج من مخطوطة

الأجوبة العراقية

الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهوتية
 للعالم العلامة والخير الفهم وحنان دهره
 وفريد عصره المرحوم البارور صاحب التفسير
 المشهور في الشفاء شهاب الدين
 السيد محمود أفندي الحسيني
 الأتومي البغدادي فقهة
 الله تعالى رحمته
 آمين

بن محمد الله

وكان طبع هذه الرسالة الشريفة في مطبعة الحميدية
 الكائنة ببغداد المحيية برخصة مجلس المعارف
 لا زال محموداً بالثبات



* مكتبة أبي محمد *
 محمد بن يوسف بن أبي

* مكتبة أبي محمد *
عبد الله بن يوسف النجاشي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا حبيب السائلين وحيات المستفيدين
وناصنا السالكين صا لك الروى بها الذي لا يأتي
في مهاوى الروى الناكبين عن الصراط المستقيم
نحوك على ان صلاتك لا تسبى ومنه فاستمع الزرع
والابتداع واية نسا بالدليل الجلي والبرهان القاطع
وتصلي وتسلم على من ازلت عليه المرات والذين على المنه
قد فرغ وبخسهم ورياً بالمعجزات الباطنية ليدركوا الحقائق
ومن بلغ وسامع بالحكم الشرعي ونصير بالوعيد تبلي
المشرقي وعلى صاحب الخصة ومن بقى من طائفة الشين
ومن هو في القبر مضاجعه كاهين صلاتك كما دار في عين
اذا الزمان جاءك وعلى عمل الذي كانت النسيان من تفر
عن ظلمه وتفرقت هيبته من اجله اذا صبر احسن اعلم
هو برامن الاحوزي وعلى عثمان مصابر البلاء من ايدى
الاعراء الذميمة مستحق من ملائكة السماء بسلام الله تعالى

رقم التسجيل ٤٥٥١٥

٢٤٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه
 الصلاة والسلام سمع الله من حمده فقال عوته رضى الله
 عنه ربنا ولك الحمد فما بعد هذا الشرف الأعظم وأما
 ما روى عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال متى كالمطر لا يدري أوله خير أم آخره فلا يعارضها
 تدل عليه تلك التواضعات المراد منه كما قال ابن قتيبة
 تقرب آخر هذه الآمنة إلى أولها في الفضل كما نقول
 لا أدري أوجه هذا الثوب خير أم مؤخره وقد علمت أن
 وجهه خير ولكن تؤيد تقرب مؤخره من وجهه في
 الجودة وغير ذلك مما هو مدعوى محله هذا والحمد لله
 حمداً خالصاً والصلاة والسلام على نبيه الجليل حتى
 يرضى وعلى آله وأصحابه بحجج الهداية وبرجوع الفوائد
 صاظهر الحق والصواب وأحرق شياطين الأوهام
 من غلج الغم شهاب وكتب أنظر العباد إليه عز شانه
 أبو الشنا شهاب الذين السيد محمود المفتي بجند وعرف عنه

١٢٥٤هـ رمضان

ثم طبع هذا الكتاب المستطاب المحوى أن يكتب بالنسبة لهذا
 على فقه حفرة السيد أحمد شاكر أفندي شبل المؤلف
 المحجوز لا زال وانها في رياض الفضائل
 والعلوم وذلك في سنة
 من دنى القعدة ١٢٥٤م

بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم يا مجيب السائلين • وغياث المستغيثين • وناصر السالكين
 مسالك الهدى • وخاذل الخائمين في مهاوى الردى • الناكسين
 عن الصراط السوى • محمدك على أن هديتنا للاتباع • وحفظنا
 عن الزيف والابتداع • وايدتنا بالدليل الحلي • والبرهان القطعي •
 ونصلي ونسلم على من انزلت عليه القرآن والزمن من النذر قد فرغ •
 وبقيته مؤيداً بالمعجزات الباهرات لينذر الحاضرين ومن بلغ • فضدع
 بالحكم الشرعي • ونضرب الرعب قبل المشرق • وعلى صاحب الغصون
 بفضيلة ثافي أشين • ومن هو في القبر مضاجعه كهابين • هذا وقد
 كانا رفيقين • اذ الرمان جاهلي • وعلى عمر الذي كانت الشياطين
 تفر عن ظله • وتفرق صيته من اجله اذا سمعوا خفق سلمه • هم مؤيدوا
 من الاحوذى • وعلى عثمان مصابر البلاء • من ايدي الاعداء • الذي
 استجى منه ملائكة السماء • سترهم الله تعالى على ذلك الحجي • وعلى
 علي الذي ملأ قلبه وخوفه • وعاهد على ترك الدنيا فآوى • ونحن والله
 نحبّه اوفى • من حب الرافضي • وعلى اله وسائر اصحابه وازواجه
 واتباعه الدارجين على منهاجه • ما احرق الشهاب كل شيطان مارد
 عوق • اما بعد • فيقول افقر العباد اليه عز شانه ابر الشفاء
 شراب الدين السيد محمود المفتي بغير ادعوى عنه بينا علماء العراق الذين
 طار صيدهم الى سائر الآفاق • يحزنون اذ يبال آفكارهم في رياض العلوم

ويوردون

الصفحة الأولى من الأجوبة العراقية نسخة (ب)

الله سئل فيقول له يا ابا عبد الرحمن اما افضل معوية او عمر بن عبد العزيز
فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف فرس معوية يرفع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من عمر بالثلاثة مائة معوية خلعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام
السلام من الله لمن حمده فقال معوية رضي الله تعالى عنه وبنوا لث
الحمد فابعد هذا الشرف الاعظم واصحابه وروى عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اتقى كالمحل لا يدري اوله
خير ام آخره فلا يعارض ما تدل عليه تلك الظواهر لان المراد منه كما
قال ابن قتيبة تقرب آخرة هذه الامة الى اولها في الفضل كما تقول
لا ادري اوجه هذا الثوب خيرا مؤخره وقد علمت ان وجهه خير
لكنت تؤيد تقرب مؤخره من وجهه في الجوده وغير ذلك مما هو
مذكور في محله هذا والحمد لله حمداً غصاً والصلاة والسلام على
نبينا النبي حتى يرضى وعلى اله واصحابه بخير الهداية ورجوم
الغواية ما ظفر الحق والصواب واحرق الشياطين الاوهام
من فلك العلم شهابه وكتب افقر العباد اليه عز شأنه ابو النشا
شهاب الدين السيد محمود المفتي سيخاد عفي عنه

١٤٥٤ هـ

رمضان

وكان الغرض من تنويرها يوم الخامس والعشرين من ذي الحجة الحرام في
دار مؤلفه قد كرهه ١٤٠٤ هـ هجرية ومصله ومكلام على سيدنا
محمد واله وصحبه

الصفحة الأخيرة من الأجوبة العراقية نسخة (ب)

كسيرة...
 اللههم يا عيسى السليم، ويا مائتين المستفيين، ويا مائتين الكين ساكني الهدي، وحاول الهامين
 في مهدي الروي، انما كين عن العدل السوي، ثم نك على ادهيتا للانباع، وحفظت ساعن الذي
 والانباع، وانه سنا بالليل، والبرهان الطوق، ونهضت سلم على من انزلت على العزان والزنا
 من الله وترفع، وبشبهه موبيا المعجرات الباهرة لينذر المحاضرين ومن يلبغ، فصيغ بالكم الزمر
 ونهضت بالربع قبل الشرف، وعلى صاحب المحفوس بغضلة ثمان اثنين، ومن هرق التبر
 صجاجة كها بين، هذا وقد كانا رقيقين اذ الزمان جا هليق، وقيل على الذي كانت الشياطين
 ترفعن ظرو، وسوق هيبه من اجل اذا سمعوا خفق فقله هربا من الاخواني، وعلى علمان دعاء
 البلاد من ابدى الاعاء، الذي تسمى منه بذكر الشارة، سلام الله على ذلك الصبي، وعلى علم الله
 ثلث على واخوانا، وعاهد على ذلك الانبا فوقي، ونحن والله نحب اوفى من حب الاراضى
 وعلى الله وسائر صغايه وارواجه، وانباع الدارين على منهاجنا، احرى ان يهاب كل شيطان مارد
 عوني، فيقول: افقر العباد وابغضنا، ابر الشارة، شياطين الدين السيمور
 المنق بغيرا وعنى، بينما على الفرق، الذين طار صيغهم الى سائر الانبا في تجرد ذوال افكارهم
 في ربا من العلوم، ويجوزون جرمال انظارهم في هياض سرها المكتوم، زمن خلاصنا، بحمد نظام الرب
 والدنيا، ومحمد حبات العدل انطلياً، سر الله في العالم الاكبر، والمعبود من بعض انوار حياه
 وجار فرمى شمس الرحمن رب السطوات التي لا تبارى، والعزائم التي عزت ان تجارى، ظل
 الملك البسوط على بسطة، وخلقنا الاعطية خلقته، السلطان ابن السلطان، سلطان محمود
 خان العدل ابن السلطان عبد الحيد خان، جعلنا دعاء حبات قلوب اعداء، مشورة بانظام
 نظام مواله، ولا زالت رؤس الملوك خاضعة لجلاله، واوابد الامان مقبلة بهن يدنا قوله
 والفعال، اذ قد عليهم من بلاد لاهور، واند، واربنا في ربا من محافظهم مآند، يخط رحمة
 حيث تحط الرجال رعاها، وانزل الله حيث تبلغ النعم حياها، وذلك حفرة فرع النجوة
 القادريه، ونعمت القابلية المحمدية، نقيب الاشراف، ونحو آل عبد مناف، واحدا الاضديت
 وثالث القرن، السيد، ومفهوم الاود، الطائر محمد، بينما على الباز الى الشراطة، والمقتات
 اجدادهم بنجر الهدي والسادة الاكابر، مولانا السيد محمود اشدي ابن محام زكرنا، لا زال شرع
 مواعظ اقداره كحل العبد الذبا، ثم آبر ذلك الوكة من علماء لاهور، وقوم الله لا يفتانهم
 مستنلا

الفصل الثالث
الحقوق

الأجوبة العراقية

على

الأسئلة اللاهوتية

لمفتي العراق في عصره الإمام المفسر

أبي الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي

(ت ١٢١٧ - ١٢٧٠ هـ)

حققه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه

د. عبد الله بن بوشعيب البخاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٢] اللهم يا مجيب السائلين، وغياث المستغيثين، وناصر السالكين مسالك الهدى، وخاذل الهائمين في مهاوي الردى، الناكبين عن الصراط السوي، نحمدك على أن هديتنا للاتباع، وحفظتنا عن الزيغ والابتداع، وأيدتنا بالدليل الجلي، والبرهان القطعي، ونصلي ونسلم على من أنزلت عليه القرآن والزمن من النذر قد فرغ، وبعثته مؤيِّدا بالمعجزات الباهرات لينذر الحاضرين ومن بلغ، فصدع بالحكم الشرعي، ونصرته بالرعب قبل المشرق^(١)، وعلى صاحبه^(٢) المخصوص بفضيلة ثاني اثنين، ومن هو في القبر مضاجعه كهاتين، هذا وقد كانا رفيقين، إذ الزمان جاهلي، وعلى عمر الذي كانت الشياطين تفرّ عن ظلّه^(٣)، وتتفرق هيبة من أجله، إذا سمعوا خفق نعله، هربوا من

(١) المشرق: اسم من أسماء السيف، نسبة إلى « المشارف » قرى من أرض العرب تدنو من الريف تعمل فيها السيوف.

انظر: القاموس (١٠٦٥)، اللسان (١٧٤/٩)، مادة: « شرف »، فقه اللغة (ص/٢٤٩ - ٢٥٠).

(٢) أوصاف يشير بها إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٣) إشارة إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: « أيها ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك »، البخاري - مع الفتح - (٥١/٧ ح ٣٦٨٣ كتاب ٦٢ باب ٦)، مسلم (١٨٦٤/٤ ح ٢٣٩٦).

[٣٧] الأحوذى^(١)، وعلى عثمان مصابر البلاء، من أيدي الأعداء، الذي تستحي منه ملائكة السماء^(٢)، سلام الله تعالى / على ذلك الحيي، وعلى علي الذي ملئ علما وخوفا، وعاهد على ترك الدنيا فأوفى، ونحن والله نجبه أوفى من حبّ الرافضي، وعلى آله وسائر أصحابه وأزواجه وأتباعه الدارجين على منهاجه، ما أحرقت الشهاب كلّ شيطان ماردٍ غوي.

أما بعد:

فيقول أفقر العباد إليه عزّ شأنه أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود المقتي ببغداد عفي عنه:

بينما علماء العراق، الذين طار صيتهم إلى سائر الآفاق، يجرون أذيال أفكارهم في رياض العلوم، ويُجرون جريال^(٣) أنظارهم في حياض سرها المكتوم، زمن خلافة مجدد نظام الدّين والدّنيا، ومحدد جهات العدالة العليا، سر الله تعالى في العالم الأكبر، والمعير من بعض أنوار جلاله وجماله قرصي الشمس والقمر، رب السطوات التي لا تبارى، والعزمات التي عزت أن تجارى، ظلّ الله تعالى المبسوط في بسيطته، خليفته الأعظم في خليقته، السلطان ابن

(١) الأحوذى: « الخفيف الحاذق، والمشمّر للأمر، القاهر لها لا يشذ عليه شيء »، القاموس المحيط: مادة « حوذ » (ص/٤٣٤).

(٢) إشارة إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلّم في حق عثمان رضي الله عنه من حديث طويل وفيه: « ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة » - مسلم (ج-٤/١٨٦٦، ح ٢٤٠١، ك ٤٤، باب: ٣).

(٣) الجريال: نوع من أنواع الخمر، اللسان: مادة « جزل » (١٠٨/١١ - ١٠٩).

السلطان، السلطان محمود خان^(١) العدلي ابن السلطان عبد الحميد^(٢) خان، جعل الله تعالى حبات قلوب أعاديه، منشورة بانتظام نظام مواليه، ولا زالت رؤوس الملوك خاضعة لجلاله، وأوابد الأمانى مقيدة بين يدي أقواله وأفعاله^(٣) إذ وفد عليهم من بلاد « لاهور » وافد، وارتاد في محافل رياضهم رائد، فحط رحله حيث تحط الرجال رحالها، وأنزل أهله حيث تبلغ النفوس آمالها.

وذلك حضرة فرع الشجرة القادرية، وعرف الغالية^(٤) المحمدية، / نقيب [٤]

(١) هو السلطان محمود خان الثاني ابن السلطان عبد الحميد الأول، ولد في ١٣ رمضان سنة ١١٩٩هـ، وكانت مدة خلافته أربعاً وعشرين سنة تقريباً، ومات يوم ١٩ ربيع الثاني سنة ١٢٥٥هـ.

انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص/٣٩٨ - ٤٥٤).

(٢) هو السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان الثالث، ولد ١١٣٧هـ، ومدة حكمه خمس عشرة سنة وثمانية أشهر، ومات في ١٢ رجب ١٢٠٣هـ. انظر: تاريخ الدولة العلية التركية (ص/٣٤١ - ٣٦٢).

(٣) في هذه الصفحة وكذلك في صفحة (٥٤ - ٥٥) فيما يأتي كلمات وعبارات فيها بعض التجاوز في الإطراء.

لكن المؤلف اعتذر عن ذلك وعن غيره بصفة عامة في آخر كتابه « ورقات من نهج السلامة إلى مباحث الإمامة »، فقال بعد أن ذكر أن بعض الناس يبالغون في مدح بعض الملوك، قال: وأنا أستغفر الله تعالى من ذلك إن كان قد نطق به فمي أو جرى به قلمي « (ص/٣٠) من المخطوط.

(٤) الغالية: أخلاط من الطيب، يقال: تغليت، وتغللت، إذا تطيبت.

المصباح المنير مادة « غلا ».

الأشراف، وفخر آل^(١) عبد مناف، وأحد الأحدين^(٢)، وثالث القمرين، السيد السند، ومقوم الأود^(٣)، الطائر مجده بجناحي الباز إلى النسر الطائر، المقتفي آثار أجداده بنجوم الهدى والسادة الأكابر، السيد محمود أفندي ابن الحاج زكريا^(٤)، لا زال ثرى مواطئ أقدامه كحلا لعين الثريا، ثم أبرز له ألوكة^(٥) من علماء لاهور، وفقهم الله تعالى لما فيه اغتنام الأجور، مشتملة على الاستفتاء عن حكم مسألة وقعت هنالك، وتشعبت في تحقيقها - على ما نقل - المذاهب والمسالك.

وتلخيصها:

ما قول علماء الدين، وأئمة المسلمين، ومرشدي الطريقة، وجامعي

(١) في (ب): «آل» ساقطة.

(٢) يقال: «فلان أحد الأحدين، وواحد الأحدين، وواحد الآحاد، وإحدى الإحدى أي لا مثل له، وهو أبلغ المدح»، القاموس (ص/٣٣٨)، مادة: (أحد). وقد استخدمه سفيان الثوري في توثيق، وتعديل سفيان بن عيينة، قال عبد الله بن المبارك سئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة فقال: «ذاك أحد الأحدين...».

انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٤/٢٢٦ ج ٢ ق ١)، وتاريخ بغداد (١٨٠/٩) وتهذيب الكمال (١٨٩/١١)، وانظر: شرح ألفاظ التوثيق والتعديل النادرة أو قليلة الاستعمال (ص/٦٨).

(٣) الأود: العوج، اللسان، مادة: «أود».

(٤) هو محمود بن زكريا القادري نقيب الأشراف ببغداد، وكان من وجهائها، ومن أعوان داود باشا، ودافع عنه سنة ١٢٤٧ هـ، عند ما أراد علي رضا باشا عزله عن بغداد. راجع: ديوان الأخرس (ص/١٩٥)، وفهرس الفهارس (٢/٢٤٢).

(٥) الألوكة: الرسالة، القاموس، مادة: «ألك»، (ص/١٢٠٣).

الشرعية والحقيقة^(١) من ساكني دار السلام^(٢)، ومجاوري حضرة علم الأعلام، الغوث^(٣) الربّاني، والهيكل الصمداني، الشيخ عبد القادر الكيلاني^(٤)، قدس سرّه، وغمرنا وإياكم برّه، في جماعة ظهوروا في بلادنا^(٥) يزعمون أنّهم من أهل السنة، ويسبون الصحابة رضي الله تعالى عنهم خصوصاً من خاض لجة الفتنة، كمعاوية بن أبي سفيان^(٦) ومن وافقه في ذلك الشأن، ألهذا أصل أصيل، أم هو

(١) لا قيمة لهذا التفريق، خاصة على الفهم الذي يفهمه بعض المبتدعة من أنّ هناك علم شرعية، وعلم حقيقة وقد يكون الشخص من علماء الحقيقة بدون علم الشرعية، والحق الحقيقي بالقبول هو أنّه لا حقيقة بدون شرعية.

(٢) دار السلام: بغداد.

(٣) الغوث: من مصطلحات بعض المتصوفة والمبتدعة، وقد عرفه الجرجاني تعريفًا بدعيًا شركيًا، فقال في التعريفات: «الغوث: هو القطب حينما يلتجأ إليه ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثًا».

قال ابن تيمية رحمه الله: «وأما لفظ الغوث والغيث فلا يستحقه إلا الله تعالى فهو غياث المستغيثين لا يجوز لأحد الاستغاثة بغيره لا بملك مقرب ولا نبي مرسل، ومن زعم أنّ أهل الأرض يرفعون حوائجهم التي يطلبون بها كشف الضر عنهم ونزول الرحمة بهم، إلى الثلاثمائة، والثلاثمائة إلى السبعين، والسبعون إلى الغوث فهو كاذب ضال مشرك ... الخ» مجموعة الرسائل والمسائل (٥٩/١) والفتاوى (٤٣٧/١١).

(٤) هو الشيخ الإمام العالم الزاهد العارف القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله الجيلي، الحنبلي، شيخ بغداد.

ولد سنة ٤٧١هـ، وله كرامات كثيرة، بعضها مكذوب عليه، ومات سنة ٥٦١هـ، سير أعلام النبلاء (٤٣٩/٢٠ - ٤٥١) والبداية والنهاية (٢٧٠/١٢)، حوادث سنة (٥٦١).

(٥) يقصد بلاد «لاهور».

(٦) معاوية بن أبي سفيان بن أمية القرشي الأموي أبو عبد الرحمن، ولد قبل البعثة بخمس،

حديث خرافة^(١) من جملة الأباطيل، انتهى.

ومعها أيضا ورقة، فيها أجوبة حقة، قد حرّرها علماء أجلاء، ومشايخ فضلاء، ورقم كلّ منهم وراء جوابه اسمه، وختم تحته ليصدق ختمه رقمه، فعرض النقيب جميع ذلك لدى حضرة الوزير الخطير، والبدر المنير، الفائز

[٥] بالرياستين، الدينية والدنيوية، / والحائز للحكمتين، العلمية والعملية.

ثبت الجنان^(٢) تُراع^(٣) من وثباته وثباته يوم الوغى أسد الشرى^(٤)

يقظ يكاد يقول عما في غد^(٥) ببديهة أغنته أن يتفكرا

يعفو عن الذنب العظيم تكرماً ويصدّ عن قول الخنا متكبّرا

بين المملوك الغابرين وبينه في الفضل ما بين الثريا والثرى

جالب قلوب أهل العراق بأنواع الإحسان على محبة سلطانه، والممثل

وأسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، وكان عشرين سنة أميراً، ومثلها خليفة، مات سنة (٦٠هـ)، الإصابة (٤١٢/٣).

(١) مثل يضرب لما لا أصل له، وقد ورد بلفظين: الأول: أحل من حديث خرافة، والثاني:

حديث خرافة، وخرافة: رجل من بني عذرة استهوته الجن ثم رجع إلى قومه فكان يحدثهم بالأباطيل، وكانت العرب إذا سمعت ما لا أصل له قالت: حديث خرافة.

انظر: مجمع الأمثال (٣٤٦/١)، والمستقصى (٣٦١/١).

(٢) الجنان: بالفتح: القلب، اللسان (٩٣/١٣).

(٣) تُراع: تفزع وتخاف، اللسان (١٣٦/٨).

(٤) قال ابن منظور: والشرى: موضع تنسب إليه الأسد، يقال للشجعان: ما هم إلا أسود

الشرى ... وقيل هو شرى الفرات، وناحيته «اللسان»: (٤٣١/١٤).

(٥) تعبير فيه مبالغة في المدح، والأولى اجتناب مثله.

لأوامره الخاقانية^(١) في سره وإعلانه، المتفضل على العلماء بما يضيق عنه نطاق الحصر، والمحِبُّ للأولياء قدست أسرارهم في السر والجهر، جابر كسري، والمنعم عليّ بما لا يُؤدِّي معشار عشر حقه وإن كنتُ أبا الثناء شكري^(٢)، مولاي علي رضا باشا^(٣)، لا زال له الرضا غطاء والعلی فراشا، فأرسلها - أيده الله تعالى - إلى بعض علماء عصره، والفضلاء المعول عليهم في مصره، ليرى ماذا يجيبون، وبم يرجع المرسلون، فرجعوا بعد برهة لرد من ارتكب السب فعصى، برسالتين إحداهما - لعمرى - سيف والأخرى عصا، ثم أمرني بالجواب، وتحرير الكلام في ذلك الباب، مع ما أنا فيه من الاشتغال بالتفسير^(٤)، وضيق وقتي عن منادمة سمير، فلم أربداً من الامتثال، لأمر من أوجب طاعته الملك المتعال، متذكراً ما ورد عن النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم: «من سئل عن علم فكتمه أجم بلجام من نار»^(٥)، فشرعت في

(١) الخاقانية: نسبة إلى «خاقان» اسم لكل ملك من ملوك الترك.

القاموس، مادة «حقن» واللسان في المادة نفسها.

(٢) شكري: فاعل يودي.

(٣) هو علي رضا باشا اللاز، كان والياً على بغداد من قبل الأتراك، من سنة ١٢٤٧هـ إلى

سنة ١٢٥٨هـ، وكانت سيرته حسنة مع الألوسي ثم نقل إلى الشام والياً عليها، وفي سنة

١٢٦١هـ عزل عن ولاية الشام، ومات سنة ١٢٦٢هـ.

الزبياق الفاروقي (ص/١٠٠ و٢٤٥)، وديوان الأخرس (ص/٨١، هامش ١)، أعلام

العراق (٢٣) والألوسي مفسراً (٣٢).

(٤) يقصد تفسيره الذي سماه: «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني».

(٥) حديث صحيح، رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ح/٢٥٣٤ ص/٣٣٠)، وابن أبي شيبة

تأليف هذه العجالة، وترصيف هذه الرسالة، / معتمداً على فيض أكرم مسئول، مرتباً لها على مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول.

[٦]

فأقول: أما المقدمة ففي تعريف الصحابي

اعلم أنّ الصحابي في اللغة - كما قال شيخ الإسلام القاضي زكريا^(١) -:

في المصنف (٥٥/٩ ح/٦٥٠٤ - ٦٥٠٥)، وأحمد في المسند (٢٦٣/٢، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣٤٤، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠٨) وأبو داود في سننه (٣٢١/٣، ح/٣٦٥٨) والترمذي في سننه (٣٠١/٧ - ٣٠٢، ح/٢٦٥١) وابن ماجه في سننه (٩٦/١ - ٩٨، ح/٢٦٤)، وابن حبان في صحيحه (٢٦٠/١، ح/٩٥ - ٩٦)، والطبراني في الكبير (٤٠١/٨، ح/٨٢٥١)، و١٠/١٢٥، ح/١٠٠٨٩، وص/١٥٨، ح/١٠١٩٧ و١١/١٤٥، ح/١١٣١٠)، والحاكم في المستدرک (١٠١/١)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٦٦/١ - ٢٦٧ ح/٤٣٢ - ٤٣٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٨/٥ - ٣٩/٣ ترجمة: ٢٣٩١)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/١ - ١٨، ح/١ - ٩) وغيرهم عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم: أبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وغيرهم، بألفاظ متقاربة ومختلفة من طرق كثيرة.

وقد حسنه الترمذي وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي ورمز له السيوطي بالصحة، كما في الجامع الصغير (برقم: ٨٧٣٢) وكذلك صححه الألباني كما في صحيح ابن ماجه (٤٩/١ ح/٢١٢) وصحيح الجامع (٥/٢٩٩ ح/٦١٦٠)، والمشكاة (١/٢٢٧ ح/٢٢٣)، ودرسه أبو الأشبال الزهيري دراسة وافية في تحقيقه لجامع بيان العلم وفضله (٢/١ - ١٨)، وهناك من العلماء من ضعف هذا الحديث، انظر: العلل المتناهية (١/٨٨ - ١٠٠)، وفيض القدير (٥/١٤٦).

(١) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي أبو يحيى، قاضي مفسر محدث أصولي، من مؤلفاته: «فتح الرحمن في التفسير» و«شرح ألفية العراقي»،

« من صحب غيره ما يطلق عليه اسم الصحبة وإن قلت »^(١)، وهو نسبة إلى الصحابة، وهي إحدى المصادر التي جاء فيها فتح الفاء وكسرها. وعدّها منها غير قليل أبو محمد ابن قتيبة^(٢)، وتكون جمع صاحب، وقيدها ابن الأثير^(٣) بالفتح، ثم قال: « ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا »^(٤). والذي يقتضيه كلام بعض أجلة اللغويين أنّ الصحابة مصدرًا كان أو جمعًا يجوز في فائه الفتح والكسر^(٥)، ولعلّه المعول عليه.

وغاية الوصول في شرح لب الأصول، مات سنة ٩٢٦هـ.

الكواكب السائرة (١/١٩٦ - ٢٠٧)، شذرات الذهب (٨/١٣٤ - ١٣٦)، الأعلام (٣/٤٦)، معجم المؤلفين (٤/١٨٢ - ١٨٣).

(١) نص القاضي زكريا في كتابه: « فتح الباقي على ألفية العراقي » (٢/٣) للطبوع مع التبصرة.

(٢) أدب الكاتب (٥٥٠) وابن قتيبة هو: العلامة الكبير ذو الفنون أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الكاتب صاحب التصانيف، التي منها: أدب الكاتب، ومشكل القرآن، ومشكل الحديث، مات سنة (٢٧٦هـ)، انظر: تاريخ بغداد: (١٠/١٧٠ - ١٧١)، إنباه الرواة (٢/١٤٣ - ١٤٧)، وفيات الأعيان (٣/٤٢ - ٤٤)، سير أعلام النبلاء (١٣/٢٩٦ - ٣٠٢).

(٣) هو العلامة البارع الأوحّد البليغ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، من مصنفاته: النهاية في غريب الحديث، مات سنة (٦٠٦هـ)، انظر: الكامل لابن الأثير (١٢/٢٨٨)، إنباه الرواة (٣/٢٥٧ - ٢٦٠)، وفيات الأعيان (٤/١٤١ - ١٤٣)، سير أعلام النبلاء (٢١/٤٨٨ - ٤٩١)، البداية والنهاية (١٣/٥٩).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٣/١٢).

(٥) هو كما قال، وانظر مادة « صحب » في الصحاح للجوهري، والقاموس، ولسان العرب، وتاج العروس.

والنسبة على تقدير المصدرية من نسبة الموصوف إلى صفته، وعلى تقدير الجمعية من نسبة الشخص إلى من هو منهم، وذلك على ما قيل بعد تنزيل الصحابة منزلة أسماء القبائل كـ «تميم» و«قيس»، أو الأحياء كـ «قريش» و«ثقيف»^(١)، وإلا فالقياس صاحبي فليفهم.

واختلفوا في تعريفه اصطلاحاً^(٢)، فذهب الأكثرون ومنهم المحدثون^(٣) والإمام أحمد^(٤)، وبعض الأصوليين^(٥)، وبعض أصحاب الإمام الشافعي عليه الرحمة^(٦) إلى أنه من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنًا ومات على الإيمان^(٧).

(١) للتعرف على هذه القبائل والأحياء، يراجع كتاب «معجم قبائل العرب» لكحالة، كما يلي: «تميم» (١٢٥/١ - ١٣٢)، «قيس» (٩٧٠/٣ - ٩٧٣)، «قريش» (٩٤٧/٣ - ٩٥١)، «ثقيف» (١٤٧/١ - ١٥١).

(٢) ذكر العراقي في شرحه على ألفيته ستة أقوال، التبصرة (٢/٣ - ١٠).

(٣) قال أمير المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري: «من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه»، صحيح البخاري (كتاب ٦٢، باب: ١) وانظر: علوم الحديث لابن الصلاح (٢٩٣).

(٤) ساق الخطيب في الكفاية (ص ٩٩) بسنده إلى الإمام أحمد أنه قال: «... كل من صحبه سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه فهو من أصحابه له من الصحبة بقدر ما صحبه ...»، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٣٥/١ - ٣٦).

(٥) التمهيد في أصول الفقه (١٧٢/٣)، وشرح مختصر ابن الحاجب (٧١٤/١ - ٧١٥)، الإحكام في أصول الأحكام (١٣٠/٢).

(٦) شرح مختصر ابن الحاجب (٧١٥/١)، الإحكام في أصول الأحكام (١٣٠/٢).

(٧) قال ابن حجر: «أصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام». الإصابة (١٠/١).

وبعضهم قال: « من رأى النبي » بدل « من اجتمع بالنبي »، ويدخل على الأول مثل ابن أم مكتوم^(١) رضي الله عنه ولا يدخل على الثاني إلاّ يتمحل لكن يخرج عنه من رآه من بعيد حيث لا يعد ذلك اجتماعاً عرفاً، وقد عدّ أئمة الحديث هذا الصنف في الصحابة.

[٧] ويمكن أن يقال: إنّ عدّهم ذلك على سبيل / التوسع لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم فأعطوا كلّ من رآه حكم الصحبة^(٢)، كما صرح بذلك أبو المظفر بن السمعاني^(٣) وأيده.

كما قال الشمني^(٤) بما رواه شعبة^(٥) عن موسى

(١) هو عمرو، وقيل عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم، وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين، أسلم قديماً بحكمة وهاجر إلى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة ثلاث عشرة مرة، ونزلت فيه ﴿عبس وتولى﴾، و﴿غير أولي الضرر﴾، قيل استشهد بالقادسية وقيل حضرها ورجع إلى المدينة فمات بها.
انظر: الإصابة (٥١٦/٢)، ترجمة: (٥٧٦٦).

(٢) هذا الكلام بمعناه للسمعاني ذكره ابن الصلاح في علوم الحديث (ص/٢٩٣)، والعراقي في التبصرة (٧/٣).

(٣) هو الإمام العلامة مفتي خراسان شيخ الشافعية أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني المروزي، الحنفي كان، ثم الشافعي، صاحب التفسير والاصطلاح وغيرهما توفي عام (٤٨٩هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (١١٤/١٩ - ١١٩) والبداية والنهاية (١٦٤/١٢).

(٤) هو أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي، أبو العباس، تقي الدين الشمني القسطنطيني الأصل الإسكندري المولد، من مصنفاته: « مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا »، و« العالي الرتبة في شرح النخبة »، توفي بالقاهرة سنة (٨٧٢هـ). انظر: الضوء اللامع (١٧٤/٢) - (١٧٨)، وشذرات الذهب (٣١٣/٧)، والبدر الطالع (١١٩/١).

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ

السيلائي^(١) قال^(٢): أتيت أنس بن مالك^(٣) فقلت: هل بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيرك؟ قال: «قد بقي ناس من الأعراب قد رأوه، وأما من صحبه فلا» انتهى^(٤).

ففرّق رضي الله تعالى عنه بين من له صحبة ومن له رؤية.

والظاهر أنّ المراد من قولهم «من اجتمع بالنبي» من اجتمع به حال نبوته، ويشهد له أنهم لم يترجموا في الصحابة من ولد له صلى الله تعالى عليه وسلم قبل النبوة ومات قبلها كالقاسم^(٥)، وترجموا من ولد بعدها

متقن كان الثوري يقول: أمير المؤمنين في الحديث وكان عابداً، مات سنة (١٦٠هـ)، تقريب التهذيب (رقم ٢٧٩٠/ص ٢٦٦).

(١) موسى السيلاني، قال فيه يحيى بن معين: «ثقة». انظر: الجرح والتعديل (١٦٩/٨، ج ٤/قسم ١)، والأنساب للسمعاني (٣٦٢/٧ رقم: ٢٢٥١).

(٢) عند الشمي وغيره بعد السيلاني - وأثنى عليه جدا - قال.

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد المكثرين عنه من الرواية، وكان آخر الصحابة موتاً بالبصرة سنة ٩٢هـ، وقد جاوز مائة سنة. الإصابة (٨٤/١، رقم: ٢٧٧).

(٤) انتهى من «العالي الرتبة في شرح نظم النخبة» للشمي (ق ٢٧/أ).

والأثر عزاه العراقي في التبصرة (٨/٣) إلى محمد بن سعد في الطبقات، ولم أقف عليه فيها، ولعله في الأجزاء التي لم تطبع بعد، وكذلك السخاوي في فتح المغيث (١٠١/٣)، وذكره ابن الصلاح في «علوم الحديث» (ص ٢٩٤)، وقال: «إسناده جيد، حدث به مسلم بحضرة أبي زرعة»، والعلائي في «منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة» (٣٨)، والتقييد والإيضاح (٢٥٨).

(٥) هو أول مولود للنبي صلى الله عليه وسلم من خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ثم

كإبراهيم^(١)، وعليه يخرج زيد بن عمرو بن نفيل^(٢) والد^(٣) سعيد أحد العشرة الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم: «إنه يبعث أمة وحده»^(٤)؛ لأنه

كان أول من مات وهو ابن سنتين وبه كان يُكنى. الطبقات الكبرى لابن سعد (١٣٣/١)، وزاد المعاد (١٠٣/١).

(١) إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ولد له من مارية القبطية سنة ثمان من الهجرة في ذي الحجة ومات سنة عشر من الهجرة، وهو ابن ثمانية عشر شهراً، وقال صلى الله عليه وسلم عند وفاته: «تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون»، وقال: «إن له مرضعاً في الجنة تتم رضاعه».

الطبقات لابن سعد (١٣٤/١) والاستيعاب (٣٣/١) بهامش الإصابة، والإصابة (١٠٥/١)، صحيح البخاري (كتاب ٢٣/باب ٤٣)، الفتح (٢٠٦/٣/ح ١٣٠٣).

(٢) زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، والد سعيد بن زيد أحد العشرة، وابن عم عمر بن الخطاب كان يكره عبادة الأوثان وما ذبح عليها، ويعادي وأد البنات، مات قبل البعثة بخمس سنين.

البخاري مع الفتح (١٧٦/٧، ح ٣٨٢٦ - ٣٨٢٨)، سير النبلاء (٢٢١/١)، الإصابة (٥٥٢/١ رقم: ٢٩٢٣).

(٣) في جميع النسخ: «جد»، والصواب: «والد» كما في مصادر ترجمتهما.

(٤) رواه الطيالسي في مسنده (ص ٣٢/رقم: ٢٣٤) وعنه البيهقي في الدلائل (١٣٤/٢) والإمام أحمد في المسند (١٧٩/١ - ١٨٠) والطبراني في الكبير (٣٥٠) من طريق المسعودي عن نفيل بن هاشم عن سعيد بن زيد.

قال الهيثمي في المجمع (٤١٧/٩): «وفيه المسعودي وقد اختلط»، ورواه أبو يعلى في مسنده (٢٦٠/٢ - ٢٦١) من طريق أبي الزناد عن هشام بن عروة عن سعيد بن زيد، قال الهيثمي في المجمع (٤١٧/١): «إسناده حسن»، ورواه الحاكم في المستدرک (٢١٦/٣) من حديث زيد بن حارثة، وصححه ووافقه الذهبي.

اجتمع معه صَلَّى الله عليه وسلّم قبل النبوة^(١)، ومات قبل البعثة على الصحيح بخمس سنين على الدين الحنفي^(٢).

لكن ذكره أبو عبد الله ابن منده^(٣) والبغوي^(٤) وغيرهما في الصحابة^(٥)، ولعله مبني على التوسع أيضاً، وقد كان رضي الله تعالى عنه يعلم قرب بعثة نبي لكن لم يعلم أنه نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بخصوصه، فقد أخرج

ومن طريق الحاكم رواه البيهقي في الدلائل (١٢٤/٢ - ١٢٥)، ورواه ابن عساكر - التهذيب - (٣٤/٦ - ٣٥) من طريق الشعبي عن جابر بلفظ: «يحشر ذاك أمة وحده بيني وبين عيسى ابن مريم». قال ابن كثير في البداية (٢٢٤/٢): «إسناده حسن جيد».

(١) صحيح البخاري (كتاب: ٦٣ باب ٢٤)، الفتح (١٧٦/٧).

(٢) في (أ): «الحنفي».

(٣) هو الإمام الحافظ الجوال المحدث، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، له مصنفات مفيدة ونافعة، من أعظمها كتابي «الإيمان» و«التوحيد» و«معرفة الصحابة»، وهذا الأخير مفقود إلا جزءين منه (٣٧) و(٤٢) كما ذكر ذلك الدكتور علي ناصر فقيهي في مقدمة كتاب الإيمان (١/٦٦ - ٦٧) مات سنة (٣٩٥).

انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٢٨) والبداية والنهاية (١١/٣٥٩) وغاية النهاية (٢/٩٨).

(٤) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي البغدادي، محدث العراق في عصره من مصنفاته: «معجم الصحابة» مخطوط في الرباط (١٣٤١ك) المكتبة العامة، ناقص من آخره، وقد ذكر فيه «زيد بن عمرو ابن نفيل» في (ص/١٩٧ - ٢٠٠) مات سنة (٣١٧).

انظر: تاريخ بغداد (١٥/١١١/١١٧)، ميزان الاعتدال (٢/٤٩٢)، الأعلام (٤/١١٩).

(٥) انظر: الإصابة (١/٥٥٢).

الفاكهي^(١) أنه قال من حديث:

« وأنا أنتظر نبياً من ولد إسماعيل^(٢) ثم من ولد^(٣) عبد المطلب وما أراني أدركه وأنا أومن به وأصدق^(٤) وأشهد أنه نبي^(٥) ».

ومن الغريب نقل الجلال الدواني^(٦) القول بنبوته^(٧) وأيده بعضهم بأنه كان يستند إلى الكعبة ثم يقول: / « هلموا إليّ فإنه لم يسبق على دين الخليل غيري^(٨) ».

(١) هو محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله المكي مؤرخ صاحب كتاب « أخبار مكة » مات ما بين (٢٧٢ و ٢٧٩ هـ). انظر: العقد الثمين (١/٤١٠)، كشف الظنون (١/٣٠٦)، الأعلام (٦/٢٨)، مقدمة أخبار مكة (١/١٠ - ٣٢).

(٢) في أخبار مكة: « عليه الصلاة والسلام ».

(٣) في أخبار مكة: « بني ».

(٤) في أخبار مكة: « وأصدق به ».

(٥) أخبار مكة (٤/٨٥ - ٨٦)، والخبر ذكره ابن جرير في تاريخه (٢/٢٠٤) وابن عساكر في تاريخه كما في التهذيب (٦/٣٣)، وعزاه ابن حجر في الفتح (٧/١٤٣) إلى محمد بن سعد والفاكهي، ونقله ابن كثير في البداية عن الواقدي (٢/٢٢٣).

(٦) هو محمد بن أسعد الصديقي الدواني جلال الدين قاضي باحث من مؤلفاته، شرح العقائد العضدية مات سنة (٩١٨ هـ)، انظر: شذرات الذهب (٨/١٦٠)، البدر الطالع (٢/١٣٠)، الأعلام (٦/٣٢).

(٧) انظر: الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين، القسم الأول (ص/٢) من الكتاب.

(٨) قال البخاري في صحيحه (كتاب ٦٣/باب ٢٤) (الفتح: ٧/١٤٣)، وقال الليث: كتب إليّ هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: « رأيت زيد بن عمرو ابن نفيل قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري ... الخ ».

وأنت تعلم أنّ هذا التأييد « أضعف من دين ماني »^(١)، ولم نر نحن هذا النقل عن أحد في الكتب المعوّل عليها في هذا الباب لغير الجلال، والظن فيه حسن.

وقولهم: « مومناً » حال من فاعل اجتمع فيخرج من اجتمع به عليه الصلاة والسلام، غير مؤمن.

وقولهم: « ومات على الإيمان » يخرج من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمناً ومات - والعياذ بالله تعالى - كافراً كريهة بن أمية^(٢) وعبيد^(٣) الله ابن جحش^(٤) وعبد الله بن خطل^(٥).

(١) لعلّه مثل سائر، و« ماني »، هو ماني بن ماش، تنسب إليه الطائفة المانوية، كان في الأصل مجوسياً فأحدث ديناً ودعا إليه، انظر: الفرق بين الفرق (٢٧١)، وتوضيح المشتبه (٥/٨).

(٢) هو ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي، أسلم يوم الفتح وشهد حجة الوداع وجاء عنه فيها حديث مسند من أجله ذكره في الصحابة من لم يعن النظر في أمره، فقد ورد أنّه شرب الخمر فغرّبه عمر، فلحق بهرقل فتنصر ومات عنده، الإصابة (٥١٣/١ - ٥١٤).

(٣) في المخطوط « عبد الله » وهو خطأ وقد تكرّر في جميع النسخ، والصواب ما أثبت.

(٤) هو عبيد الله بن جحش بن رثاب الأسدي أسد خزيمه، خرج مع المسلمين إلى الحبشة مهاجراً، وتنصر هناك ومات نصرانياً. انظر: سيرة ابن هشام (ج ٢/٣٦٢ - ٣٦٣).

(٥) هو عبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب من الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم يوم الفتح لأنّه كان مسلماً فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم، لجمع الصدقات وأرسل معه خادماً فقتله ثم ارتدّ مشركاً.

سيرة ابن هشام مجلد (٤٠٩/٢ - ٤١٠).

ثم ظاهر الكلام أنَّ تخلل الرُّدة لا يضر في إطلاق وصف الصحبة وهو كذلك عند جمع، سواء كان الرجوع إلى الإسلام في حياته صَلَّى الله تعالى عليه وسلَّم أم بعد وفاته؛ لأنَّ أشعث بن قيس^(١) ارتدَّ بعد النبي عليه الصلاة والسلام ثم رجع إلى الإسلام بين يدي الصديق الأكبر رضي الله تعالى عنه وزوجه أخته، ولم يختلف أحدٌ من المحدثين في عدّه من الصحابة رضي الله عنهم.

وقال بعض: يشترط عدم تخلل الرُّدة، والمراد من قولهم: «من اجتمع به صَلَّى الله تعالى عليه وسلَّم مؤمناً ومات على الإيمان»؛ الاستمرار على الإيمان لا اعتبار الطرفين فقط، وهذا الخلاف على ما قيل ناش^(٢) من الخلاف في أنَّه هل الردة وحدها تحبط العمل، أو هي بشرط الموت عليها؟ فمن قال بالأول^(٣) لقوله تعالى: ﴿لَنْ أَسْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾^(٤) ذهب إلى الثاني^(٥)، ومن ذهب إلى الثاني^(٦) - لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ

(١) هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية، الكندي أبو محمد، وفد على النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم سنة عشر، وكان قد ارتدَّ فيمن ارتدَّ من الكنديين ثم أسر فأحضر إلى أبي بكر فأسلم فأطلقه، مات بعد علي رضي الله عنه بأربعين ليلة وقيل سنة اثنتين وأربعين. الإصابة (٦٦/١)، ت (٢٠٥).

(٢) ناش: من نشأ ينشئ فهو ناش، وهي لغة في «نشأ»، اللسان (١٧٣/١) مادة «نشأ».

(٣) أي أنَّ الردة وحدها تحبط العمل.

(٤) الزمر الآية (٦٥).

(٥) اشتراط عدم تخلل الردة.

(٦) اشتراط الموت عليها.

[٩] حبطت / أعلمهم ﴿^(١) الآية، وهي مقيدة للآية المطلقة لا أنها على التوزيع -

قال بالأول^(٢)، وقد حققنا ذلك في تفسيرنا «روح المعاني»^(٣).

وهل يدخل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم ميتا قبل أن يدفن كما وقع لأبي ذؤيب الهذلي الشاعر^(٤) إن صح؟ محل نظر.

ورجح الحافظ العسقلاني^(٥) عدم الدخول^(٦) واستشعر بعضهم من التعريف أنه لا بد أن يكون من يطلق عليه الصحابي مميزاً عاقلاً، فلا يدخل الأطفال الذين حنكهم صلى الله تعالى عليه وسلم كعبد الله بن الحارث بن نوفل^(٧) وغيره.

(١) البقرة، الآية (٢١٧).

(٢) الذي هو: أن تخلل الردة لا يضر.

(٣) روح المعاني (٢/ ١١٠ - ١١١).

(٤) هو خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة شاعر مخضرم سكن المدينة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفاته فأدركه وهو مسجى، ومات سنة (٢٧هـ).

الشعر والشعراء (٤٤٠)، معجم الأدباء (٣/ ٣٠٦ - ٣٠٩)، الأعلام (٢/ ٣٢٥).

(٥) هو أحمد بن علي بن محمد بن علي الأستاذ الإمام، شهاب الدين أبو الفضل الكنانى العسقلاني المصري الشافعي، المعروف بابن حجر ولد سنة (٧٧٣هـ)، صاحب الكتاب العظيم «فتح الباري» ومات سنة (٨٥٢هـ). انظر: الضوء اللامع (٢/ ٣٦ - ٤٠)، وأفرد السخاوي ترجمته في كتاب «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، طبع قسم منه والباقي مخطوط.

(٦) الإصابة (١/ ١٣).

(٧) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي،

ويمكن أن يقال بدخولهم بناءً على أنّ الاجتماع أعم من أن يكون بالنفس والاختيار أو بالغير والاضطرار، وأنّ الإيمان أعم من أن يكون حقيقة أو حكماً أو تبعاً كذا قيل.

وأنت تعلم أنّه لا ينبغي تعميم الإيمان بحيث يشمل إيمان المنافقين؛ لأنّهم ليسوا بصحابة قطعاً ولا عبرة بإيمانهم وإنّ أجريت عليهم أحكام المؤمنين من الدفن في مقابرهم ونحو ذلك.

وذهب جمهور الأصوليين إلى أنّ الصحابي هو من طالت صحبته مدّة يثبت معها إطلاق صاحب عليه عرفاً بلا تحديد لمقدارها، وقيل مقدار ستة أشهر، وقال ابن المسيب^(١): «مقدار سنة»، وإلاّ فيشترط الغزو^(٢)، وقيل: لا يعد صحابياً إلاّ من وصف بأحد أوصاف أربعة: من طالت مجالسته، أو حفظت روايته، أو ضبط أنّه غزا معه صلّى الله تعالى عليه وسلّم، أو استشهد بين يديه عليه الصلاة والسلام، وقيل غير ذلك^(٣).

لما ولد أرسلت به أمه إلى أختها أم حبيبة فقالت يا رسول الله هذا ابن أخي، فحنكه وتقل في فيه، وكان له عند وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم ستان، ومات سنة (٨٤هـ).

الإصابة (٥٨/٣ - ٥٩/رقم: ٦١٧١).

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهيب المخزومي القرشي سيد التابعين أبو محمد جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع مات سنة (٩٠هـ)، التقريب (٢٤١ ترجمة: ٢٣٩٦) سير أعلام النبلاء (٢١٧/٤).

(٢) الكفاية للخطيب (٩٩).

(٣) تراجع الأقوال الواردة هنا في المصادر التالية: التمهيد في أصول الفقه (٢٧٣/٣ - ٢٧٤)، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (١٣٠/٢)، شرح مختصر ابن الحاجب (١/٧١٦ - ٧١٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٠/١ - ١٣)، التبصرة والتذكرة للعراقي (٣/٣ - ١٠).

[١٠] والأصح المختار عند المحققين هو الأول^(١) / فليحفظ.

وأما الفصل الأول ففي بيان أن الصحابة رضي الله تعالى

عنهم عدول.

اعلم أن أهل السنة - إلا من شذ^(٢) - أجمعوا على أن جميع الصحابة عدول يجب على الأمة تعظيمهم، فقد أخلصوا الأعمال من الرياء نفلاً وفرضاً، واجتهدوا في طاعة مولاهم ليرضى، وغضوا أبصارهم عن الشهوات غضاً، فإذا أبصرتهم رأيت قلوباً صحيحة وأجساداً^(٣) مرضى، وعيوناً قد ألفت السهر فما تكاد تطعم غمضاً، بادروا لعلمهم أنها ساعات تتقضى، والله تعالى درّ من قال فيهم شعراً:

لله درّ أناس أخلصوا عملاً على اليقين ودانوا بالذي أمروا
أولاهم نعماً فازداد شكرهم ثم ابتلاهم فأرضوه بما صبروا
وفوّا له ثم وافوه بما عملوا به سيوفهم يوماً إذا نشروا^(٤)
ومن ارتكب منهم ما يخالف بعض هذه الأوصاف لم يمت إلا وهو
« أنقى من ليلة الصدر »^(٥) غير مدنس بوصمة، ولا مصر على سيئة.

(٣) الكفاية للخطيب (٩٩).

(١) وقد تقدم (ص ٥٨).

(٢) قال ابن حجر في الإصابة (١٧/١): « اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة ».

(٣) في (ب): « أجساماً ».

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) جمهرة الأمثال (٢/٢٩٨ و ٣١٦)، وذكره الميداني بلفظ: « تركته على مثل ليلة الصدر »،

قال الخطيب^(١) في الكفاية: « عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله تعالى لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم »^(٢) وسرد في ذلك آيات كثيرة، وأحاديث شهيرة^(٣).

وتخصيص عموماتها خلاف الأصل ولا دليل عليه، وجعل السبب دليلاً مما لا يلتفت إليه، فقد قالوا: « العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب »^(٤) وإلا لبقى كثير من الأحكام الشرعية بلا دليل.

وأشكل قوله سبحانه ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾^(٥) كما لا يخفى.

ومن سبر الآيات والأخبار والسير والآثار - وجد أنّ الله تعالى / قد

[١١]

وليلة الصدر، هي: الليلة التي ينفر الناس فيها من منى، وهي ليلة الرابع من أيام النحر. مجمع الأمثال (٢١٣/١)، واللفظ نفسه ذكره في اللسان (٤٤٩/٤)، وقال: « أي: لا شيء له ».

(١) هو الإمام الأوحّد العلامة المفتي الحافظ الناقد محدث الوقت أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي صاحب التصانيف، ومنها « تاريخ بغداد »، مات سنة (٤٦٣هـ).

سير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٧ - ٢٩٧)، وفيات الأعيان (٩٢/١ - ٩٣).

(٢) الكفاية (٩٣).

(٣) الآيات في الثناء على الصحابة كثيرة جدًا ذكر بعضها الخطيب في الكفاية وغيره وكذلك الأحاديث، وقد جمع بعض المتأخرين كتاباً في ذلك سماه « اتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة »، وهو مطبوع، وألفت كتب في فضائل الصحابة منها فضائل الصحابة للإمام أحمد.

(٤) انظر: المستصفى للغزالي (٦٠/٢)، وإرشاد الفحول (٤٨٠/١).

(٥) المائدة الآية: (٣).

عَدَّهم وأعدَّ لهم من الكرامة والزلفى ما أعدَّ لهم، ولا يحتاج أحدٌ منهم مع تعديلِ الله تعالى له إلى تعديلٍ أحدٍ من الخلق^(١)، وإذا جاء نهر الله تعالى بطل نهر معيقل^(٢).

[ولو لم يرد من الله سبحانه ورسوله صَلَّى الله عليه وسلَّم شيء من ذلك لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرتهم الإسلام وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين، القطع بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع الخالفين بعدهم، والمعدّلين الذين يميئون إثرهم]^(٣).

وهذا مذهب كافة العلماء ممن يعتمد قوله.

ثم روى^(٤) بسنده إلى أبي زرعة الرازي^(٥) عليه الرحمة أنه قال: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله صَلَّى الله تعالى عليه وسلَّم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول عليه الصلاة والسلام حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة رضي

(١) الكفاية (٩٦)، الوارد هنا مختصر منها.

(٢) مثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال (١٥٣/١) ضمن الأمثال المولدة والمثل بلفظ «معيقل» بدون تصغير.

(٣) ما بين المعقوفين منقول من الكفاية (٩٦) بتصرف قليل.

(٤) أي الخطيب البغدادي.

(٥) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور مات سنة ٢٦٤ هـ، كتب عنه د/سعدى الهاشمي كتابا بعنوان «أبو زرعة الرازي وجهوده

في السنة». انظر: التقريب (٣٧٣/رقم: ٤٣١٦).

الله تعالى عنهم والمنتقصون لهم يريدون أن يجرحوا شهودنا ليطلبوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى»^(١) انتهى^(٢).

وقال المازري^(٣) في «شرح البرهان» في الصحابة عدول وغير عدول: ولا نقطع إلا بعدالة الذين لازموه صلى الله عليه وسلم ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، وأما عدالة كل من رآه عليه الصلاة والسلام يوما أو زاره لماأما أو اجتمع به لغرض وانصرف^(٤)، فلا نقطع بها بل هي محتملة وجوداً وعدمًا.

(١) تمة النص: «وهم زنادقة».

(٢) انتهى من الكفاية (٩٧) مع اختلاف في بعض الألفاظ وزيادة ونقص، وقد تبع في ذلك ابن حجر، فمن قوله: «ولو لم يرد من الله ورسوله» أول الصفحة إلى قوله انتهى، منقول من الإصابة (١٧/١ - ١٨).

(٣) هناك مازريان وكلاهما له شرح على «البرهان» في أصول الفقه للجويني ت ٤٧٨ هـ. الأول: محمد بن مسلم بن محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله القرشي الصقلي المازري الإسكندري (ت ٥٣٠ هـ)، وشرحه يسمى «البيان في شرح البرهان». انظر: «الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض» (ص ٨٨)، ومعجم المؤلفين (٢٢/١٢). والثاني: الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري (ت ٥٣٦ هـ)، وشرحه يسمى أيضا «إيضاح المحصول في برهان الأصول» وهذا الثاني أشهر وأعلم من الأول فهو صاحب «المعلم بفوائد مسلم» وهو شارح التلخين للقاضي عبد الوهاب في عشر مجلدات، ولعله هو المقصود عند الإطلاق، والشرحان مخطوطان، ولم نقف عليهما حتى نعرف من أيهما نقل النص فنحدد.

انظر: الغنية في شيوخ عياض (ص ٦٥)، وسير أعلام النبلاء (١٠٤/٢٠)، والدياج المذهب (٢٧٩).

(٤) كلام المازري نقله عنه ابن حجر في الإصابة (١٩/١) والمؤلف نقله هنا بتصرف.

وإلى نحو هذا ذهب ابن العماد الحنبلي^(١) في شذرات الذهب^(٢).
/ وتعبه^(٣) الشيخ صلاح الدين العلائي^(٤) بأنه [قول غريب يخرج كثيرا من [١٢]
المشهورين بالصحة والرواية عن الحكم بالعدالة، كوائل بن حجر^(٥)، ومالك
ابن الحويرث^(٦)، وعثمان بن أبي العاص^(٧)، وغيرهم ممن وفدوا عليه عليه

(١) هو أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد الحنبلي العكري الدمشقي
(ت ١٠٨٩هـ).

النعت الأكمل (ص/٢٤٠) السحب الوابلة (١٩٢)، خلاصة الأثر (٢/٣٤٠).

(٢) شذرات الذهب (١/٦٩، حوادث سنة ٦١هـ).

(٣) الضمير عائد إلى المازري المتقدم.

(٤) هو صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله العلائي الشافعي (ت ٧٦١هـ).

الدرر الكامنة (٢/٩٠ - ٩٢/١٦٦٦)، شذرات الذهب (٦/١٩٠).

(٥) هو وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمي، صحابي جليل وكان من ملوك اليمن
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأصعده معه على المنبر وأقطع له القطائع، مات في
خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. تهذيب الكمال (٣٠/٤١٩)، سير أعلام
النبلأ (٢/٥٧٢)، الإصابة (٣/٥٩٢، ت ٩١٠٢).

(٦) هو مالك بن الحويرث بن أشيم بن زياد بن خشيش أبو سليمان حديثه في الصحيحين
قال: «أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شبيبة متقاربون فأقمنا عنده عشرين
ليلة» الحديث، مات بالبصرة سنة ٧٤هـ. الاستيعاب المطبوع بحاشية الإصابة (٣/٣٥٤)،
الإصابة (٣/٣٢٢).

(٧) هو عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي، أسلم في وفد ثقيف
فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف وأقره أبو بكر وعمر ثم ولاه عمر على
عمان والبحرين سكن البصرة ومات بها سنة (٥٠ أو ٥١هـ).

الاستيعاب مع الإصابة (٣/٩١) الإصابة (٢/٤٥٣).

الصلاة والسلام ولم يقيم عنده إلا قليلا وانصرف، وكذلك من لم يعرف إلا برواية الحديث الواحد، ولم يدر مقدار إقامته من أعراب القبائل^(١) وفي ذلك ما فيه.

وذهبت الشيعة إلى أن أكثر الصحابة غير عدول، بل روى سليم بن قيس الهلالي^(٢) منهم في كتاب « وفاة النبي صلى الله عليه وسلم »^(٣) عن ابن عباس^(٤) عن أمير المؤمنين، وعن غير واحد عن الصادق^(٥) أن الصحابة ارتدوا

(١) ما بين المعقوفين قاله العلائي في كتاب « تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شرف الصحبة » (ص/٦٢)، ولكن المؤلف نقله عنه بواسطة الإصابة (١/٢٠)، فالنص موافق لما في الإصابة.

(٢) هو سليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري تعتقد الرافضة أنه صحب الإمام عليا رضي الله عنه مات في حدود (٩٠هـ).

انظر: الفهرست للطوسي (١١١)، وتنقيح المقال (٢/٥٢ رقم ٥١٥٧).

(٣) هذا الكتاب يسمى أيضا « السقيفة » و« أبجد الشيعة »، و« كتاب سليم بن قيس »، وهو أول كتاب عندهم كما يزعمون.

(٤) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في حصار بني هاشم في الشعب قبل الهجرة بثلاث، ترجمان القرآن، وحبر هذه الأمة خصه الرسول صلى الله عليه وسلم بدعاء لم يخص به غيره، حيث قال فيه: « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » مات بالطائف سنة (٦٨هـ).

انظر: الاستيعاب (٢/٣٤٢) والإصابة (٢/٣٢٢ رقم: ٤٧٨١).

(٥) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب « بالصادق »، صدوق فقيه إمام مات سنة ١٤٨هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء (٦/١٢١)، التقريب (١٤١/رقم: ٩٥٠).

بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا أربعة، وفي رواية عن الصادق إلا ستة^(١).
وسبب ارتدادهم^(٢) - بزعمهم - تقديمهم أبا بكر رضي الله تعالى عنه
على علي كرم الله تعالى وجهه في الخلافة وعدم عملهم بحديث الغدير^(٣) الذي

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي (ص ٩٢)، وتتمة الكلام: «... إنَّ الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون ومن اتبعه ومنزلة العجل ومن تبعه، فعلي في شبه هارون وعتيق في شبه العجل وعمر في شبه السامري» وفي (ص ٢٤٩): «توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف»، وينحوه رواه الكليني في الروضة من الكافي (٨/٢٤٥ و ٢٩٦)، وفيها أيضا (ص ٣٦١): «هلك الناس أجمعون... إلا ثلاثة»، وفي أصول الكافي (٣١٩/٢ - ٣٢٠): «أنهم ارتدوا إلا نفراً يسيراً»، وفي «معرفة أخبار الرجال» للكشي (ص ٧): «ما بقي أحد إلا وقد جال جولة، إلا المقداد بن الأسود...»، وفيها أيضا (ص ٨): «ارتد الناس إلا ثلاثة نفر، سلمان، وأبو ذر، والمقداد... الخ».

(٢) روى الكليني في الكافي (١/٣٢٠) عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارتدوا على أدبائهم من بعد ما تبين لهم الهدى﴾ «فلان وفلان وفلان» يقصدون - قاتلهم الله - أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

وفي تفسير القمي (٢/٣٠٨) أن الآية نزلت في الذين نقضوا عهد الله في أمير المؤمنين، وقوله تعالى: ﴿الشيطان سول لهم﴾ وهو فلان، وكل الآية جعلوها في الصحابة رضي الله عنهم.

(٣) أي غدير خم: موضع بين مكة والمدينة قريب من رابغ: معجم البلدان (٤/١٨٨)، وحديث الغدير: هو الحديث الذي ورد بألفاظ مختلفة عند أحمد وغيره عن جماعة من الصحابة منهم البراء بن عازب قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر [في حجته التي حج] فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله

صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين، فصلّى الظهر وأخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه فقال: « أستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: أستم تعلمون أنّي أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فأخذ بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » قال: فلقية عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومومنة.

هذا لفظ أحمد في المسند (٢٨١/٤)، وورد من حديث علي رضي الله عنه في البزار - كشف الأستار (١٨٦/٣ - ١٩١) - بزيادة: « وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله »، ورواه عبد الرزاق في المصنف (٢٢٥/١١) وابن أبي شيبة (٥٧/١٢، ٦٠ - ٦٧، ٦١ - ٦٨، ٨٤) وأحمد في المسند (٨٤/١، ١١٨ - ١١٩، ١٢٥، ٣٣١) و (٤/٢٨١، ٣٦٨) و (٤/٣٧٠، ٣٧٢ - ٣٧٣) و (٥/٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٧٠) والفضائل برقم: (٩٤٧، ٩٥٩، ٩٦٧، ٩٨٩) و (٩٩٢، ١٠١٦ - ١٠١٧، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٤٢، ١١٦٧، ١١١٧) وابن ماجه في سننه (٤٣/١) وابن أبي عاصم في السنة برقم: (١٣٥٥ - ١٣٥٨ و ١٣٦١ - ١٣٦٣) والبزار - كشف الأستار - (١٨٦/٣ - ١٩١) والنسائي في الخصائص (١٠٢ - ١٠٨) والطبراني في الكبير برقم: (٤٩٦٨ - ٤٩٦٩، ٤٩٧١ - ٤٩٧٣، ٤٩٨٥ - ٤٩٨٦، ٤٩٩٦، ٥٠٥٨، ٥٠٦٥، ٥٠٦٦، ٥٠٦٨ - ٥٠٧١) والحاكم في المستدرک (١٠٩/٣ - ١١١، ١١٦).

ومتن الحديث ما بين متواتر، وصحيح غير متواتر، وضعيف، ومنكر، فالتواتر قوله: « من كنت مولاه فعلي مولاه ».

انظر: البداية والنهاية (١٨٨/٥)، والأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة (٣٧)، ولقط اللائع المتناثرة (٢٠٥)، ونظم المتناثر (١٢٤) والسلسلة الصحيحة (٤/٣٤٣).
والصحيح قوله: « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »، البداية والنهاية (١٨٨/٥) والسلسلة الصحيحة (رقم: ١٧٥٠) والضعيف قوله: « وانصر من نصره »، السلسلة

هو نص عندهم في خلافة الأمير كرم الله تعالى وجهه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا فصل.

وثبوت - بزعمهم - ضروري عند جميع الصحابة من حضر الغدير منهم ومن لم يحضر، والخلافة أخت النبوة، ولا فرق بين نافي النبوة^(١) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونافي الخلافة عن علي كرم الله تعالى وجهه في أن كلا منهما كافر، وكذا لا فرق بين الإخلال بشأن النبي عليه الصلاة والسلام والإخلال بشأن الأمير كرم الله تعالى وجهه في أن كلا منهما كفر^(٢).

وقد جحد الجميع وأخلوا إلا الأربعة أو الستة بشأنه رضي الله تعالى عنه فكفروا والعياذ بالله تعالى. [١٣]

ولا يخفى أن هذا المذهب في غاية البطلان ونهاية الفساد؛ لأنه يلزم عليه عدم إمكان إثبات مطلب ما من المطالب الدينية.

الصحيحة (٣٤٣/٤ - ٣٤٤).

والمنكر: باقي ألفاظه، وقد استوفى الكلام على هذا الحديث وتبع طرقه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم: ١٧٥٠)، والدكتور أحمد البلوشي في تحقيقه «خصائص علي رضي الله عنه» (ص/١٠٢ - ١٠٨).

(١) قال آل كاشف الغطاء في أصل الشيعة (٥٨): «إن الإمامة منصب إلهي كالنبوة»، وعند الكليني في أصول الكافي (١٧٥/١) أن الإمامة أعلى درجة من النبوة، وفيه (١٨/٢): «ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية».

(٢) قال الطوسي في «الاقتصاد في الاعتقاد» (٣٥٨): «ودفع الإمامة وجحدها كدفع النبوة وجحدها سواء، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: "من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية"».

لأنّ الأدلة عندهم^(١) أربعة، كتاب، وخبر، وإجماع، وعقل^(٢).

أمّا الكتاب فنقلته هم الصحابة المرتدون - وحاشاهم - بزعمهم، وهم قد حرفوه، وأسقطوا كثيرا من آياته وسوره، وغيروا ترتيبه وفعلوا فيه ما فعلوا، والقرآن الحق غير موجود في أيدي الناس، وإنّما الموجود في أيديهم المصحف المحرف، الذي هو أشدّ تحريفا من التوراة والإنجيل، ونقلته أسوأ حالا من نقلتهما.

فقد روى الكليني^(١) عن سالم بن سلمة^(٢) قال: قرأ رجل على أبي عبد الله^(٣) وأنا أسمعه حروفا من القرآن ليس ما يقرأه الناس، فقال أبو عبد الله: «مه، اكفف عن هذه القراءة، واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم فاقرأوا كتاب الله تعالى على حده»^(١).

(١) أي: عند الرافضة.

(٢) انظر: المدخل إلى أصول الفقه الجعفري (ص/٧٠).

(١) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، أبو جعفر شيخ الرافضة في وقته وإمامهم، قال

المامقاني الشيعي: «هو أشهر أن يحيط به قلم، أو يستوفيه رقم» (ت/٣٢٨).

انظر: تنقيح المقال (٣/٢٠١ رقم ١١٥٤٠)، سير أعلام النبلاء (١٥/٢٨٠)، لسان الميزان

(٥/٤٣٢).

(٢) في المخطوط: «سليمة» والصواب ما أثبت كما في المصادر، أبو خديجة الرّواحي

الكوبي، تنقيح المقال (٢/٤ رقم ٤٥٤٦).

(٣) تقدم (ص/٧٣).

(١) أصول الكافي (٢/٦٣٣)، وتسام النص: «وأخرج المصحف الذي كتبه علي

عليه السلام، وقال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم:

هذا كتاب الله عزّ وجلّ كما أنزله الله على محمد صلّى الله عليه وسلّم وقد جمعته من

وفي كتاب الكافي للكليني وغيره أمثال هذه الرواية^(١).
وحينئذ يجوز أن تكون الأحكام المذكورة في هذا القرآن منسوخة أو

اللوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع، فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه». (١) روى الكليني في أصول الكافي (٢٢٨/١) بسنده إلى جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، ما جمعه وحفظه كما نزله الله إلا علي بن أبي طالب، والأئمة من بعده».

قال المجلسي في مرآة العقول (٣١/٣) شارحاً للحديث: «والأخبار من طريق الخاصة العامة في النقص والتغير متواترة، والعقل يحكم بأنه إذا كان القرآن متفرقاً منتشراً عند الناس وتصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة أن يكون جمعه كاملاً موافقاً للواقع».

وفي الكافي أيضاً (٦٣٤/٢): «أن القرآن سبعة عشر ألف آية»، قال المجلسي في المرآة (٥٢٥/١٢): «ولا يخفى أن هذا الخبر وكثيراً من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغيره، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معني، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد على الأخبار رأساً، بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر».

وقال المفيد في أوائل المقالات (٩٣): «إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان».

وانظر: بصائر الدرجات (٢١٣ - ٢١٤) والأنوار النعمانية (٣٥٧/٢ و ٣٦٠)، ومقدمة تفسير هاشم البحراني (ص ٣٦)، ففي هذه الكتب وغيرها القول بالتحريف، والأدهى من هذا والأمر أنهم أفردوا الموضوع بالتأليف، فقد ألف إمامهم النوري الطبرسي كتاباً سماه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»، يقع في (٣٩٨ ص) فماذا بقي

بعد هذا!!!

مُخَصَّصَةً بما أسقط منه، أو بعضها منسوخاً وبعضها مخصصاً، ويجوز أن يكون كلٌّ منها مبدلاً مغيراً بما يخالفه.

وأما الخير فحالهم عندهم أشهر من نار على علم، وهو أيضاً لا بدّ له من ناقل؛ فهو^(١) إما من الشيعة أو من غيرهم ولا اعتبار لغيرهم عندهم أصلاً^(٢)؛ لأنّ منتهى وسائطهم في رواياتهم المرتدون^(٣)، المحرفون لكتاب الله تعالى، المعادون المعاندون للأمير كرم الله تعالى وجهه وسائر أهل بيته.

[١٤] وأما الشيعة فيقال لهم: كون / الخير حجة^(٤) إمّا لأنّه قول المعصوم أو وصل بواسطة المعصوم الآخر، وعصمة أحد بعينه لا تثبت إلاّ بخير؛ لأنّ الكتاب ساكت عن ذلك^(٥)، ومع هذا لا يصح التمسك به^(٦)، والعقل عاجز^(٧)، والمعجزة - على تقدير الصدور^(٨) - أيضاً موقوفة على الخير^(٩)؛ لأنّ مشاهدة التحدي ورؤية المعجزة لم تتيسر للكل.

(١) أي الناقل للخير.

(٢) الرافضة لا يقبلون الأخبار التي ترد من طريق أهل السنة فهم لا يعترفون بصحيح البخاري وغيره من كتب أهل السنة، لأنّها رويت من طريق أناس مرتدين بزعم الرافضة.

(٣) يقصد الصحابة رضي الله عنهم على ما يعتقد الرافضة فيهم.

(٤) أي عند الرافضة.

(٥) أي أنه لا يوجد في القرآن نص بعصمة أحد ممن يعتقدون عصمته.

(٦) أي بالقرآن؛ لنقصه وتحريفه في زعمهم فلا يحق لهم الاحتجاج به.

(٧) أي عن إثبات العصمة؛ لأنّ الحجة في قول المعصوم، وعقل غيره عرضة للخطأ.

(٨) أي صدورها من المعصوم.

(٩) أي على حجّيته.

والإجماع إنما يكون أيضا حجة بدخول المعصوم^(١) مع أن في نقل إجماع الغائبين لا بد من الخبر، وفي إثبات عصمة رجل بعينه بخبره، أو بخبر المعصوم الآخر الذي وصل الخبر بواسطته دور صريح^(٢).

وأيضا كون الخبر حجة متوقف على نبوة نبي أو إمامة إمام، وإذا لم يثبت بعد أصله كيف يثبت هو^(٣)؟

والتواتر: ساقط عن حيز الاعتبار عندهم؛ لأن كتمان الحق والزور في الدين قد وقع من نحو مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا^(٤)، وخبر الآحاد غير

(١) هذا على رأي الروافض، فالإجماع ليس حجة لذاته وإنما لوجود معصوم ضمن المجتمعين، قال الحلبي في مبادئ الأصول (١٩٠): «إجماع أمة محمد صلى الله عليه وسلم حق، أما على قولنا فظاهر، لأننا نوجب المعصوم في كل زمان، وهو سيد الأمة فالحجة في قوله».

(٢) الدور الصريح: هو أن يتوقف الشيء على نفسه، وهو ما حصل هنا، فإثبات العصمة احتاج إلى الخبر، والخبر حتى يكون حجة احتاج إلى المعصوم.

(٣) لم تثبت عصمة الإمام - وهو أصل عندهم - فكيف تثبت حجية ما أخبر به، وهو الفرع؟

(٤) لأن الرافضة قائلون بارتداد الصحابة كلهم إلا نفرا يسيرا، فمن ينقل الخبر متواترا؟ وأما تحديد عدد الصحابة بمائة ألف وأربعة وعشرين ألفا، فلم أقف على من ذكره غير السفاريني في لوامع الأنوار (٥٤/١).

ووجدت من ذكر عددا قريبا منه، مشابها له، وهو مائة ألف وأربعة عشر ألفا، وهذا التحديد أيضا لم يسلم، فقد روى ابن الصلاح في مقدمته عن أبي زرعة: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه»، وتعقبه العراقي بقوله: «وفي هذا التحديد بهذا العدد المذكور نظر كبير،

معتبر في هذه المطالب بالإجماع.

وأما الإجماع فبطلانه أظهر؛ لأنّ ثبوته فرع ثبوت الشرع^(١) وإذا لم يثبت الأصل لا يثبت الفرع، وأيضا كون الإجماع حجة عندهم ليس بالأصالة، بل لكون قول المعصوم في ضمنه، فالمدار على قول المعصوم، وثبوت المعصوم قد علم حاله، وأيضا دخول المعصوم في الإجماع لا يثبت إلا بالخبر، وقد مرّ آنفا ما فيه.

وأما العقل فالتمسك به إمّا في الشرعيات أو في غيرها، أما في الشرعيات فيرجع الأمر إلى القياس وهم لا يقولون بحجّيته^(٢).

وأما في غيرها فيتوقف على تجريده من شوائب الوهم والإلف والعادة والاحتراز عن الخطأ في الترتيب ونحوه، والعلم بخلوصه مما يخل يتوقف / على
[١٥] مرشد معصوم كني وإمام يحكم بذلك، ولا يمكن أن يكون الحاكم العقل؛ إذ يعود الكلام في خلوص حكمه عما ذكر، ويلزم ما يلزم، على أنّ الكلام في

وكيف يمكن الاطلاع على ذلك مع تفرق الصحابة في البوادي والقرى، والصحيح عن أبي زرعة ترك التحديد، وأنهم يزيدون على مائة ألف ..

انظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٦٣ - ٢٦٤) والإصابة (٤/١) والتبصرة والتذكرة (١٩/٣) وفتح المغيث (١٢٠/٣)، وأبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (١٩٨/١).

(١) وذلك أنّ الشرع الذي سيكون عليه الإجماع لم ينقل إلينا بسبب ارتداد حملته فمن ينقله إذا؟؟

(٢) قال الحلبي في مبادئ الوصول (٢١٤) المبحث الثاني - من مباحث القياس، في أنه ليس بحجة: «اختلف الناس في ذلك، والذي نذهب إليه أنه ليس بحجة».

الأمر الدينية لا غير، والعقل الصرف عاجز عن معرفتها تفصيلاً، نعم يمكن للعقل ذلك إذا كان مستمداً من الشريعة كأن يكون أصل الحكم مأخوذاً من الشارع فحينئذ يقاس عليه.

ولما كان القياس باطلاً عند هذه الفرقة تعذرت تلك المعرفة، وبطل حكم العقل.

وقد يقال: إنهم لو التزموا صحة القياس لا يجديهم نفعاً؛ لأنه يبقى الكلام في طريق ثبوت الحكم في الأصل المقيس عليه، وقد انسدت عليهم كل طريق كما لا يخفى^(١).

والحاصل أن القول بارتداد كل الصحابة رضي الله تعالى عنهم بعد وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا أربعة أو ستة^(٢) مع ما ورد فيهم وعنهم ولهم مما لا يقدم عليه أحد ممن يؤمن بالله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم واليوم الآخر، ولظهور شناعة هذا القول وبطلانه عدل عنه بعض الشيعة زاعماً ارتداد كبار^(٣) الصحابة وعلمائهم فقط، كأبي بكر الصديق،

(١) أثبت المؤلف رحمه الله أن قول الرافضة بارتداد الصحابة يسد عليهم كل الطرق لإثبات شيء من دين الإسلام، وذلك أن أدلة التشريع عندهم كتاب، وخبر وإجماع، وعقل، فالكتاب قالوا بتحريفه، والخبر حكموا على نقلته بالارتداد، والإجماع اشترطوا له شرطاً معدوماً، وهو وجود معصوم ضمن الجمعين، فهو أيضاً معدوم، والعقل أنكروا المجال الذي يمكن أن يستخدم فيه، وهو القياس، وأبقوه مجرداً عن الشرع، والعقل إذا جرد عن الشرع ضرب به عرض الحائط، لأنه يكون عرضة للخطأ.

(٢) تقدم (ص ٧٤).

(٣) كبار: بضم الكاف وتشديد الباء من كبر كبيراً وكبراً إذا عظم فهو كبير وكبار، وكبار

وعمر الفاروق رضي الله تعالى عنهم، وأمّا العوام منهم فهم معذورون في اتباعهم باقون على إيمانهم، بل إنّ من العلماء من هو معذور أيضا لكونه مستضعفا في الأرض لا يقدر على شيء، ولكن بشرط إنكاره في قلبه ما فعله القوم، وكرهته لهم ومولاته للأمير كرم الله وجهه، ولا يخفى أنه من البطلان يمكن أيضا لما فيه من تكذيب الآيات / الدالة على أنهم أفضل المؤمنين، وأنه [١٦] سبحانه قد رضي عنهم وهم قد رضوا عنه^(١)، ومنزلة الرضى غاية قصد العابدين، وحديث الغدير^(٢) كما أوضحناه في التفسير^(٣) لا يدل على الخلافة على الوجه الذي يزعمه الشيعة أصلا، وإلاّ لزم الطعن بالأمير كرم الله وجهه بترك الانتهاض لطلب حقه كما انتهض له حين انتهت النبوة إليه عندنا بعد وفاة عثمان رضي الله عنه.

والتقية التي يزعمونها مما لا وجه لارتكابها أولا وتركها أخيرا، ودعوى أنه أمر بالأمرين حسبما وقعا مما لا دليل عليها.

والشيعة بيت الكذب^(٤)، وقد أبطلنا القول بالتقية في «روح

إذا أفرط في العظم.

انظر: اللسان مادة كبر (١٢٦/٥).

(١) تقدمت الإشارة إلى الثناء عليهم ومدحهم من قبل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم (ص ٦٩).

(٢) تقدم تفريجه (ص ٧٤).

(٣) أي تفسيره «روح المعاني» (ج ٦/ ١٩٣ - ١٩٦) حيث تكلم على الحديث رواية ودراية وردّ على الرافضة ردّا ما عليه من مزيد.

(٤) قال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: «ما رأيت قوماً أشهد للزور من

المعاني»^(١) وفي «النفحات القدسية»^(٢) بما لا مزيد عليه، ومن الناس من قال: على فرض دلالة ذلك الخير على الخلافة إنا لا نسلم كفر من ارتكب خلافه، غاية ما في الباب كونه مرتكباً لكبيرة، ومرتكب الكبيرة ليس بكافر إلا عند الخوارج^(٣).

وأنت تعلم أن الشيعة بنوا القول بالكفر على أن الخلافة أخت النبوة^(٤)، فالإخلال بأمرها كالإخلال بأمر النبوة، فحيث كان الإخلال بأمر النبوة كفراً كان الإخلال بأمرها كذلك، وذلك غير مسلم، و«دون إثباتها خرط القتاد»^(٥).

الرافضة «آداب الشافعي ومناقبه (١٨٩) وشرح أصول أهل السنة (١٤٥٧/٨). وقال ابن تيمية رحمه الله: «وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب»، المنهاج (٥٩/١).

(١) روح المعاني (١٢٣/٣ - ١٢٥).

(٢) النفحات القدسية في رد الإمامية (ق ٢) فما بعدها.

(٣) الخوارج: فرقة ضالة من فرق الإسلام أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى بعض علاماتهم، وبدأ ظهورهم في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد قضية التحكيم، لما خرجوا عليه وكفروه وكفروا كل من لم يكن معهم، وقيل لهم فيما بعد الحرورية والشرأة والحكمة والنواصب وهم فرق كثيرة، وهم قائلون بكفر عثمان وعلي وأصحاب الجمل وصفين والحكميين، ومن صوبهم أو رضي بالتحكيم وبالخروج على السلطان الفاسق، وكفر مرتكب الكبيرة.

انظر: مقالات الإسلاميين (١٦٧/١)، التنبيه والرد على أهل الأهواء (٦٢ و ٦٨ و ١٨٨)، الفرق بين الفرق (٧٢).

(٤) تقدم (ص: ٧٦).

(٥) قال الميداني في المجمع (٤٦٧/١): «الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذاباً بكفك،

والحق الحقيق بالقبول أنّ القوم رضي الله عنهم لم يرتكبوا في ذلك مكروها فضلا عن حرام، فضلا عن كبيرة، ويشهد لذلك حسن معاملة الأمير كرم الله وجهه للخليفين الأولين، والامثال لأمرهما، والنصح لهما، والأدب معهما، والصلاة وراءهما، والثناء عليهما، والرضى عنهما، في حياتهما وبعد موتهما.

[١٧]

فقد روى الإمام المؤيد / بالله يحيى بن حمزة الشيعي^(١) في آخر كتابه « طوق الحمامة في مباحث الإمامة »^(٢) عن سويد بن غفلة^(٣) أنه قال: مررتُ بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فأخبرت عليا كرم الله

والقتاد: شجر له شوك أمثال الإبر، والمثل يضرب لأمر دونه مانع».

(١) هو الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من أئمة الزيدية من تصانيفه، « الرسالة الوازنة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين » (ط) مات سنة ٧٤٥هـ.

انظر: البدر الطالع (٣٣١/٢)، الأعلام (١٤٣/٨)، معجم المؤلفين (١٩٥/١٣).

(٢) لم أقف على هذا الكتاب، لكنني وقفت على النص في كتاب آخر للمؤلف نفسه بعنوان: « الرسالة الوازنة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين » (ص ١٢٥) مع اختلاف في اللفظ.

(٣) هو سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي الكوفي أبو أمية مخضرم ولد عام الفيل، وقيل بعده بستين، أسلم ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه قدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفنه صلى الله عليه وسلم، وقيل إنه صلى خلفه صلى الله عليه وسلم، مات سنة (٨٠) أو (٨٢هـ).

انظر: طبقات ابن سعد (٦٨/٦)، الاستيعاب (١١٥/٢)، تهذيب الكمال (٢٦٥/١٢)، الإصابة (٩٩/٢ و ١١٧).

تعالى وجهه وقلت: لولا أنهم يرون أنك تضر ما أعلنوا ما اجترأوا على ذلك، فقال: «نعوذ بالله سبحانه من ذلك، رحمهما الله تعالى» ثم نهض وأخذ بيدي وأدخلني المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيته فجعلت دموعه تنحدر عليها وجعل ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب، فقال: «ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيره وصاحبيه وسيدي قریش وأبوي المسلمين، وأنا بريء مما يذكرون وعليه معاقب، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوفاء والجد في أمر الله تعالى، يأمران وينهيان ويعاقبان، لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كراييهما رأيا ولا يحب كحبيهما حبا، لما يرى من عزمهما في الله عز وجل فقبض وهو عنهما راض، والمسلمون راضون، فما تجاوزا في أمرهما وسيرتهما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره في حياته وبعد موته، فقبضا على ذلك رحمهما الله تعالى.

فوالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يجبهما إلا مؤمن فاضل ولا يبغضهما إلا شقي مارق، وحبهما قرب وبغضهما مروق» إلى آخر الحديث. وفي رواية: «لعن الله تعالى من أضمر لهما إلا الحسن الجميل»^(١)

(١) في الرسالة الوازعة (١٢٥): «أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الحسن والجميل».

والأثر رواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٢٩٥/٧ برقم ٤٤٥٦): قال أنبأنا عبيد الله بن محمد بن أحمد قال: أنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي قال: أنا أبي قال: نا الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سويد بن غفلة قال: فذكره، أطول مما ذكره المؤلف هنا، وفيه تقديم وتأخير في ألفاظه.

ورواه الدارقطني في العلل (٢١٣/٣) وذكره في كنز العمال (٢٢/١٣) رقم: ٣٦١٤٥.

فانظر وفقك الله تعالى هذا المدح العظيم من الأمير كرم الله وجهه على منبر الكوفة، ومقر / الخلافة الذي يجعل احتمال التقية « كرماد اشتدت به الريح » [١٨] هل يبقى معه القول بارتدادهما والعياذ بالله تعالى وارتداد أتباعهما، سبحانه هذا بهتان عظيم.

وفي نهج البلاغة^(١) وهو من أصح الكتب عند الشيعة أن عليا كرم الله وجهه قال: « لله تعالى بلاء أبي بكر، لقد قوم الأود^(٢)، وداوى العلل، وأقام السنة، ذهب نقي الثوب أصاب خيرها وأبقى شرّها، أذى لله تعالى طاعته، واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي فيها الضال، ولا يستيقن المهتدي »^(٣).

(١) هذا الكتاب منسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا أسانيد له، وفيه حق، وبجانبه كلام باطل، يتنزه عنه علي بن أبي طالب، وقد جمعه الشريف المرتضى أو أخوه الرضي أو كلاهما معا، قال الذهبي في الميزان (١٢٤/٣) عند ترجمة « الرضي »: « وهو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة، وله مشاركة قوية في العلوم ومن طالع كتابه "نهج البلاغة" جزم بأنه مكذوب على علي رضي الله عنه ففيه السب الصراح والخط على السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم من بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل ».

وانظر: سير أعلام النبلاء (٥٨٩/١٧)، وتبديد الظلام (٢٥).

(٢) في القاموس (٣٣٩) مادة « أود » أود كفرح يأود أودًا: اغوجّ.

(٣) نهج البلاغة (ص ٥٠٥ رقم ٢٢٨) وهذا النص المنقول من النهج فيه دسياسة رافضية في الطعن على أبي بكر أو عمر رضي الله عنهما فأول النص فيه مدح لكن آخره فيه ذم فهو يجعل أبا بكر ترك الناس مختلفين تائهين حائرين لا يهتدي ضالهم إلى الحق وليس عند

وقد حذف مؤلفه - حفظاً لمذهبه - «أبا بكر» وأثبت بدله لفظ «فلان»، وتأبى الأوصاف إلاّ أبا بكر، ولهذا الإبهام اختلف الشراح^(١)، فقال بعضهم: هو هو، وقال آخرون هو عمر رضي الله تعالى عنه، وآيا ما كان فهو مما يلقم الشيعة الحجر، وغاية ما أجابوا عنه أنّ ذلك كان لاستجلاب قلوب الناس، فإنهم كانوا يميلون إلى الشيخين غاية الميل، ولا يخفى على المنصف^(٢) أنّ فيه نسبة الكذب إلى المعصوم^(٣) كرم الله تعالى وجهه لغرض دنيوي مزنون الحصول، بل كان اليأس منه حاصلًا، وفيه تضييع غرض الدين بالمرّة، وحاشا ثم حاشا الأمير من ذلك.

وفي الصحيح: «إذا مدح الفاسق غضب الرب»^(٤) فما ظنك بالكافر،

مهتديهم يقين فيما هو عليه، وهذا كذب محض ومكيدة من مكاييد الرافضة التي لا ينتبه إليها كلّ الناس، وما أكثرها. وقد انتبه إلى هذه الدسيسة الشيخ الفاضل أ، د/علي ناصر فقيهي المشرف الأول على هذا البحث.

(١) انظر: شرح النهج لابن أبي الحديد (٢/٩٢ - ٩٣) وقد رجّح أنّ المراد منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) في (ج) : «منصف».

(٣) هذا على حسب عقيدة الرافضة أنّ عليا رضي الله عنه معصوم.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٩ رقم ٢٢٩) وابن عدي في الكامل (٣/١٣٠٧).

وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٢٧٧) والبيهقي في الشعب (٤/٢٣٠ رقم ٤٨٨٦).

والخطيب في تاريخ بغداد (٧/٢٩٨ و ٨/٤٢٨) وعزاه ابن حجر في الفتح (١٠/٤٧٨).

لأبي يعلى في مسنده - ولم أقف عليه في المطبوع ولعله في الكبير - وقال: «في مسنده

ضعف كلهم رواه من طريق سابق بن عبد الله عن أبي خلف خادم أنس عن أنس ابن

مالك مرفوعا»، قال الشيخ الألباني: «هذا إسناد ضعيف جدا»، وذكر له علتين، فأبو

وأيضاً أية ضرورة تلجئه إلى هذه التأكيدات والمبالغات.

والاستجلاب الذي زعمه الشيعة يحصل بدونها، والعبارات شتى وهو رضي الله عنه من أفصح الناس، وأيضاً في هذا المدح تضليل الأمة وترويج الباطل، وذلك محال من الإمام / بل الواجب عليه بيان حقيقة الحال لمن بين يديه، بموجب ما صح: « اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس »^(١).
وأجاب بعض الإمامية بأن المراد من فلان، رجل من الصحابة مات على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

خلف متروك ورمي بالكذب، وسابق بن عبد الله واه.

انظر: السلسلة الضعيفة (٥٨٧/٣ رقم ١٣٩٩)، وكذا ضعفه في المشكاة (٥٨٤/٢ - ٥٨٥ رقم ٤٨٥٩) والسلسلة الضعيفة (برقم ٥٩٥).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٨ رقم ٢٢٠) من طريق الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده بلفظ: « أترعون عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس »، ومن الطريق نفسه وباللفظ، رواه العقيلي في الضعفاء (٢٠٢/١)، وقال: « ليس له من حديث بهز أصل ولا غيره ولا يتابع عليه »، وابن حبان في المجروحين (٢٢٠/١) في ترجمة الجارود بن يزيد والطبراني في الكبير (برقم: ١٠١٠) وابن عدي في الكامل (٥٩٥/٢) والذهبي في الميزان (٣٨٤/١).
والجارود بن يزيد قال فيه البخاري: « منكر الحديث »، وقال أبو حاتم: « كذاب » وقال العقيلي: « متروك ».

وقال ابن الجوزي في هذا الحديث باطل، العلل المتناهية (٢٩٣/٢ - ٢٩٥)، وكذلك ابن القيم في المنار (١٣٠ رقم ٣٠١).

وقال الشيخ الألباني: « موضوع »، السلسلة الضعيفة (رقم ٥٨٣).

وورد الحديث بألفاظ أخرى، تراجع في كشف الخفاء (١٧١/٢ - ١٧٢ و ٣٦٦) وفي السلسلة الضعيفة برقم (٥٨٤ و ٥٨٥) وكلها موضوعة أو ضعيفة جداً.

واختار هذا الرّاوندي^(١)، وهو مما يقضى منه العجب، فهل كان يمكن لغيره عليه الصلاة والسلام في زمنه الشريف تقويم الأود، ومدادوة العلل، وإقامة السنة، وهل يعقل أنّ رجلا مات على عهد صليّ الله تعالى عليه وسلّم وترك الناس فيما ترك، ورسول الله صليّ الله تعالى عليه وسلّم قائم يصدع بالحق ويهدي إلى صراط مستقيم، هذا لعمرى الخرق العظيم والخطب الجسيم.

وأجاب بعض آخر منهم^(٢) بأنّ الغرض من هذا الكلام، مجرد التعريض بدم عثمان رضي الله تعالى عنه، وهو أيضا مما يتعجب منه؛ لأنّ التعريض كان ممكنا بدون ارتكاب هذا الأسلوب، وأيضا ما الداعي للتعريض دون التصريح وهو في الكوفة بين شيعة وأنصاره.

وجاء أيضا في النهج^(٣) عن الأمير كرّم الله وجهه في وصف الصحابة مطلقا: « كانوا إذا ذكروا^(٤) الله تعالى همل^(٥) أعينهم حتى تبل ثيابهم^(٦) »

(١) هو سعيد أو سعد بن هبة الله بن الحسن الرّاوندي أبو الحسن قطب الدين باحث إمامي من مصنفاته « منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة » مات بمدينة قم سنة (٥٧٣هـ).

نقل عنه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة (٩٢/٣).

انظر: هدية العارفين (٣٩٢/١)، الأعلام (١٠٤/٣)، وتنقيح المقال (٢١/٢ - ٢٢ رقم:

٤٧٢١).

(٢) هم الجارودية من الزيدية، ذكر هذا في شرح النهج لابن أبي الحديد (٩٢/٣).

(٣) تقدم التعريف به (ص: ٨٧).

(٤) في النهج: « ذكروا ».

(٥) في النهج: « هملت ».

(٦) في النهج: « جيبوهم ».

ومادوا كما يمد الشجر يوم الريح العاصف، خوفاً من العقاب ورجاء الثواب»^(١).

والأخبار في ذلك من طرق^(٢) الشيعة عن الأمير كرم الله تعالى وجهه كثيرة، ومن طريق الجماعة أكثر، ولو آمنوا بها من هذا الطريق لذكرناها^(٣).
وجاء مدح أبي بكر رضي الله عنه عن الأئمة^(٤) رضي الله تعالى عنهم.
ففي «كشف الغمة في معرفة الأئمة» لعلي بن / عيسى الأربيلي^(٥)
الإمامي^(٦): «أنه سئل الإمام أبو جعفر محمد بن علي^(٧) رضي الله عنه عن

(١) نهج البلاغة (ص ٢٤٤ خطبة رقم: ٩٧).

(٢) في (ج): «طريق».

(٣) من ذلك ما أخرجه البخاري بسنده إلى محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين» (٤/١٩٥ - ك ٦٢ باب: ٥).

(٤) في (ج) زيادة: «أيضا غير الإمام».

(٥) في المخطوط: «الأردبيلي» والتصويب من مصادر ترجمته.

(٦) هو علي بن عيسى الأربيلي أبو الحسن أديب شاعر من تصانيفه: المقامات الأربع وكشف الغمة، مات سنة (٦٩٢هـ)، انظر: فوات الوفيات (٣/٥٧ ت ٣٤٧)، تنقيح المقال (٢/٣٠١ ت ٨٤٢٠).

(٧) في جميع النسخ: «الإمام جعفر الصادق» والتصويب من كشف الغمة.

وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر ثقة فاضل مات سنة (١١٥هـ).

انظر: التقريب (٤٩٧).

حلية السيف هل تجوز؟ فقال: نعم قد حلّى أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه بالفضة، فقال السائل: أتقول هكذا!!؟

فوثب الإمام عن مكانه فقال: نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق ثلاثاً، فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله تعالى قوله في الدنيا والآخرة^(١). وفي ذلك من المدح ما لا يخفى، فإنّ مرتبة الصديقية بعد مرتبة النبوة، كما أشبعنا الكلام عليه في التفسير^(٢)، ولا أقل من كونها صفة مدح فوق العدل، فكيف يتأتى احتمال الكفر مع ذلك.

وغاية ما أجابوا به عما ذكر ونحوه أنّه تقية، وهي كعكازة الأعمى عندهم، وقد أبطلنا القول بها في غير موضع من كتبنا كما أشرنا إليه سابقاً^(٣)، على أنّ الظاهر كون السائل شيعياً فلا معنى للتقية منه، واحتمال حضور سني مما لا يلتفت إليه.

وإذا ثبت بهذه الأخبار كون الصديق رضي الله تعالى عنه أهلاً للمدح ومحلاً للثناء، وهو الخليفة الأول، ثبت أنّ أمر الخلافة ليس كما يزعمه الشيعة، وإنّ الذين بايعوه وعزروه لم يرتدوا بذلك، وإلاّ لكان هو الأحق بنسبة الارتداد إليه، وحاشاه، ولكان حرياً بالذم الشنيع من المعصوم بدل ذلك المدح الجليل والثناء الجزيل.

وزعم بعض الشيعة أنّ ممّا يوجب الكفر أيضاً قتال الأمير كرم الله

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة (١٤٧/٢) مع اختلاف في كثير من الألفاظ.

(٢) روح المعاني (٧٥/٥ - ٧٧) مع التحفظ من بعض العبارات التي ذكرها في تفسيره.

(٣) تقدم (ص: ٨٤).

وجهه، وإيجابه ذلك من فروع جعل الخلافة أخت النبوة^(١)، وهو أظهر من إيجاب مجرد مبايعة غيره على الخلافة - الكفر.

فأهل وقعة / الجمل ووقعة صفين كلهم كفار عندهم، الصحابة وغيرهم [٢١] في ذلك سواء، وسيأتي استدلالهم على ذلك مع ردّه في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى^(٢).

واستدلّ بعض علمائهم على ارتداد الصحابة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما روي عن أنس بن مالك^(٣) وحذيفة بن اليمان^(٤) مرفوعاً: « ليردن عليّ أناس من أصحابي الحوض حتى إذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا دوني، فأقول يا ربّ أصحابي أصحابي، فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك »^(٥)، وفي رواية فأقول:

(١) قال نصير الدين الطوسي: « المحارب لعلي كافر، لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: "يا علي حريك حربي" ولا شك في كفر من حارب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » كشف المراد (ص ٤٢٣). وانظر: (ص: ٧٦) فيما تقدم.

(٢) سيأتي في (ص: ١١٠).

(٣) تقدم (ص: ٦٠).

(٤) حذيفة بن اليمان بن جابر، أبو عبد الله العبسي القطيعي، حليف الأنصار، من كبار الصحابة له ذكر حسن في الخندق وهو صاحب سرّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات سنة (٣٦هـ) بعد قتل عثمان وبعد بيعة علي بأربعين يوماً.

انظر: الاستيعاب (٢٧٦/١) الإصابة (٣١٦/١) رقم: (١٦٤٧).

(٥) البخاري في الصحيح (ك ٨١، باب ٥٣) الفتح (٤٦٤/١١، رقم: ٦٥٨٢) من حديث أنس بن مالك، ومسلم (رقم: ٢٣٠٤) مع اختلاف في بعض الألفاظ، ومن حديث حذيفة: أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٨/٥ و ٤٠٠).

« سَحَقًا سَحَقًا »^(١).

والجواب عنه: أولاً بآنا لا نسلّم أنّ المراد بأصحابي الصحابة بالمعنى المتقدم في المقدمة، بل المراد بهم مطلق المؤمنين به صلى الله تعالى عليه وسلّم المتبعين له، وهذا كما يقال: لمقلدي أبي حنيفة رحمه الله تعالى أصحاب أبي حنيفة، ولمقلدي الشافعي [أصحاب الشافعي]^(٢)، وهكذا، وإن لم يكن هناك رؤية واجتماع، وكما يقول الرجل للماضين الموافقين له في المذهب: أصحابنا مع أنّه بينه وبينهم عدّة من السنين، وعبارات الفقهاء مليء من ذلك كما لا يخفى على المتبع، وأيّده بعضهم أنّه وقع في بعض الروايات « أمّي » - ولم أره -، وعلى هذا فالمراد من هؤلاء الأناس عصاة من المؤمنين، ومعرفته صلى الله عليه وسلّم أنّهم من أمته من أمارات تلوح عليهم، فقد جاء في الخبر: أنّ عصاة هذه الأمة يمتازون يوم القيامة عن عصاة غيرهم، كما أنّ طائعتهم يمتازون عن طائعي غيرهم^(٣)، وجذبهم وردهم عن الحوض كان تأديباً لهم

(١) الرواية من حديث سهل بن سعد عند البخاري في الفتح (١١/٤٦٤ رقم: ٦٥٨٤) ومسلم (رقم: ٢٢٩١).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و(ب).

(٣) هناك أحاديث تفيد هذا المعنى، منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: « إنّ أمّي يأتون يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل » متفق عليه، وفي رواية لمسلم عنه رضي الله عنه في حديث عن الحوض، وفيه: « قالوا: يا رسول الله أتعرفنا يومئذ؟ قال: نعم، لكم سيمًا ليست لأحدٍ من الأمم، تردون عليّ غراً محجلين من أثر الوضوء ».

وانظر: شرح النووي على مسلم (٣/١٣٧) والمواهب اللدنية بشرح الزرقاني (٥/٤٠٢) - (٤٠٣) حيث ذكر أنّ لهذه الأمة علامات يعرفون بها يوم القيامة.

وعقابا على معاصيهم، ويلحق / بذلك دعاؤه صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم بقوله: « سحقا سحقا »، وجعله بعضهم من قبيل قوله عليه الصلاة والسلام لصفية^(١) رضي الله عنها « عَقَرِي حَلَقِي »^(٢) وليس بشيء.

وثانيا: بأننا سلمنا أنّ المراد بالأصحاب الصحابة بالمعنى السابق إلا أنّ المراد من أولئك الأناس الذين يَختلجون ويؤخذون قهراً ويُردُّون عن ورود الحوض، الذين ارتدوا من الأعراب على عهد الصديق رضي الله عنه، وقوله صَلَّى الله عليه وسلّم فيهم: « أصبحابي » لظنّ أنهم لم يرتدوا كما يؤذن عنه ما قيل في جوابه، من أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، وهذا الجواب أولى من

(١) هي صفية بنت حيي بن أخطب، من بني النضير من ذرية هارون أخي موسى عليهما السلام، من أمهات المؤمنين استصفاها صَلَّى الله عليه وسلّم من سبي خيبر ثم أعتقها، وجعل عتقها صداقها وذلك سنة سبع من الهجرة، وكانت حليلة عاقلة فاضلة وماتت سنة ٥٠ أو ٥٢ هـ في خلافة معاوية.

انظر: الاستيعاب (٣٣٧/٤)، الإصابة (٣٣٧/٤).

(٢) رواه البخاري - الفتح - (٣٨٦/٣، رقم: ١٧٦٢) من حديث عائشة رضي الله عنها ضمن حديث طويل وفيه: « وحاضت صفية بنت حيي، فقال النبي صَلَّى الله عليه وسلّم: عقرى حلقى، إنك لحابستا، أما كنت طفت يوم النحر؟ قالت: بلى، قال: فلا بأس انفري... » الحديث.

قال ابن حجر في الفتح (٦٨٩/٣): « ثم معنى "عقرى": عقرها الله، أي جرحها، وقيل جعلها عاقراً لا تلد، وقيل عقر قومها، ومعنى "حلقى": حلق شعرها، وهو زينة المرأة أو أصابها وجع في حلقها، أو حلق قومها بشؤمها أي أهلكهم، وحكى القرطبي أنها كلمة تقولها اليهود للحائض، فهذا أصل هاتين الكلمتين، ثم اتسع العرب في قولهما بغير إرادة حقيقتكما كما قالوا: قاتله الله، وتربت يداه، ونحو ذلك ».

الجواب المنفي^(١) كما لا يخفى، ولا يفيد ذلك الشيعة شيئاً لأننا لا ننكر ارتداد أحد^(٢) الصحابة، وإنما ننكر ارتداد الخلفاء الثلاث ومن تابعهم، وارتداد من حضر وقعتي الجمل وصفين^(٣) منهم كما هو زعم الشيعة.

والحديث لا يدل على ذلك أصلاً، فإن قلت إن «أناساً» في الحديث كما يحتمل أن يراد منه من ذكرت من مرتدي الأعراب يحتمل أن يراد منه ما زعمته الشيعة، فما الدليل على ما أردت؟

أجيب بأن ما جاء عن الله سبحانه والنبي صلى الله عليه وسلم من مدحهم والثناء عليهم، وكذا ما جاء عن الأئمة - المعصومين عند الشيعة - مما علمت^(٤) ومما ستعلم إن شاء الله تعالى مانع من إرادة ما زعمته الشيعة، وحينئذ يتعين ما أردناه من ذلك حذراً من إلغاء الحديث، وزعم بعض منّا^(٥) أن المراد بأولئك الأناس المنافقون، وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لم يميت حتى علم / حالهم وأنهم في الدرك الأسفل من النار، فكيف يقول أصححابي أصحبابي فتأمل.

واستشكل القول بعدالة جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم بأن الله

(١) أي أن المراد بالأصحاب ليسوا هم الذين رأوه وآمنوا به وماتوا على ذلك الذي هو الجواب الأول.

(٢) في (ج) زيادة: «من».

(٣) يأتي الكلام عليهما (ص ١١٠) فما بعدها.

(٤) تقدم (ص ٨٥).

(٥) ذكر ذلك النووي في شرح مسلم (٣/١٣٦) كتاب الطهارة، باب: استحباب إطالة الغرة والتجمل.

تعالى حكم بفسق البعض في قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا...﴾^(١) الآية، فإن جمهور المفسرين بل كلهم كما قال ابن عبد البر^(٢) على أنها نزلت في الوليد ابن عقبة^(٣) أخي عثمان رضي الله تعالى عنه لأمه.

حين بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم مُصَدِّقاً^(٤) إلى بني المصطلق، وكان بينه وبينهم إحنة، فلما سمعوا به استقبلوه فحسب أنهم مقاتلوه، فرجع وقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: إنهم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة، فهم على الصلاة والسلام بقتالهم، فجاءوا معتذرين ونزلت الآية^(٥)، فسماه الله تعالى

(١) الآية: (٦) من الحجرات.

(٢) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، من تصانيفه التمهيد والاستذكار، أحفظ أهل المغرب في زمانه، مات سنة (٤٦٣هـ).

انظر: الصلة لابن بشكوال (٢/٦٤٠ - ٦٤٢)، وسير أعلام النبلاء (١٨/١٥٣ - ١٦٣).

(٣) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية، وأمه: أروى بنت كريض بن ربيعة ابن حبيب، أم عثمان بن عفان رضي الله عنه، أسلم يوم الفتح.

قال ابن عبد البر: «ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أن قوله عز وجل: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ نزلت في الوليد بن عقبة، ولاه عثمان الكوفة، قيل مات في خلافة معاوية..»

انظر: الاستيعاب (٣/٥٩٤ - ٦٠٠)، سير أعلام النبلاء (٣/٤١٢)، تهذيب الكمال (٣١/٥٣)، والإصابة (٣/٦٠١ - ٦٠٢).

(٤) المُصَدِّق: الذي يأخذ زكاة من الإبل والغنم والبقر من أصحابها.

انظر: اللسان مادة (صدق) (١٠/١٩٦ - ١٩٧).

(٥) مسند أحمد (٤/٢٧٩) وجامع البيان للطبري (٢٦/٧٨) أسباب النزول للواحدي (٢/٤٠٢).

- (٤١٤) تفسير ابن كثير (٤/٢٠٨ - ٢١٠).

فاسقاً وقد عدّه أئمة الحديث من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وجعله الحافظ العسقلاني^(١) عليه الرحمة في القسم الأول من الأقسام الأربعة^(٢)، على أنّ قصة صلاته بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم بالناس الصبح أربعاً وهو سكران مشهورة، وفي كتب الأخبار مذكورة^(٣)، وقصة جلد [عمر]^(٤) رضي الله تعالى عنه له بعد أن ثبت عليه شرب الخمر، مخرجة في الصحيحين^(٥)،

(١) تقدم (ص ٦٦).

(٢) القسم الأول من الصحابة عند ابن حجر، هو: « فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره سواء كانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة، أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان ».

انظر: الإصابة (٦/١).

(٣) قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٥٩٦/٣): « أخباره في شرب الخمر... كثيرة يسمح بنا ذكرها، ونذكر هنا منها طرفاً »، ونقل عن ابن شبة صلاة الوليد الصبح أربعاً، وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية (١٦١/٧)، وقال ابن حجر في الإصابة (٦٠١/٣): « وقصة صلاته بالناس الصبح أربعاً وهو سكران مشهورة مخرجة »، وفي مسلم « أنه صلى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدكم ». صحيح مسلم (١٣٣١/٣، رقم: ١٧٠٧).

(٤) هكذا في النسختين، والثابت في الصحيحين أنّ الذي جلد الوليد هو عثمان بن عفان وعلي رضي الله عنهما.

(٥) البخاري مع الفتح (٥٣/٧ رقم: ٣٦٩٦)، ومسلم في الصحيح (١٣٣١/٣ رقم: ١٧٠٧) ولفظ البخاري من حديث طويل، وفي آخره قال عثمان: « فيما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم، أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله تعالى، ثم دعا علياً فأمره أن يجلدَه فجلده ثمانين »، وفي موضع آخر برقم (٣٨٧٢): « فجلد - أي عثمان - الوليد أربعين جلدة وأمر علياً أن يجلدَه وكان هو يجلدَه ».

وأما لفظ مسلم: « فعن حصين بن المنذر قال: شهدت عثمان بن عفان وأتني بالوليد قد

وهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وذلك ينافي العدالة قطعاً.
 وأجيب بأنه ليس مرادنا من كون الصحابة رضي الله تعالى عنهم
 جميعهم عدولاً أنهم لم يصدر عن أحد منهم مفسق أصلاً ولا ارتكب ذنباً قط،
 فإنَّ «دون إثبات ذلك خرط القتاد»^(١) فقد كانت تصدر منهم / الهفوات،
 ويرتكبون ما يحدون عليه، وإنكار ذلك مكابرة صرفة وعناد محض وجهل
 بموارد الآيات والأحاديث، بل مرادنا أنهم لم ينتقلوا من هذه الدار إلى دار
 القرار إلا وهم طاهرون مطهَّرون تائبون آيرون بركة صحبتهم للنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلَّم ونصرتهم إياه وبذل أنفسهم وأموالهم في صحبتته وتعظيمهم
 له أشدَّ التعظيم سرّاً وعلانية كما يدل على ذلك الكتاب، وتشهد له الآثار.
 ومما يفصح عن تعظيمهم له، ما رواه الموافق والمخالف أنَّ
 عروة بن مسعود^(٢) لما أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلَّم في قصة

صلى الصبح ركعتين ثم قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان؛ أحدهما حمران؛ أنه شرب
 الخمر، وشهد آخر أنه رآه يتقياً، فقال عثمان: إنه لم يتقياً حتى شربها، فقال: يا علي قم
 فاجلده، فقال علي: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: ولّ حارها من تولى قارها، -
 فكأنه وجد عليه - فقال: يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده، وعلي يعد حتى بلغ
 أربعين، فقال: أمسك، ثم قال: جلد النبي صلى الله عليه وسلَّم أربعين، وجلد أبو بكر
 أربعين، وعمر ثمانين، وكلّ سنة، وهذا أحب إليّ. وللجمع بين لفظي ثمانين، وأربعين في
 الحديثين، يراجع الفتوح (٥٧/٧) وشرح النووي على مسلم (٢٢٠/١١).
 وملخصه: أنه جلده بسوط له رأسان.

(١) تقدم (ص ٨٥).

(٢) هو عروة بن مسعود بن معتب بن مالك، الثقفى كان من أكابر قومه وكانت له اليد

الحديبية^(١) وكلمه ثم رجع إلى أصحابه قال لهم: أي قوم والله [هؤلاء]^(٢)، لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن رأيت ملكاً [قط]^(٣) يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً صلى الله عليه وسلم، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم [بأمر]^(٤) ابتدروا أمره وإذا تواضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له إلى آخر ما قال^(٥).

ولا يرد على هذا المنافقون؛ لأنهم بمعزل عن الاتصاف بذلك.
ولا يعلم ارتداد متصف بما ذكر وموته على الردة ليقال: هلا رجع إلى الإيمان ببركة ذلك، وإن سلمنا وجود مرتد كان متصفاً بما ذكر وقد مات على الردة فهو «أعز من بيض الأنوق»^(٦).

البيضاء في تقرير الصلح يوم الحديبية شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بعيسى بن مريم، أسلم سنة تسع بعد صدور أبي بكر رضي الله عنه من الحج وقيل أسلم بعد غزوة الطائف ورجع إلى قومه يدعوهم فعصوه واستشهد على يد أحدهم وهو يؤذن.
انظر: الاستيعاب (١١٢/٣)، الإصابة (٤٧٠/٢).

- (١) غزوة الحديبية كانت سنة ست من الهجرة.
- (٢) ما بين المعقوفين زائد على لفظ البخاري.
- (٣) ما بين المعقوفين أضفته من البخاري.
- (٤) ما بين المعقوفين زائد على لفظ البخاري.
- (٥) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث المسور بن مخرمة ومروان ضمن حديث طويل فيه تفاصيل صلح الحديبية (١٧٨/٣)، كتاب الشروط (٥٤) باب (١٥) الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب.
- (٦) مثل يضرب للشيء العزيز، قال الميداني: «الأنوق الرحمة، وعزّ بيضها لأنه لا يظفر به؛

وقد يستشهد لما قلنا بقوله تعالى بعد تلك الآية: ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو / يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الرشدون فضلا من الله ونعمة والله [٢٥] عليم حكيم﴾^(١) فإن الله تعالى قد أخبر في هذه الآية أنه سبحانه حبب إلى هؤلاء المؤمنين - الذين لو أطاعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من الأمر لفشلوا ووقعوا في المشقة والإثم - الإيمان^(٢) وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، ومن أخبر سبحانه عنه بذلك لا يكاد يموت إلا طاهراً راشداً، ويدخل في هؤلاء المخاطبين، الوليد رضي الله تعالى عنه بلا ريب لأنّ العنت كان ظاهراً على تقدير إطاعته والعمل بموجب ما أخبر به كما لا يخفى.

وكذا بقوله عزّ وجلّ: ﴿هو الذي يصلي عليكم ومليّكته ليخرجكم من الظلمت إلى النور﴾^(٣)، وقوله سبحانه: ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها﴾^(٤) وقوله جلّ وعلا: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم تربهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً...﴾ الآية^(٥) فإنّ فيها التعبير بالمضارع المفيد للاستمرار

لأنّ أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة « مجمع الأمثال (٣٩٠/٢).

(١) الآية (٧) من الحجرات.

(٢) الإيمان مفعول لقوله ﴿حبب﴾ في السطر الثالث من أسفل.

الإيمان مفعول لقوله ﴿حبب﴾

(٣) الآية (٤٣) من الأحزاب.

(٤) الآية (٢٦) من الفتح.

(٥) الآية (٢٩) من الفتح.

التجديدي^(١) كما قيل بمعونة المقام، واستمرار الابتغاء الذي هو من أفعال القلب مما يقضي بعدم إصرارهم على الذنب إن صدر منهم، كذا قرره بعضهم، ولللنظر فيه مجال.

[٢٦]

واستشكل القول بالعدالة أيضا / بأن كثيراً من الصحابة فرّ من الزحف في غزوتي أحد وحنين^(٢)، والفرار من الزحف من أكبر الكبائر، وبأن الكثير منهم انفض عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم حين أقبلت العير من الشام يوم الجمعة، كما قصّر الله تعالى ذلك بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا...﴾ الآية^(٣) وقد أخرج هذا مخرج الدم، فلا أقل من أن يكون مفسقا، وبأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلّم طلب في مرض موته دواة وقرطاساً ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده، فأبوا أن يأتوه بذلك، حتى قال عمر رضي الله تعالى عنه ما قال، وكثر اللغط، فقال رسول الله صلى الله

(١) في (أ): «التحدي».

(٢) غزوة أحد كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة، وحنين سنة ثمان في شوال أيضا وأما الفرار الذي وقع في الغزوتين فقد ورد في القرآن الكريم؛ إذ قال تعالى - عنه في غزوة أحد - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْوَنَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَيْكُمْ فَأَنْتُمْ بَكْمُ غَمٍّ لَكُمْ تَذُكُّرُونَ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَبَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة آل عمران الآيتان (١٥٥ و ١٥٣).

وقال عن حنين: ﴿... وَيَوْمَ حَنِينٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلِيتِمُ مَذْرِبَيْنِ﴾ التوبة (٢٥).

(٣) الجمعة الآية (١١).

تعالى عليه وسلّم: « اخرجوا عني »^(١)، فقد خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام، والله تعالى يقول: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ... ﴾ الآية^(٢).

وبأنّ مسلماً روى في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنّه قال: إنّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم قال: « إذا فتحت عليكم [خزائن]^(٣) فارس والروم أي قوم أنتم؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: [نقول]^(٤) كما أمرنا الله تعالى، [فقال]^(٥) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم [كلا بل]^(٦) تتنافسون [ثم تتحاسدون]^(٧) ثم تتدابرون ثم تتباغضون [أو نحو ذلك]^(٨) ثم تنطلقون [إلى]^(٩) مساكن المهاجرين [فتجعلون]^(١٠) بعضهم على رقاب بعض »^(١١).

(١) متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، البخاري (٣١/٤)، كتاب الجهاد (٥٦) باب (١٧٦) وفي المغازي (٦٤) باب (٨٣)، مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلّم ووفاته (ج٥/١٣٧ - ١٣٨) بنحو لفظ المؤلف هنا، ومسلم (٣/١٢٥٩ - كتاب الوصية، باب: ٥، رقم: ١٦٣٧).

(٢) الآية (١٣٢) من آل عمران.

(٣) ما بين المعقوفين زائد على ما في مسلم.

(٤) ما بين المعقوفين ناقص على ما في مسلم.

(٥) في مسلم: « قال ».

(٦) في مسلم: « أو غير ذلك ».

(٧) ما بين المعقوفين ناقص على ما في مسلم.

(٨) ما بين المعقوفين ناقص على ما في مسلم.

(٩) في مسلم: « في ».

(١٠) في المخطوط: « فتحملون ».

(١١) مسلم (٤/٢٢٧٤ ح ٢٢٦٢) كتاب الزهد والرقائق.

فإنّ هذا صريح في وقوع التنافس والتدابير والتباغض فيما بين الصحابة وذلك يتنافى العدالة.

[٢٧] وأجيب عن الأول بأنّ الفرار يوم أحد كان قبل / النهي، ولئن قلنا: كان بعده فهو معفو عنه بدليل قوله تعالى: ﴿ولقد عفا الله عنهم إنّ الله غفور حلیم﴾^(١).

وأما الفرار يوم حنين فبعد تسليم أنّه كان فراراً في الحقيقة معاتباً عليه لم يُصرّ عليه المخلصون، بل انقلبوا وظفروا، بدليل قوله سبحانه: ﴿ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين﴾^(٢).

وعن الثاني^(٣): بأنّ تلك القصة إنّما كانت في أول زمان الهجرة قبل التأديب بآداب الشريعة، فما وقع حينئذ كانوا معذورين فيه، ولهذا لم يتوعدوا عليه ولم يعاقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم به، والآية خارجة مخرج العتاب بطريق الوعظ والنصيحة، على أنّه قد أعقب ذلك الفعل أنواع الطاعات والاستغفار و﴿إنّ الحسنات يذهبن السيئات﴾^(٤).

وعن الثالث: بأنّ الأمر منه عليه الصلاة والسلام لم يكن إلّا من باب الاستحباب وهو أمر إرشاد وإصلاح، ولم يكن لأمر ضروري وإلّا لفعله

(١) الآية (١٥٥) من آل عمران، والآية في المخطوطة بدون « و » في « ولقد ».

(٢) الآية (٢٦) من التوبة.

(٣) وهو الانفضاض يوم الجمعة.

(٤) جزء من الآية (١١٤) من سورة هود وهي: ﴿واقم الصلوة طرقي النهار وزلفاً من الليل إنّ الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾.

صَلَّى الله عليه وسلَّم بعدُ، مع خاصته أهل بيته، كالأمير كَرَّمَ الله وجهه، فإنَّه بقي عليه الصلاة والسلام حيًّا بعد ذلك خمسة أيام.

ويؤيد ذلك كما قال غير واحد قوله سبحانه: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾^(١)، وهو ظاهر، والتخلف عن الامتثال كان ناشئاً عن محض الحجة والوداد، دون الشقاق والعناد، لما رأوا من شدة مرضه عليه الصلاة والسلام، ومثل هذه / المخالفة لا تعد فسقاً، وإلاَّ لزم فسق جميع الحاضرين، ومنهم علي كَرَّمَ الله وجهه ولا قائل به بالإجماع.

وقد وقع للأمير رضي الله تعالى عنه بخصوصه مثل هذه المخالفة عام الحديبية فإنَّه كتب في كتاب الصلح، هذا ما عاهد عليه محمد رسول الله تعالى، فلم يرض المشركون بهذا العنوان، وقالوا: لو كنَّا نعلم أنَّه رسول الله ما حاربناه، فأمره عليه الصلاة والسلام أن يمحو ذلك، وبالف فيه فلم يفعل حتى محاه عليه الصلاة والسلام بيده الشريفة^(٢)، بل وقع منه كَرَّمَ الله وجهه ما يرى أشد من ذلك، فقد صح من طرق متعددة أنَّ النبي صَلَّى الله تعالى عليه وسلَّم ذهب إلى بيت الأمير والبتول رضي الله تعالى عنهما ليلة، وأيقظهما لصلاة

(١) جزء من الآية (٣) من المائدة.

(٢) بمعناه رواه البخاري - الفتح (٣٥٧/٥) رقم: ٢٦٩٨ و ٢٦٩٩) كتاب (٥٣) باب (٦)، من حديث البراء بن عازب قال: لما صالح رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم أهل الحديبية كتب علي بن أبي طالب رضوان الله عليه بينهم كتاباً، فكتب: «محمد رسول الله» فقال المشركون: لا تكتب محمد رسول الله لو كنت رسولاً لم نقاتلك، فقال لعلي: امحه، فقال لعلي: ما أنا بالذي أمحاه فمحاه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بيده...» الحديث.

التهجد وأمرهما بها فقال الأمير: والله لا نصلي إلا ما كتب الله لنا، وإنما أنفسنا بيد الله لو وقفنا لصلينا، فرجع عليه الصلاة والسلام، وهو يضرب فخذه، ويقول: « وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً » وقد رواه البخاري أيضاً في صحيحه^(١)، وأمره صلى الله عليه وسلم بالخروج لمن في الحجرة لم يكن إلا لما هو فيه من المرض، وكلام عمر رضي الله تعالى عنه لم يكن إلا لغلبة الحال عليه الناشئة من كمال المحبة، وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا « النفحات القدسية في رد^(٢) الإمامية^(٣) ».

وعن الرابع: بأن الخطاب وإن كان للصحابة لكن باعتبار وقوع ذلك فيما بينهم وهو لا يستدعي أن يكون منهم ويدل على ذلك أن الصحابة إما / مهاجرون أو أنصار، والحديث صريح في أن أولئك الفرقة ليسوا مهاجرين، [٢٩] والواقع ينفي كونهم من الأنصار لأنهم ما حملوا المهاجرين على التحارب فتعين أنهم من التابعين، وقد وقع ذلك منهم، فإنهم حملوا المهاجرين على التحارب بينهم كمالك بن الأشتر^(٤) وأضرابه، ولا كلام لنا فيهم.

(١) البخاري (٤٣/٢ ك ١٩)، التهجد باب ٥) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة، فقال: ألا تصليان؟ فقلت: يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك، ولم يرجع إلي شيئاً ثم سمعته وهو مولاً يضرب فخذه وهو يقول: « وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ».

(٢) في (أ) و(ج): « كلام ».

(٣) النفحات القدسية (ق ٢٠).

(٤) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي الملقب بالأشتر، مخضرم حدث عن

واستشكل أيضا بغير ذلك، وأجيب بما أجيب.

وأجاب بعضهم عن جميع ذلك، بأننا لم ندع العصمة في الصحابة، وإنما ادعينا العدالة فيهم، وبمجرد وقوع ما يخل بها في وقت من أحوالهم لا يستدعي سلبها عنه دائما، وكثرة الآيات والأخبار والآثار الواردة في مدحهم الناطقة بوفور ما أعد الله تعالى لهم تقتضي أنهم لم يذهبوا إلى ربهم إلا وهم طاهرون مطهرون، فلا ينبغي الخوض فيهم والطعن بهم، ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾^(١)، وهو في معنى الجواب الذي ذكرناه فيما تقدم^(٢) عن الوليد رضي الله تعالى عنه.

وزعم بعضهم - لاضطراب الأدلة عليه - أن فيهم عدولا وغير عدول، وفصل ذلك بأنهم قسمان:

- القسم الأول: من مات قبل الفتنة.

- والقسم الثاني: من مات بعدها^(٣)، فمن تحقق ارتكابه لمفسق من

عمر وخالد بن الوليد، وألب على عثمان وشهد صفين مع علي، وقبل ذلك شهد اليرموك ونزل الكوفة ثم ولاه علي مصر فمات قبل أن يدخلها سنة (٣٧هـ).

انظر: السير للذهبي (٤/٣٤)، والتقريب (٥١٦) والإصابة (٣/٤٥٩ رقم: ٨٣٤٣).

(١) الآية (١٠) الحشر.

(٢) تقدم (ص ٩٩).

(٣) هذا التقسيم ذكر قريبا منه الشوكاني في إرشاد الفحول (١/٢٧٧).

وقريب منه ما يعتقد المعزلة في الصحابة بحيث يقولون إن الذين شاركوا في حرب الجمل وصفين أحدهما فاسق، ولكن بدون تعيين لإحدى الطائفتين، وقد قال عمرو بن عبيد

القسم الأول ولم تتحقق توبته عنه - وقليل ما هم -، حكم بفسقه، ومن لم يتحقق منه ذلك بأن / تحقق منه الصلاح والمآثر الحسان، أو كان مستور الحال حكم بعدالته، ومن خالط الفتنة ولم ينصر الإمام الحق، فإن كان عن اجتهاد وكان من أهله فهو عدل وإن كان مخطئاً في الواقع.

وكذا حكم من اعتزل الفئتين كابن عمر^(١) رضي الله تعالى عنهما. ومن خالط ولم ينصر الإمام ولم يكن ذلك عن اجتهاد بل لمحض اتباع الهوى وحب الرئاسة فهو فاسق إلى أن تحقق توبته.

وأما المقلدون فإن كانوا قد قلدوا الباغي مع العلم بما ورد في حق الأمير كرم الله تعالى وجهه فهم فسقة أيضاً، وإن كانوا قد قلدوا مع الجهل فيقرب القول بأنهم عدول معذورون انتهى^(٢).

وأنت تعلم أن هذا القول خلاف المعول عليه عند أهل السنة. فقد قال الإمام النووي^(٣) في شرح صحيح مسلم في الصحابة الذين

أحد كبار المعتزلة: «لو أن علياً وعثمان وطلحة والزبير شهدوا عندي على شراك نعل ما أجزته».

انظر: تاريخ بغداد (١٢/١٧٨) وميزان الاعتدال (٣/٢٧٥) وشرح المقاصد (٥/٣٠٧).
(١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ولد سنة ثلاث من البعثة وأسلم مع أبيه وهاجر، واستصغر يوم بدر، وأحد وأحيز يوم الخندق، وروى عن أكابر الصحابة، ومات سنة (٧٣هـ).

انظر: الاستيعاب (٣/٣٣٢) والإصابة (٣/٣٣٨).

(٢) لم أهد إلى مصدر هذا النقل.

(٣) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي أبو زكريا

أدر كوا الفتنة: « إنه اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم »^(١).

وأنهم معذورون فيما صدر منهم^(٢) وما صدر إلا عن اجتهاد ويعلم من ذلك حكم من لم يدرك الفتنة كما لا يخفى، وأنا لا أجزم بأن جميع ما صدر إنما صدر عن اجتهاد، ولا أعتقد أن جميع الصحابة بالمعنى السابق الشامل لمن اجتمع معه صلى الله عليه وسلم ساعة مجتهدون.

[٣١]

ومع هذا أقول: لا ينبغي الخوض في أحد منهم والقول بعدم / عدالته فإنَّ الخطر في ذلك عظيم، وقد قال الله سبحانه: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾^(٣)، ولا ينبغي لمن يعرف نفسه أن يكون دون غلة سليمان عليه السلام في الأدب مع أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم ألا تسمع قولها لأخواتها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٤)، فقيدت بقولها « وهم لا يشعرون » حذاراً^(٥) من توهم نسبة هذا الفعل إليهم عالمين، وذلك غاية الأدب، والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل.

الحافظ القدوة محيي الدين إمام في الفقه والحديث من مصنفاته: « رياض الصالحين » و« شرح صحيح مسلم ».

انظر: تذكرة الحفاظ (١٤٧٠/٤) الطبقات للسبكي (١٦٥/٥ - ١٦٨) البداية والنهاية (٢٩٤/١٣).

(١) ما بين علامتي التنصيص من شرح النووي (١٤٩/١٥).

(٢) في (ج): « بينهم ».

(٣) الآية (٣٦) من الإسراء.

(٤) الآية (١٨) من النمل.

(٥) في (ب): « حذرا ».

وأما الفصل الثاني

**ففي ما شجر بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم
وتلخيص الكلام فيه وبيان حكم الطائفتين، وهو
كالنتمة للفصل الذي قبله.**

اعلم^(١) أنّ أعظم ما تداولته الألسن من الاختلاف الواقع بين الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم، ما وقع زمن خلافة الأمير كرم الله وجهه فنشأ منه وقعتان عظيمتان: وقعة الجمل، ووقعة صفين.

والأصل الأصيل لذلك قتل عثمان رضي الله تعالى عنه.

وأنكر الهشامية^(٢) تلك الوقعتين، وإنكار ذلك مكابرة لا يلقى لها سمع^(٣)

لأنّ الخبر متواتر في جميع مراتبه.

(١) من هنا إلى (ص ١٢٨) نقله عنه حفيده في مختصر التحفة (ص ٢٧٤).

(٢) الهشامية من المعتزلة، أسسها هشام بن عمرو الفوطي (ت ٢٢٦ هـ) لها معتقدات باطلة

منها «إنكار حصار عثمان وقتله بالغلبة والقهر وإنكار وجود وقعتي الجمل وصفين».

ومن أراد تفاصيلها فليراجع: الفرق بين الفرق (١٥٩ - ١٦٤)، والتبصير في الدين

(ص ٧٥) والإمامة من أبكار الأفكار (ص ٣١٣) ولسان الميزان (٢٣٦/٦) ولوامع الأنوار

البهية شرح الدرة المضية (٧٨/١).

(٣) في جميع النسخ «سمعا» والمثبت من مختصر التحفة، لأنه نائب فاعل.

وتلخيص الأولى:

أنه لما قتل عثمان رضي الله تعالى عنه صبرا توجع المسلمون فصار طلحة^(١) والزبير^(٢) وعائشة^(٣) - وكان قد لقيها الخبر وهي مقبلة من عمرتها - نحو البصرة / فلما علم علي كرم الله وجهه بمخرجهم اعترضهم من المدينة لثلا يحدث ما يشق عصا الإسلام^(٤) فقاتوه، وأرسل ابنه الحسن^(٥) وعماراً^(٦)

(١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التميمي القرشي، أحد العشرة، والثمانية السابقين والخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، والستة أصحاب الشورى وأحد الذين أبلوا بلاء حسنا في أحد مات سنة (٣٦هـ) يوم الجمل.

انظر: الإصابة (٢/٢٢٠) والرياض النضرة (ج٤/٢٤٥ - ٢٦٧).

(٢) هو الزبير بن العوام الصحابي الجليل حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة، قتل غدرا بعد منصرفه من الجمل سنة (٣٦هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٣/١٠٠)، الإصابة (١/٥٢٦)، الرياض النضرة (ج٤/٢٧١ - ٢٩٩).

(٣) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها ولدت بعد المبعث بأربع سنين وتزوجها صلى الله عليه وسلم ولها ست سنين ودخل بها لتسع في شوال من السنة الأولى للهجرة، ولم يتزوج بكرا غيرها، وثبت أنها زوجته في الجنة، توفي عنها وعمرها ١٨ عاما وماتت سنة (٥٨هـ). الإصابة (٤/٣٤٨).

(٤) في (ج): «المسلمين».

(٥) هو الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أبو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته قال فيه: «إنّ ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين» ولد سنة ثلاث وتولى الخلافة بعد أبيه ثم تنازل لمعاوية رضي الله عنه ومات سنة ٤٩هـ. انظر: الإصابة (١/٣٢٧ - ٣٣٠).

(٦) هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك الغنسي، أبو اليقظان، من السابقين الأولين هو وأبوه، عُذِّبَا في الله كثيراً وشهد المشاهد كلها، وتواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنّ عماراً تقتله الفئة الباغية»، وقتل بصفين مع علي رضي الله عنه سنة

يستفزان^(١) أهل المدينة وأهل الكوفة، ولما قدموا البصرة استعانوا بأهلها وبيت مالها حتى إذا جاءهم الإمام كرم الله وجهه حاول صلحهم^(٢) واجتماع الكلمة، وسعى الساعون بذلك، [فثار الأشرار - ومنهم قتلة عثمان رضي الله تعالى عنه بالتحريش ورموا بنار الفتنة فحمي الوطيس وقامت الحرب على ساق، وكان ما كان]^(٣)، وانتصر علي كرم الله وجهه، وكان قتالهم من ارتفاع النهار يوم الخميس إلى صلاة العصر لعشر خلون من جمادى الآخرة.

ولما ظهر علي رضي الله عنه جاء إلى أم المؤمنين رضي الله عنها فقال: غفر الله لك، قالت: ولك، ما أردت إلا الإصلاح، ثم أنزلها دار «عبد الله بن خلف»^(٤)، وهي أعظم دار في البصرة، على صفية^(٥) بنت الحارث أم طلحة الطلحات^(٦)، وزارها بعد ثلاث، ورحبت به وبايعته، وجلس عندها فقال

(٣٧هـ) وله (٩٣) سنة.

انظر: الإصابة (٥٠٥/٢ - ٥٠٦).

(١) في مختصر التحفة: «يستفزان».

(٢) في المختصر: «الصلح».

(٣) ما بين المعقوفين في المختصر: «فثار قتلة عثمان وكان ما كان».

(٤) في جميع الأصول: «خليل» والتصويب من مختصر التحفة ومن المصادر التي ذكرت الواقعة، وهو عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعي والد طلحة الطلحات، كان كاتباً لعمر بن الخطاب على ديوان البصرة، شهد الحمل مع عائشة وفيها قتل. انظر: الاستيعاب (٢٨٢/٢)، الإصابة (٢٩٥/٢).

(٥) في المختصر: «سنية».

(٦) هي زوجة عبد الله بن خلف، صفية بنت الحارث بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار. انظر: الكامل لابن الأثير (٢٥٥/٣).

رجل: يا أمير المؤمنين إنّ بالباب رجلين ينالان من عائشة فأمر القعقاع بن عمرو^(١) أن يجلد كلّ واحد منهما مائة جلدة وأن يجردهما من ثيابهما، ففعل. ولما أرادت الخروج من البصرة بعث إليها بكلّ ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع، وأذن لمن نجا من الجيش أن يرجع إلّا أن يحبّ المقام، وأرسل معها أربعين / امرأة وسير معها أخاها محمداً^(٢)، ولما كان اليوم الذي ارتحلت فيه جاء علي كرم الله وجهه فوقف على الباب، وخرجت من الدار في الهودج، فودعت الناس ودعت لهم، وقالت: يا بني لا يغتب بعضكم بعضاً، إنّ الله ما كان يبني وبين علي رضي الله عنه في القديم إلّا ما يكون بين المرأة وأحمائها، وإنّ الله لم يخلق الأخت، فقال علي كرم الله وجهه: صدقت والله ما كان بيني وبينها إلّا ذلك، وإنّها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلّم في الدنيا والآخرة^(٣)، وسار

[٣٣]

(١) هو القعقاع بن عمرو التميمي، كان من الشجعان الفرسان في الجاهلية والإسلام، له صحبة، قال فيه أبو بكر رضي الله عنه: «لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل»، شهد اليرموك ودمشق والقادسية وغيرها، وأبلى بلاء حسناً وشهد الجمل وصفين ومات نحو ٤٠ هـ.

انظر: الاستيعاب (٢٥٢/٣)، الإصابة (٢٣٠/٣)، الكامل لابن الأثير (٢٥٧/٣)، النهاية (٢٥٧/٧).

(٢) هو محمد بن أبي بكر الصديق، أمه أسماء بنت عميس، ولد بين مكة والمدينة في حجة الوداع وشهد مع علي الجمل وصفين ثم ولاه علي مصر، وفي عهد معاوية جهز له عمرو بن العاص فقاتلهم ثم قتل بعد شهور من ولايته سنة ٣٧ هـ.

انظر: الإصابة (٤٥١/٣).

(٣) روى الحاكم في المستدرک (١٣/٤) وصححه ووافقه الذهبي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله من من أزواجك في الجنة؟ قال: «أما إنك منهن».

معها مودعا أميالا، وسرح بنيه معها بقية ذلك اليوم، وكانت رضي الله تعالى عنها بعد ذلك إذا ذكرت ما وقع منها تبكي حتى تبل خمارها^{(١)(٢)}.

ففي هذه المعاملة من الأمير كرم الله وجهه دليل على خلاف ما يزعمه الشيعة من كفرها^(٣) وحاشاها رضي الله تعالى عنها، وفي ندمها وبكاها على ما كان دليل على أنها لم تذهب إلى ربها إلا وهي نقية من غبار تلك المعركة، على أن في كلامها ما يدل على أنها كانت حسنة النية في ذلك.

وقال غير واحد^(٤): إنها اجتهدت [ففعلت لكنها أخطأت في

وفي البخاري (١١٣/٥) كتاب ٦٤، المغازي، باب ٦٣، غزوة ذات السلاسل) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه... أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة».

(١) انظر: بكاء عائشة في الزهد للإمام أحمد (ص ٢٠٥) والطبقات لابن سعد (٨١/٨) والسير (١٧٧/٢).

(٢) وقعة الجمل التي اختصرها المؤلف هنا مفصلة في المصادر التالية: تاريخ الأمم والملوك (١٧٠/٥ - ٢٢٢)، الكامل في التاريخ (٢٠٥/٣ - ٢٦٣)، البداية والنهاية (٢٤٥/٧ - ٢٥٧)، وكلهم ذكرها في حوادث سنة (٣٦هـ).

(٣) قال الرافضة - عليهم من الله ما يستحقون - إن لها بابا من أبواب النار تدخل منه. انظر: تفسير العياشي (٢٤٣/٢)، والبرهان للبحراني (٣٤٥/٢) والبحار للمجلسي (٣٧٨/٤، ٢٢٠/٨).

ولقبوها في كتبهم بـ«الشيطانة» وبـ«أم الشرور». انظر: الصراط المستقيم للبيضاوي (١٣٥/٣ و ١٦١)، وقالوا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهُ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾ «هي عائشة نكثت إيمانها».

انظر: تفسير العياشي (٢٦٩/٢) والبرهان للبحراني (٣٨٣/٢) والبحار (٤٥٤/٧).

(٤) من أهل السنة.

اجتهادها^(١) ولا إثم على المجتهد المخطئ، بل له أجر على اجتهاده^(٢).

وكونها رضي الله تعالى عنها من أهل الاجتهاد مما لا ريب فيه.

[وآية ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ...﴾ إلخ^(٣) خطاباً لنساء النبي صَلَّى الله عليه

[٣٤]

وسلّم لا تأبى ذلك إذ ليس المراد منها / إلا تأكيد أمر التستر والحجاب، وإلا لما أخرجهن صَلَّى الله عليه وسلّم بعد نزول الآية للحج والعمرة مثلاً، ولما جاز خروجهنّ لذلك ولا لعيادة المرضى والأقارب، والسفر لا ينافي التستر والحجاب كما لا يخفى على ذوي الألباب^(٤).

نعم قالت الشيعة: إنه يطل اجتهادها أنه صَلَّى الله عليه وسلّم قال يوماً

لأزواجه: «كأنّي بإحداكنّ تنبّحها كلاب الحوآب، فإياك أن تكوني يا

حميراء»^(٥).

والحوآب كجعفر: منزل بين البصرة ومكة^(٦)، [وقد^(٧) نزلته عائشة

ونبّحتها كلابه فتذكرت الحديث، وهو صريح في النهي ولم ترجع.

والجواب عن ذلك أنّ الثابت عندنا أنّها لما علمت^(٨) ذلك وتحقّقه من

(١) ما بين المعقوفين في المختصر « ولكنها أخطأت في الاجتهاد ».

(٢) للشيخ الألباني كلام جيد في هذا الموضوع يراجع في السلسلة الصحيحة (٤/٢٣١/١)

عند الكلام على حديث رقم (٤٧٥): « أيتكن تنبّح عليها كلاب الحوآب ».

(٣) جزء من الآية (٣٣) من الأحزاب.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من المختصر.

(٥) سيأتي تخريجه بعد قليل.

(٦) معجم ما استعجم (٤٧٢/١) ومعجم البلدان (٣١٤/٢).

(٧) في المختصر: « قيل ».

(٨) في المختصر: « سمعت ».

محمد بن طلحة^(١)، همت بالرجوع إلا أنها لم توافق عليه، ومع هذا شهد لها « مروان بن الحكم »^(٢) مع ثمانين رجلا من دهاقين تلك الناحية أن هذا المكان مكان آخر وليس بحوآب^(٣).

على أن « إياك أن تكوني يا حميراء »^(٤) ليس موجودا في الكتب المعول عليها فيما بين أهل السنة^(٥)، فليس في الخبر نهى صريح ينافي الاجتهاد.

(١) هو محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي، ولد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، ألح عليه أبوه في الخروج معهم إلى البصرة فقتل يوم الجمل. انظر: الاستيعاب (٣٢٩/٣) والإصابة (٣٥٦/٣).

(٢) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، القرشي الأموي، أبو عبد الملك، وابن عم عثمان رضي الله عنه وكتابه في خلافته، ولد سنة (٢ أو ٤هـ)، قال ابن حجر: « لا تثبت له صحبة »، شهد الجمل مع عائشة ثم صفين مع معاوية، ثم ولي إمرة المدينة لمعاوية ثم الخلافة بعد معاوية بن يزيد لمدة ستة أشهر، ومات سنة (٦٥هـ). انظر: السير للذهبي (٤٧٦/٣) والإصابة (٤٥٥/٣).

(٣) في المختصر: « بالحوآب ».

(٤) حميراء: تصغير « حمراء »، يريد البيضاء، النهاية في غريب الحديث (٤٣٨/١).

(٥) قول المؤلف ينطبق على هذا اللفظ الذي فيه الحميراء، أما المعنى فقد ورد صحيحا بألفاظ أخرى، منها قوله صلى الله عليه وسلم: « كيف يا حداكنّ تنبح عليها كلاب الحوآب »، « أيتكنّ تنبح عليها كلاب الحوآب ».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٠/١٥) وأحمد في المسند (٥٢/٦، ٩٧) وعنه الذهبي في السير (١٧٧/٢ - ١٧٨)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه.

وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٧/٣)، وقال: هذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجه، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٢٥٨/٨ رقم: ٦٦٩٧) والحاكم في المستدرک (١٢٠/٣).

على أنه لو كان [لا^(١) يرد محذور] أيضاً؛ لأنها اجتهدت فسارت حين لم تعلم أن في طريقها هذا المكان، [وحيث]^(٢) علمت لم يمكنها الرجوع، لعدم الموافقة عليه، وليس في الحديث بعد هذا النهي أمر بشيء لتفعله، فلا جرم مرت على ما قصده من إصلاح ذات / البين المأمورة به بلا شبهة.

[٣٥]

وقد شبه حالها رضي الله عنها في ذلك بحال شخص رأى من بعيد طفلاً يريد أن يقع في بئر فسعى ليمنعه من ذلك فمر بلا شعور بين يدي مصل، فإنه يذهب لما قصد؛ لأنه لو رجع لم يحصل له تلافي ما وقع، وفاته تخليص الطفل المأمور به.

وأما طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما فلم يموتا إلا على بيعة الإمام كرم الله تعالى وجهه.

وقال ابن حجر في الفتح (٥٥/١٣) - بعد عزوه لأحمد وأبي يعلى والبزار - : « وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح »، وتصحيح الحاكم ليس في المطبوع، والظاهر أنه سقط من الطابع أو الناسخ، كما قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم: ٤٧٥) عند كلامه على الحديث المذكور، وقد ردّ على ابن العربي ومحب الدين الخطيب محاولتهما إنكاره.

وبين الألباني أن عائشة رضي الله عنها وغيرها من الصحابة ليسوا بمعصومين من الخطأ عندما يجتهدون، ولا ينقص ذلك من قدرهم، ولا غضاضة في أن يقال: إن هذا الصحابي أو ذاك اجتهد فأخطأ.

انظر: السلسلة الصحيحة (مجلد ١، ج ٤، ص ٢٣١ - ٢٣٢).

(١) في المختصر: « فلا يرد محذورا »، وهو الصحيح.

(٢) في المختصر: « لو أنها علمت ».

أما طلحة فقد روى الحاكم^(١) عن ثور بن مجزأة [أنه]^(٢) قال: مررت بطلحة [بن عبيد الله]^(٣) يوم الجمل [وهو صريع]^(٤) في آخر رمق [فوقفت عليه فرفع رأسه]^(٥) فقال لي: [إني لأرى وجه رجل كأنه القمر، ممن أنت]^(٦) قلت: من أصحاب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال: أبسط يدك أبايعك، فبسطت يدي، فبايعني^(٧) [وقال: هذه بيعة علي]^(٨)، وفاضت^(٩) نفسه، فأتيت عليا رضي الله عنه فأخبرته [بقول طلحة]^(١٠)، فقال: الله أكبر، [الله أكبر]^(١١)، صدق [الله تعالى]^(١٢) ورسوله صلى الله عليه وسلم، أباي الله تعالى أن يدخل طلحة الجنة إلا ويبعثني في عنقه^(١٣).

(١) الحاكم في المستدرک (٣/٣٧٣).

(٢) غير موجودة في المستدرک.

(٣) ما بين المعكوفين من المستدرک.

(٤) ما بين المعكوفين من المستدرک.

(٥) ما بين المعكوفين من المستدرک.

(٦) ما بين المعكوفين من المستدرک.

(٧) في المستدرک: «وبايعني».

(٨) ما بين المعكوفين لا يوجد في المستدرک.

(٩) في المستدرک: «ففاضت».

(١٠) ما بين المعكوفين من المستدرک.

(١١) ما بين المعكوفين من المستدرک.

(١٢) في المستدرک: «صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم».

(١٣) الحاكم في المستدرک (٣/٣٧٣) وسكت عنه الذهبي، وقال ابن حجر: «سنده ضعيف

جدا»، إتحاف المهرة (ج ٤/ق ١٢٢/ب)، النسخة التركية مصورة من مركز خدمة السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وأما الزبير رضي الله تعالى عنه فقد ناداه علي كرم الله وجهه وخلا به وذكره قول النبي صلى الله عليه وسلم له: «لتقاتلن علياً وأنت له ظالم»^(١) فقال: «لقد أذكرتني شيئاً أنسانيه الدهر، لا حرم لا أقاتلك أبداً، فخرج من العسكرين نادماً، وقتل بوادي السباع مظلوماً، قتله عمرو بن جرموز»^(٢).
وقد [روى الموافق والمخالف]^(٣) أنه جاء بسيفه، واستأذن على الأمير كرم الله وجهه فلم يأذن له، فقال: أنا قاتل الزبير، فقال: / أبقتل ابن صفية تفتخر؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بشر قاتل ابن صفية بالنار»^(٤).

[٣٦]

(١) أبو يعلى في مسنده (٢/٢٩ - ٣٠) والحاكم من طريق عبد الله بن محمد الرقاشي عن جده عن أبي جرو المازني قال: سمعت علياً والزبير، وعلي يقول له: أنشدتك بالله يا زبير أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنك تقاتلني وأنت ظالم لي» قال: بلى ولكني نسيت.

المستدرک (٣/٣٦٦) وعنه البيهقي في الدلائل (٦/٤١٥)، ونقله ابن كثير في البداية (٧/٢٥٢) وذكر أن سبب رجوع الزبير رضي الله عنه من القتال هو هذا الحديث إن صح. وقال الذهبي في الميزان (٢/٤٨٨ و٦٦٤): «عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي بصري سمع منه جعفر بن سليمان، قال البخاري: فيه نظر، حديثه في مناشدة علي ابن الزبير، "تقاتلني وأنت ظالم لي"، قال العقيلي: الأسانيد في هذا لينة».

وانظر: الاستيعاب (١/٥٦٤)، والسير للذهبي (١/٥٨ - ٥٩) والإصابة (١/٥٢٧).

(٢) انظر: تاريخ الأمم والملوك (٥/٣١٩) والمستدرک (٣/٣٦٥ - ٣٦٦) والبداية والنهاية (٧/٢٥٣).

(٣) في المختصر: «ثبت عن الفريقين».

(٤) قال الإمام أحمد: حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن عاصم عن زر بن حبيش قال: استأذن ابن جرموز على علي وأنا عنده فقال علي: «بشر قاتل ابن صفية بالنار»، ثم

[والشيعة كما في « أبكار الأفكار »^(١) للآمدي^(٢) يزعمون أن استحقاقه للنار ليس لقتل الزبير بل لما علمه منه في عاقبة^(٣) أمره، وذلك أن ابن جرموز خرج بعد ذلك على الأمير كرم الله وجهه مع أهل النهروان^(٤)، وقتل هناك وإلا لقتله الأمير رضي الله عنه.

والجواب^(٥): أنا نعلم ضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما ذكر ذلك الخبر في حق الزبير رضي الله عنه في معرض التعظيم له، والتفخيم من

قال علي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير » المسند (١٨٩/١ و ١٠٢ و ١٠٣). وبنحوه أخرجه الطيالسي في المسند (٢٤)، رقم: ١٦٣) ورواه ابن سعد (١٠٥/٣) والبخاري (٥٥٦، ٥٥٩) والطبراني (٢٢٨) و(٢٤٣).
(١) « الإمامة من أبكار الأفكار » (٢٠٢)، وهو الجزء المطبوع من « الأبكار » الذي هو كتاب كبير يتكون من (٣١١ أو ٣١٨) لوحة حسب النسختين الموصوفتين في مقدمة « قاعدة الإمامة » المطبوع.

(٢) هو أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي، سيف الدين الحنبلي ثم الشافعي ولد سنة (٥٥١هـ) من تصانيفه: « الإحكام في أصول الأحكام »، مات سنة (٦٣١هـ).

انظر: وفيات الأعيان (٢٩٣/٣ - ٢٩٤) وسير أعلام النبلاء (٣٦٤/٢٢ - ٣٦٦).

(٣) في (ج): « غاية ».

(٤) النهروان اسم موضع، وهي ثلاث نهروانات، الأعلى والأوسط والأسفل، وهي كورة واسعة بها قرى كثيرة منها قرية « حروراء » بظاهر الكوفة وهو المكان الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين علي بن أبي طالب والخوارج لأنهم لما خرجوا انحازوا إلى هذا المكان فانسبوا إليه. انظر: معجم البلدان (٢٨٣/٢ و ٣٧٥/٥).

(٥) هذا الجواب نقله المؤلف من كتاب « الإمامة من أبكار الأفكار » (ص ٢٢٢ - ٢٢٣) بتصرف.

أمره، وذلك يأبى كون استحقاق النار لأمر آخر غير قتله.
ولو كان المقصود ما ذكر لكان الكلام من باب الألغاز المنافي لحاله
صلّى الله عليه وسلّم الموجب لارتفاع الوثوق بأوامره ونواهيه عليه الصلاة
والسلام لاحتمال أن يريد بها معنى لم يظهر لنا كما هو مذهب الملاحدة
الباطنية^(١) [٢]، وأمّا عدم قتله فلقيام الشبهة على ما قيل.
ونظيره ما أخرجه ابن أبي حاتم^(٣) والبيهقي^(٤) عن الحسن^(٥) أن ناسا من
الصحابية رضي الله تعالى عنهم ذهبوا يتطرقون^(٦) فقتل واحد منهم رجلا قد
فر وهو يقول: «إني مسلم إني مسلم فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلّم من ذلك غضبا شديدا ولم يقتل القاتل»^(٧).

(١) إلى هنا انتهى المنقول عن الآمدي.

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود في المختصر.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (١٧١/٢ مخطوط) عند الآية (٩٤) من سورة النساء في حديث
طويل، قال: حدثنا أبي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا مبارك حدثنا الحسن ثم ذكره.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣١٠/٤).

(٥) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه «يسار»، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه
فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم،
فيتجوز، يقول: حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، مات سنة
١١٠هـ، وقد قارب التسعين. انظر: التقريب (١٦٠ رقم: ١٢٢٧).

(٦) هو من أطرق فلان لفلان إذا مكر به وكاد له ليلقيه في ورطة، أخذ من الطُّرُق وهو
الفخ. انظر: اللسان مادة طرق (٢٢٤/١٠).

(٧) ورواه الثعلبي أيضا في تفسيره (١٨/٢/١ مصورة بالجامعة الإسلامية تحت رقم ٢٤٦٢)
عن الحسن، وذكره القرطبي (٣٣٦/٥) بنحوه، والسيوطي في الدر المنثور (٦٣٥/٢)

وكذا قتل أسامة^(١) رضي الله عنه - فيما أخرجه [ابن جرير عن]^(٢) السدي^(٣) - رجلاً يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله فلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم / جدًّا ولم يقبل عذره، وقال له: كيف أنت ولا إله إلا الله؟! ونزل قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنًا...﴾ الآية^(٤).

وأجاب آخرون بأن العلماء اختلفوا في أنه هل يجب القصاص على

ناسبا له إلى ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل كلهم عن الحسن. وانظر: «الحسن البصري وتفسيره» (٢/٤٢٤).

(١) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل، الحب بن الحب، ولد في الإسلام ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة أو ثمانين عشر، وكان قد أمّره على جيش عظيم فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه وكان قد اعتزل الفتن بعد مقتل عثمان ومات سنة ٥٤ هـ بالمدينة. انظر: الاستيعاب (١/٣٤)، الإصابة (١/٤٦).

(٢) ما بين المعقوفين أضفته من روح المعاني للمؤلف لأن السياق يقتضيه.

(٣) هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي، صدوق يهم، ورمي بالشيعة، مات سنة (١٢٧ هـ). انظر: تهذيب الكمال (٣/١٣٢)، والتقريب (ص ١٠٨).

(٤) النساء: الآية (٩٤).

وانظر: البخاري (٨٨/٥ و ١٨٢) كتاب التفسير: سورة النساء باب ١٧، ولسبب نزول الآية عدة روايات بألفاظ مختلفة، منها الصحيح والضعيف ووردت بتعيين القاتل والمقتول، وبعدم التعيين أو بتعيين أحدهما دون الآخر.

وانظر: أسباب النزول للواحدي (١٦٤ - ١٦٨) وتفسير ابن جرير (٤/١٤١) عند الآية (٩٤) من النساء، وابن كثير (١/٥٣٨ - ٥٣٩) والدر المنثور (٢/٦٣٢ - ٦٣٩)، والصحيح المسند من أسباب النزول (ص ٤٩) وتفسير ابن عباس ومروياته في التفسير (٢٦٥ - ٢٦٧).

الحاكم^(١) إذا لم يطلب الولي أم لا^(٢)؟ ولعل الأمير كرم الله وجهه ممن لا يرى الوجوب بدون طلب ولم يقع، وروي أيضا أنّ الأمير رضي الله عنه قال: - لما جاءه عمران بن طلحة^(٣) بعد موت أبيه - مرحبًا يا ابن أخي إنني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٤)»^(٥).

وهذا ونحوه يدل على أنّهما رضي الله تعالى عنهما لم يذهبا إلا طاهرين مطهرين.

وأما تلخيص الوقعة^(٦) الثانية^(٧): فقد ذكر المؤرخون أنّ معاوية رضي

(١) من الذين قالوا بعدم الوجوب أحمد والشافعي وإسحاق وأبو ثور، واستثنى أبو ثور من عرف بالشر فإنه يودب، وقال مالك والليث وأهل المدينة، يجلد مائة ويسجن سنة، انظر: بداية المجتهد (٤٠٤/٢).

(٢) في المختصر تقديم وتأخير.

(٣) كتبت في المخطوط والمستدرك للحاكم (عمر)، والصواب: عمران بن طلحة بن عبيد الله التيمي له رؤية ولم يثبت له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم.

انظر: سير أعلام النبلاء (٣٧٠/٤)، التقريب (٥١٥٧)، الإصابة (٦٢٧٣، ٨٢/٣)، وفضائل الصحابة للإمام أحمد (٧٤٦/٢ - ٧٤٧).

(٤) الآية (٤٧) من الحجر.

(٥) فضائل الصحابة للإمام أحمد (٧٤٥/٢ - ٧٤٧) (رقم: ١٢٩١ و ١٢٩٥ و ١٢٩٨ -

١٢٩٩) وابن سعد في الطبقات (٢٢٤/٣ - ٢٢٥)، وابن جرير في تفسيره (٢٥/١٤ -

٢٦) عند الآية (٤٧) من الحجر والحاكم في المستدرك (٣٧٦/٣ - ٣٧٧)، وقال الحاكم:

« صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي.

(٦) في المختصر: « الواقعة ».

(٧) أي وقعة صفين، ومن أراد التوسع في تفاصيل الوقعة فليرجع إلى المصادر التالية:

الله تعالى عنه كان قد استنصره أبناء عثمان رضي الله تعالى عنه، ووكّلوه في طلب حقهما من قتلة أبيهما، فلما بلغه فراغ علي كرم الله وجهه من وقعة الجمل، ومسيره إلى الشام، خرج من دمشق حتى ورد صفين في نصف المحرم فسبق إلى سهولة المنزل وقرب من الفرات، فلما ورد الأمير رضي الله عنه دعاهم إلى البيعة فلم يفعلوا وطلبوا منه قتلة عثمان - وكانوا قد انحازوا إلى عسكره - ولهم عشائر وقبائل، ومع هذا لم يمتازوا بأعيانهم فمال رضي الله عنه إلى التأخير حتى يمتازوا ويتحقق القاتل من غيره، فأبى معاوية إلا تسليم من يزعمونه قاتلاً، وكثر القيل والقال، حتى اتهم بنو / أمية الأمير كرم الله وجهه بأنه الذي دلس على قتل^(١) عثمان رضي الله عنه وكان كرم الله وجهه قد تصرف بسلاحه، فقال لذلك قائلهم^(٢):

ألا ما ليلي لا تغور كواكبه إذا غار^(٣) نجم لاح نجم يراقبه
 بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
 بني هاشم لا تعجلونا^(٤) فإنه سواء علينا قاتلوه وسالبه
 وإنا^(٥) وإياكم وما كان منكم^(٦) كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

تاريخ الأمم والملوك (٢٣٦/٥) فما بعدها، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٢٧٦/٣) فما بعدها، البداية والنهاية (٢٦٤/٧) فما بعدها.

(١) في المختصر: « قتلة ».

(٢) القاتل هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، تقدم (ص ٩٧).

(٣) في الاستيعاب: « لاح نجم غار نجم » وفي (ج): « غاب ».

(٤) في (أ) و (ب) (لاتعجلوا) والتصويب من الاستيعاب و(ج).

(٥) في الاستيعاب: « فإننا ».

(٦) في الاستيعاب: « بيننا ».

بني هاشم كيف التقاعد^(١) بيننا وعند علي سيفه وحرائبه
 لعمر ك لا أنس ابن أروى وقتله وهل ينسينّ الماء ما عاش شاربه
 هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوما بكسرى مراربه^(٢)
 وكان الأمير كرّم الله وجهه يلعن القتلة، ويقول: «يا معاوية لو نظرت
 بعين عقلك دون عين هواك لرأيتني أبرأ الناس من قتلة عثمان»^(٣).

وتصرفه رضي الله عنه بسلاحه لأنه كان من الأشياء الراجعة إلى بيت
 المال وحكمه إذ ذاك كحكم المدافع في زماننا في أنّ حق التصرف في ذلك
 للإمام، ثم إنه قد وقع الحرب بينهم مراراً وبقي كرّم الله وجهه بصفين ثلاثة
 أشهر وقيل سبعة وقيل تسعة، وجرى ما تشيب منه الرؤوس، ويُستهوَن^(٤) له
 حرب البسوس^(٥)، وليلة الهريز^(٦)، أمرها شهير، وآل الأمر إلى التحكيم،

(١) في الاستيعاب: «التقاعد».

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر (٥٩٩/٣ - ٦٠٠) في ترجمة الوليد بن عقبة.

(٣) نهج البلاغة (ص: ٥٢٦) بلفظ: «ولعمري معاوية لمن نظرت بعقلك دون هواك
 لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان ...» إلخ.

(٤) في المختصر «وتهون».

(٥) يقال: «أشأم من البسوس» ومن أيام العرب: «يوم البسوس»، والبسوس هي خالة
 حساس بن مرة الشيباني، كانت لها ناقة يقال لها: سراب، فأرها كليب وائل في حماء وقد
 كسرت يعض حمام كان قد أجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب حساس على كليب فقتله
 فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت العرب بشؤمها
 المثل. انظر: مجمع الأمثال (١٨١/٢ و ٢٠/٤).

(٦) هي ليلة من ليالي صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما حمي فيها الرطيس وبلغت
 فيها الحرب أشدها، والتحم الصفان واختلط الحابل بالنابل، قال أبو الحسن الأشعري في

وحدث من ذلك ما أوجب ترك القتال مع معاوية والاشتغال بأمر الخوارج وذلك تقدير / العزيز العليم، وأهل السنة - إلا من شذ - يقولون: إنَّ علياً كرم الله تعالى وجهه في كلِّ ذلك على الحق لم يفترق عنه قيد شبر^(١)، وأنَّ مقاتليه في الوقعتين مخطئون باغون^(٢)، وليسوا كافرين^(٣) خلافاً للشيعه، ولا فاسقين خلافاً «للعمرية»^(٤) أصحاب عمرو بن عبيد من المعتزلة، [ولمن شذ من أهل السنة، ولا أنَّ أحد الفريقين من علي كرم الله وجهه ومقاتليه لا بعينه فاسق خلافاً للواصلية، أصحاب واصل بن عطاء المعتزلي^(٥)]^(٦).

المقالات (٦١/١ - ٦٢)، واصفاً ما حدث: «انكسرت سيوف الفريقين ونصلت رماحهم وذهبت قواهم وجثوا على الركب فوهم بعضهم على بعض». والهرير صوت الكلب دون النباح، وبه شبه نظر الكمأة بعضهم إلى بعض في الحرب، المصباح المنير (٢٤٤)، معجم البلدان (٤٦٤/٥)، لسان العرب (٢٦٠/٥) مادة: (هرير).

(١) شرح العقيدة الطحاوية (٧٢٢/٢ - ٧٢٤) ومجموع الفتاوى (٧٣/٣٥ - ٧٤).

(٢) الفرق بين الفرق (١١٩).

(٣) في المختصر: «بكافرين».

(٤) العمرية: ويقال لها: «العمرية» فرقة من المعتزلة أتباع عمرو بن عبيد بن باب (ت ١٤٤هـ)، يقول بالقدر والمنزلة بين المنزلتين وبفسق المقاتلين يوم الجمل.

انظر: الفرق بين الفرق (ص ١٢٠)، وفيات الأعيان (٤٦٠/٣) والإمامة من أبعاد الأفكار (ص ٣١٣).

(٥) هو واصل بن عطاء الغزال البصري المتكلم الفصيح منشئ المعتزلة وشيخهم اعتزل حلقة الحسن البصري هو وجماعة فسموا المعتزلة ولد بالمدينة سنة (٨٠هـ) ومات سنة ١٨١هـ.

انظر: وفيات الأعيان (٧/٦ - ١١)، الفرق بين الفرق (١١٧ - ١٢٠)، مجموع الفتاوى (٢٧/٣٥).

(٦) ما بين المعقوفين غير موجود في المختصر.

أما أنّ الحق مع علي كرم الله وجهه فغني عن البيان.
وأما كون المقاتل باغيا فلأنّ الخروج على الإمام الحق بغيٌّ.
وقد صحّ أنّه صلّى الله عليه وسلّم قال: « ويح عمار تقتله الفئة
الباغية »^(١)، وقد قتله عسكر معاوية.

وقوله^(٢) حين أخبر بذلك: « قتله من أخرجه »^(٣) مما لا يلتفت
إليه، وإلاّ لصحّ أن يقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قاتل حمزة
وأضرابه ممن قتل معه عليه الصلاة والسلام، وكذا قول من قال: المراد من^(٤)
الفئة الباغية، الفئة الطالبة أي لدم عثمان، فلا يدل الخبر على البغي بالمعنى
المذموم.

(١) البخاري مع الفتح (١/٦٤٤ كتاب ٨، الصلاة، باب ٦٣، التعاون في بناء المساجد
ح ٤٤٧) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قصة بناء المسجد النبوي، قال: كنا
نحمل لبنة لبنة، وعمار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلّى الله عليه وسلّم، فينفض التراب
عنه، ويقول: « ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » قال:
يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن.

وبنحوه عند مسلم (ص/٢٢٣٥، كتاب ٥٢، باب ١٨ ح ٢٩١٥)، وغيرهما.

(٢) أي قول معاوية رضي الله عنه.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١١/٢٤٠، ح ٢٠٤٢٧) وأحمد في المسند (٤٩٠) وأبو
يعلى في مسنده (١٣/١٢٣ - ١٢٤) والطبراني في الكبير (١٩/٣٣٠ - ٣٣١) والحاكم
في المستدرک (٢/١٥٥) وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في الدلائل (٢/٥٥١)، وقال
الهيثمي في المجمع (٧/٢٤١): « رجاله ثقات ».

(٤) في (جـ): « بالفئة ».

وأما كونه ليس بكافر فلما في نهج البلاغة أنَّ علياً كرم الله وجهه خطب يوماً فقال: «أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيف والاعوجاج والشبهة»^(١).

ولقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَلَوْا فَلَا ضَرْمَ لَهُمَا فِي ذُنُوبِهِمَا لَمَّا كَانُوا فِي أَعْيُنِنَا﴾ [٤٠] إحداهما على الأخرى / فقتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين^(٢)، فسمى الله تعالى الطائفتين المقتلتين مؤمنين، وأمر بالإصلاح بينهما^(٣).

وأجاب بعض الشيعة عن الآية بأنها في قتال المؤمنين بعضهم مع بعض دون القتال مع الإمام والبغي^(٤) عليه، والخطاب فيها للأئمة، أمروا أن يصلحوا بين طائفتين من المؤمنين اقتتلوا فيما بينهم، وأن يقاتلوا إذا بغت إحداهما حتى تفيء، ولا يخفى ما في هذا الجواب من الوهن وعدم نفعه للمجيب أصلاً؛ لأنَّ الأمر الثاني يستدعي أن يكون القتال مع الإمام ضرورة فافهم.

^(٥) [واستدلَّ بعضهم على كفر المقاتلين للإمام كرم الله وجهه بقوله

(١) نهج البلاغة (١/٢٩٠/خطبة رقم: ١٢٢).

(٢) الآية (٩) من الحجرات.

(٣) شرح الطحاوية (٢/٤٤٢).

(٤) في المختصر: «النعي».

(٥) من هنا إلى صفحة (ص ١٣٢) قبل كلمة «ومما يدل» غير موجود في المختصر.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ «حَرْبُكَ حَرْبِي»^(١) وَلَأَهْلُ الْعَبَا^(٢): «أَنَا سَلِمَ لِمَنْ سَأَلْتُمْ حَرْبَ مَنْ حَارَبْتُمْ»^(٣) وَحَرْبُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفْرٌ بِمَا رِيبٌ، وَيَقُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «حُبُّ عَلِيٍّ إِيْمَانٌ وَبَغْضُهُ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ»^(٤) وَلَا بَغْضَ أَظْهَرَ مِنَ الْحَرْبِ، فِيهِ يَثْبُتُ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ. وَأَجَابَ أَهْلُ

(١) رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ الشَّيْعِيُّ فِي مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ص ٥٠ رَقْم: ٧٣)، بَلْفَظٍ: «يَا عَلِيُّ سَلِمَكَ سَلَمِي وَحَرْبُكَ حَرْبِي وَأَنْتَ الْعِلْمُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي» وَالْمَازَنْدَرَانِيُّ الشَّيْعِيُّ فِي مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ (٢/٢١٧) وَالطُّوسِيُّ فِي تَلْخِيصِ الشَّافِيِّ (٢/١٣٥). قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي الْمُهَاجِ (٤/٤٩٥ - ٤٩٦): «وَهَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ الْمَعْرُوفَةِ وَلَا رُؤْيٍ بِإِسْنَادٍ مَعْرُوفٍ... بَلْ كَيْفَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ كَذِبٌ مُضْرَعٌ... بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ».

(٢) أَيُّ أَهْلِ الْكِسَاءِ، وَهُمْ عَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، لَمَّا وَضَعَ عَلَيْهِمُ الْكِسَاءَ، وَقَالَ: «هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ...» إلخ.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٢/٤٤٢) وَالْفَضَائِلُ (٢/٧٦٧ رَقْم: ١٣٥٠) وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٣/١٤٩) وَالْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ (٧/١٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَفِيهِ تَلِيدٌ بَنُ سَلِيمَانَ وَقَدْ ضَعَفَ، وَمِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ (١/٥٢ رَقْم: ١٤٥) وَالتِّرْمِذِيُّ (٩/٣٨٧ رَقْم: ٣٨٦٩) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٣/٣٠ - ٣١، رَقْم: ٢٦١٩ - ٢٦٢١) وَابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ (٢/٥١٦). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٩/١٦٩): «وَفِيهِ تَلِيدٌ بَنُ سَلِيمَانَ وَفِيهِ خِلَافٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ»، وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِيِّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (٢/١٧، بِرَقْم: ٦٤٤).

(٤) بِمَعْنَاهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (١/٨٦ ح ٧٨) كِتَابُ الْإِيْمَانِ، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حُبَّ الْأَنْصَارِ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ الْإِيْمَانِ، عَنْ زُرَّاقٍ: قَالَ عَلِيُّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ: «أَنْ لَا يَجْبِيَنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ».

السنة بأنّ الخبر الأول لم يروه منّا إلاّ ابن جرير^(١)، وفي روايته عندنا وهن شهير. نعم ذكره الطوسي^(٢) المنجم وغيره من الشيعة^(٣) وهم بيت الكذب، وأكثر روايتهم زنادقة بشهادة الأئمة رضي الله عنهم كما يشهد بذلك الكافي^(٤) وغيره^(٥).

وعلى تقدير صحة الرواية لا حجة فيه لأنّه خارج مخرج التهديد والتغليظ بدليل ما حكم به الأمير كرّم / الله وجهه من بقاء إيمان أهل الشام وأخوتهم في الإسلام^(٦). [٤١]

(١) هو إمام المفسرين أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير صاحب «جامع البيان في تفسير القرآن» (ت ٣١٠هـ)، انظر: السير (١٤/٣٦٧).

ولم أقف على الحديث عنده حسب علمي المتواضع.

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر نصير الدين الطوسي من علماء الكلام والرياضيات والنجوم، نعته ابن القيم بنصير الشرك والكفر، فقال: «إنه ملحد وزير الملاحدة شفا نفسه من اتباع الرسول وأهل دينه فقتل كل علمائهم، وكان وزيرا لهولاكو فنقل أوقاف المدارس والمساجد وجعلها خاصة به ثم انتهى به الحال إلى عبادة الأصنام» إغاثة اللفهان (٢/٢٦٧) بتصرف، مات سنة (٦٧٢هـ). انظر: الوافي بالوفيات (١/١٧٩)، تنقيح المقال (ت ١١٣٢٢).

(٣) مثل محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠) في كتابه «الاقتصاد في الاعتقاد» (ص ٣٥٩).

(٤) عن موسى الكاظم قال: «لو امتحنتهم - أي شيعته - لما وجدتهم إلا مرتدين ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد».

روضة الكافي (ص ١٠٧) ط. لكنو سنة ١٨٨٦ م.

(٥) في الفهرست للطوسي (ص ٢٨ - ٢٩): «ان كثيرا من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة».

(٦) تقدم النص الوارد في هذا (ص ١٢٨).

ومثل ذلك كثير في الكتاب والسنة^(١)، أو يخص الحرب بما كان كحرب الخوارج صادراً عن بغض وعداوة وإنكار لياقة الأمير للخلافة باعتبار الدين، وذلك كفر عند كل مؤمن، وأدلة التخصيص أكثر من أن تحصر.

وقال بعض: لا شك أن المقصود التشبيه بحذف الأداة، «كزيد أسد» فكأنه قيل: «حربك كحربي» فإن كان الحرب فيه المصدر المبني للفاعل صح أن يكون وجه الشبه الوجوب، أي إن حربك لمن حاربك وبغى عليك من المؤمنين واجب عليك كحربي لمن حاربني من الكافرين، واشتراك الحربين في الوجوب لا يستدعي اشتراك المحاربين - بصيغة اسم المفعول - في الكفر، وهو ظاهر. وإن كان الحرب فيه المصدر المبني للمفعول صح أن يكون وجه الشبه كونه حراماً وضلالاً مثلاً، ولا يتعين كونه كفراً.

ومن أصحابنا من منع كون حرب الرسول عليه الصلاة والسلام كفراً، فقد قال سبحانه: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٢) فإنها نزلت في أكلي الربا وهم ليسوا بكفار، قال جل وعلا في قطاع الطريق: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾^(٣) الآية ولم تحكم الشيعة بكفرهم أيضاً وفيه تأمل لا يخفى وجهه.

(١) انظر: شرح الطحاوية (٢/٤٣٩ - ٤٤٦)، مجموع الفتاوى (٣/٢٨٢ - ٢٨٦).

(٢) الآية (٢٧٩) من البقرة.

(٣) الآية: (٣٣) من المائدة.

وبأنّ الخير الثاني كاخير الأول غير ثابت عندنا ولم يروه أحد منّا أيضاً^(١)، وقيل إنّهُ على تقدير الثبوت خارج مخرج التهديد لمن حارب أهل العبا على / طِرْز ما تقدم في الخير السابق^(٢)، والخير الأخير رواه مسلم^(٣) لكن لا [٤٢] نسلم أنّ الحرب بغض، فقد يحارب الإنسان من يحبه والحيثيات مختلفة كما لا يخفى]، ومما يدل على أنّ المحارب غير كافر صلح الحسن رضي الله تعالى عنه مع معاوية، وهو مما لا مجال لإنكاره^(٤).

(١) راجع (ص ١٢٩) فيما تقدم هامش (١).

(٢) راجع هامش (١) من (ص ١٣١).

(٣) راجع هامش (٤) من (ص ١٢٩).

(٤) روى البخاري - الفتح (٣٠٦/٥) عن أبي موسى الأشعري قال: سمعت الحسن يقول: «استقبل - والله - الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين - أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس من لي بنسائهم؟ من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فأعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالوا له وطلبنا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإنّ هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالوا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك، قال: فمن لي بهذا، قالوا: نحن لك به، فما سألهما شيئا إلّا قالوا: نحن لك به، فصالحه، فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكره يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول: «إنّ ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

وقد روى المرتضى^(١) وصاحب^(٢) الفصول^(٣) المهمة من الإمامية أنه لما انبرم الصلح بينه رضي الله تعالى عنه وبين معاوية خطب فقال: «إن معاوية نازعني حقاً لي دونه فنظرت الصلاح للأمة وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمي وتحاربوا من حاربي، ورأيت أن حقن دماء المسلمين خير من سفكها، ولم أرد بذلك إلا صلاحكم» انتهى^(٤).

وفي هذا دلالة ظاهرة على إسلام الفريق المصالح، وأن المصالحة لم تقع إلا اختياراً، ولو كان المصالح كافراً لما جاز ذلك، ولما صح أن يقال: فنظرت الصلاح للأمة وقطع الفتنة الخ. فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ يُكُودُ الَّذِينَ كَلَهُ اللَّهُ﴾^(٥).

(١) هو علي بن الحسن بن موسى العلوي الحسيني البغدادي، أبو طالب كان من المتبحرين في الكلام والاعتزال والأدب والشعر، لكنه إمامي جلد في تواليه سب لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان لا يقول بتحريف القرآن ولا نقصه، وهو صاحب كتاب «نهج البلاغة»، (ت ٤٣٦). سير أعلام النبلاء (١٧/٥٨٨)، ميزان الاعتدال (٣/١٢٤)، إنباه الرواة (٢/٢٤٩).

(٢) هو علي بن محمد بن أحمد نور الدين ابن الصباغ المكي المالكي (ت ٨٥٥ هـ). الضوء اللامع (٥/٢٨٣)، الأعلام (٥/٨)، معجم المؤلفين (٧/١٧٨).

(٣) في (أ) و(ج): «فصول» والتصويب من (ب).

(٤) انتهى من تنزيه الأنبياء للمرتضى (ص ١٧٢) والفصول المهمة (ص ١٦٣ - ١٦٤).

(٥) الأنفال: الآية (٣٩).

ويدل على وقوع ذلك اختياراً أيضاً، ما رواه صاحب الفصول^(١) عن أبي مخنف^(٢) من أنّ الحسين رضي الله عنه كان يدي كراهة الصلح، ويقول: «لو جُزُّ أنفي كان أحب إليّ مما فعله أخي»^(٣)، فإنه لا معنى لهذا الكلام لو لم يكن وقوع الصلح من أخيه رضي الله تعالى عنهما اختياراً فإنّ الضرورات تبيح المحظورات وهو ظاهر.

وبعد هذا كله قد ثبت عند جمع أنّ معاوية رضي الله تعالى عنه ندم على ما كان منه من المقاتلة والبغي على الأمير / كرم الله وجهه واتفق أنّ بكى عليه كرم الله وجهه. [٤٣]

فقد أخرج ابن الجوزي^(٤) عن أبي صالح^(٥) قال: قال

(١) هو المتقدم آنفاً في (ص ١٣٣ ح ٢).

(٢) هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي الكوفي، أبو مخنف أخباري إمامي له تصانيف كثيرة في التاريخ، قال يحيى بن معين: «ليس بثقة»، وقال أبو حاتم: «متروك الحديث»، مات سنة (١٥٧هـ)، انظر: الجرح والتعديل (١٨٢/٧)، والسير (٣٠١/٧)، وتنقيح المقال (٢/رقم: ٩٩٩٢)، والأعلام (٢٤٥/٥).

(٣) الفصول المهمة في معرفة الأئمة (١٨١)، وتنسب إليه أبياتٌ قالها في هذا المعنى وهي:

فما ساءني شيء كما ساءني أخي ولم أرض والله الذي كان صانعاً
ولكن إذا ما الله أمضى قضاءه فلا بد يوماً أن ترى الأمر واقعاً
ولو أنني شورت فيه لما رأوا قرينهم إلا عن الأمر شاسعاً
ولم أك أرضى بالذي قد رضوا به ولو جمعت كفي إلي الجامعاً
ولو جز أنفي قبل ذلك جزءة بموس لما ألفت للصلح طائعاً

(٤) أخرجه في التبصرة (٤٤٤/١) بسند مظلم إلى أبي صالح، وابن الجوزي هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي (ت ٥٩٧هـ). انظر: وفيات الأعيان (١٤٠/٣)، تذكرة الحفاظ (١٣٤٢/٤).

(٥) هو باذام، ويقال: باذان، مولى أم هانئ روى عن ابن عباس وعكرمة وعنه محمد بن

معاوية^(١) لضرار^(٢): صف لي عليا فقال: أو تعفيني، قال: بل تصفه، فقال: أو تعفيني قال: لا أعفيك^(٣)، قال: «أما^(٤) إذ لا بد فإنه كان والله^(٥) بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما خشب^(٦)، كان والله كأحدنا، يجيننا إذا سألناه، ويتديننا إذا أتينا، ويأتينا إذا دعونا...^(٧) إلى أن قال: لا يطمع القوي في باطله ولا يئأس الضعيف من عدله، فأشهد بالله تعالى لقد^(٨) رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سجوفه^(٩)، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تلملم السليم، ويكي بكاء الحزين، فكأنني

السائب الكلبي الكذاب وهو الذي روى عنه الخير مات بعد المائة. انظر: تهذيب الكمال

(٦/٤) والجرح والتعديل (٤٣١/٢).

(١) تقدم (ص ٥٣).

(٢) هو ضرار بن ضمرة الضبابي من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

انظر: تنقيح المقال (٢/١٠٥ - ١٠٦/٥٧٤٧) وفي التبصرة: «ضرار بن حمزة».

(٣) في التبصرة: «فقال».

(٤) في التبصرة: «أن» وفي المختصر: «و».

(٥) في التبصرة ساقطة.

(٦) في التبصرة: «جشب» وكلاهما بمعنى الطعام الخشن الغليظ، القاموس (٨٦ و ١٠٢).

(٧) المحذوف سطران وزيادة.

(٨) في التبصرة: «لرأيته».

(٩) اسحف الليل: أسدف: أظلم، والسحف: الستر، القاموس: (١٠٥٧ و ١٠٥٨).

أسمعه^(١) يقول: يا دنيا يا دنيا أبي^(٢) تعرضت، أم بي تشوقت، هيهات هيهات^(٣)، غري غري قد بتك ثلاثاً، لا رجعة لي^(٤) فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك^(٥) كبير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق، قال: فذرفت دموع معاوية فما يملكها وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء / ثم قال معاوية: رحم الله تعالى أبا الحسن كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار، فقال: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها^(٦) انتهى.

وما يذكره المؤرخون من أنّ معاوية رضي الله تعالى عنه كان يقع في الأمير كرم الله وجهه بعد وفاته، ويُظهر ما يُظهر في حقه ويتكلم بما يتكلم في شأنه، مما لا ينبغي أن يعول عليه أو يلتفت إليه لأنّ المؤرخين ينقلون ما نخب

(١) في التبصرة: « وكأني أسمعه وهو يقول ».

(٢) في المختصر: « ألي ».

(٣) في التبصرة: (هيهات) غير مكررة.

(٤) في التبصرة: « له ».

(٥) في المختصر: « وخطوك ».

(٦) انتهى من التبصرة لابن الجوزي (٤٤٤/١ - ٤٤٥). وقد ذكر هذا الأثر ابن عبد البر في

الاستيعاب (٤٣/٣) فقال: حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال: حدثنا يحيى بن

مالك بن عائد قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن سلمة البغدادي بمصر قال: حدثنا

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا العكلي عن الحرمازي رجل من همدان

قال: قال معاوية لضرار الصداقي: « يا ضرار صف لي عليا... الخ » وعنه ابن دحية في

أعلام النصر المبين (ص ٣٢) مخطوط، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٤/ ٢٧٦ -

٢٧٧)، ونقل جامع نهج البلاغة بعضه في (ص ٦٧٧).

وطاب، ولا يميزون بين الصحيح والموضوع والضعيف، وأكثرهم حاطب ليل لا يدري ما يجمع، فالاعتماد على مثل ذلك في مثل هذا المقام الخطر، والطريق الوعر، والمهمّة القفر، الذي تضل فيه القطا، ويقصر دونه الخطا، مما لا يليق بشأن عاقل فضلا عن فاضل. وما جاء من ذلك في بعض روايات صحيحة، وكتب معتبرة رجيحة، فينبغي أيضا التوقف عن قبوله، والعمل بموجبه؛ لأنّ له معارضات مثله^(١) في الصحة والثبوت، على أنّ من سلم من داء التعصب، وبرئ من وصمة الوقوع في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم حمل ذلك على أحسن المحامل، وأوله بما يندفع به الطعن عن أولئك السادة الأمثال^(٢)، والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل.



(١) في المختصر: «مسلمة».

(٢) راجع الطحاوية مع شرحها (٦٨٩/٢) فما بعدها.

وأما الفصل الثالث

**ففي بيان حكم سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم
أجمعين، وهو المقصود في الحقيقة من^(١) هذه الرسالة.**

[٤٥] اعلم أنّ / السب في اللغة الشتم، ويكون بكل ما فيه تنقيص وله مراتب متفاوتة، وأجمع أهل السنة أنه مطلقاً في حق الصحابة رضي الله عنهم منهي عنه، وإنما الخلاف في كفر مرتكبه، وستعلم قريباً إن شاء الله تعالى الحق في ذلك. واللعن مثل السب بل هو أدهى وأمر، وقد يقال له سب أيضاً. ففي النهاية لابن الأثير^(٢): «أصل اللعن الطرد والإبعاد من الله تعالى، ومن الخلق السب والدعاء» انتهى^(٣).

والشيعة جوّزوا السب واللعن على أكثر الصحابة ومنهم من كتم النص - وهو بزعمهم - حديث الغدير^(٤) وكذا من حارب الأمير كرم الله وجهه كعائشة^(٥)، وطلحة^(٦)، والزبير^(٧)، ومعاوية^(٨)، وعمرو بن

(١) في (ج): «في هذه».

(٢) تقدم (ص ٥٧).

(٣) من النهاية في غريب الحديث (٢٥٥/٤).

(٤) تقدم تخريجه (ص ٧٤).

(٥) تقدمت (ص ١١١).

(٦) تقدم (ص ١١١).

(٧) تقدم (ص ١١١).

(٨) تقدم (ص ٥٣).

العاص^(١) وأضرابهم بل اعتقدوا أنّ لعن هؤلاء وسبهم من أعظم العبادات وأقرب القربات، وذلك من الضلالة. بمكان؛ فقد صحت أحاديث كثيرة في النهي عن اللعن مطلقاً حتى لعن الحيوانات، وصرح بعض الحنفية بأنّ لعن الكلب من وجه كفر. وقد تواتر عند الفريقين نهى الأمير كرم الله وجهه عن لعن أهل الشام^(٢)، فما ظنك بأصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، بل بكبارهم رضي الله عنهم الذين ورد في حقهم من الآيات البينات ما ورد، وأثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم يثن على أحد، فمن ذلك قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا]^(٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خُلْدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) وقوله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ يُغْفِرُهُمْ وَالَّذِينَ تَبِعُوا

(١) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي، أبو عبد الله، أسلم قبل الفتح على يد النجاشي، وكان من دهاة العرب في الإسلام، أمره النبي صلى الله عليه وسلم، وتولى فتح مصر في عصر عمر بن الخطاب، مات سنة ٤٣ هـ.

انظر: الإصابة (٢/٣).

(٢) سمع علي رضي الله عنه قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام فقال لهم: «إني أكره لكم أن تكونوا سبائين... الخ» نهج البلاغة (٤٦٩).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط.

(٤) الآية: (٧٤) من الأنفال.

(٥) الآيتان: (٢٠ - ٢٢) من التوبة.

بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه^(١) الآية، وقوله جلّ وعلا: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾^(٢) الآية، وقوله تبارك وتعالى: ﴿لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئِكَ لهم الخيرات وأولئِكَ هم المفلحون﴾^(٣) الآية.

وقوله سبحانه: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقتل أولئِكَ أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير﴾^(٤) إلى غير ذلك من الآيات التي لا تحصى، ومثلها الأخبار الواردة فيهم عموماً وخصوصاً ولا مساعٍ للتخصيص الذي يزعمه الشيعة بوجه من الوجوه كما لا يخفى.

وليس لهم أن يقولوا بالردة - والعياذ بالله تعالى - لما علمت، وإن قالوا إنهم ارتكبوا من الذنوب ما سوّغ لعنهم، وإن لم يكن كفرًا، فإنّ مسوغ اللعن ليس مخصوصاً به، ردوا بأنّنا لا نسلم ارتكابهم لذلك، و«دون اثباته خرط القتاد»^(٥).

وعلى فرض التسليم قد قدمنا^(٦) أنّ الصحابة رضي الله تعالى عنهم / لما منّ الله تعالى عليهم من شرف صحبة النبي صلى الله عليه وسلّم وبذل الأنفس

[٤٧]

(١) الآية: (١٠٠) من التوبة.

(٢) الآية: (١٨) من الفتح.

(٣) الآية: (٨٨) من التوبة.

(٤) الآية: (١٠) من الحديد.

(٥) تقدم تخريجه (ص ٨٤ - ٨٥).

(٦) انظر: (ص ٦٨) فما بعدها.

والأموال والأولاد بين يديه مع صدق النية وخلوص العزيمة وشدة المحبة لا يصرون على ذنب فعلوه، وخطيئة ارتكبوها، فما ذهبوا إلى ربهم إلا بتوبة نصوح، طاهرين من الآثام، مكفرا عنهم ما يقتضى الملام، فلم يتحقق فيهم حال السب واللعن - والعياذ بالله تعالى - ما يسوّغ ذلك، واعتبار ما كان لو صح لاقتضى جواز سب مثل حذيفة وسلمان^(١) رضي الله عنهما فإنهما كانا قبل أن يسلموا كافرين.

والشيعة لا يجوزون ذلك فيهما لأنهما عندهم من الصحابة الموالين للأمير كرم الله وجهه، وبالجملة اعتبار ذنب مغفور للقُدح والطعن في غاية السفه، وموجب لفساد عظيم.

ومن ذلك: صحة إطلاق الكافر مثلاً على كثير من المؤمنين، وهو كما ترى.

وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾^(٢) وأيضاً: الوارد في لعن المرتكبين لبعض الذنوب اعتبار عنوان الذنب ومفهوم الوصف كالظالمين والكاذبين دون القصد إلى واحد بخصوصه مما صدق عليه المفهوم، كزيد الظالم وعمرو الكاذب، فيجوز «لعن الله الظالمين»، و«لعن الله الكاذبين» مثلاً دون لعن الله تعالى زيداً وعمراً الظالم والكاذب.

(١) هو سلمان الفارسي أبو عبد الله، ويقال له سلمان بن الإسلام، وسلمان الخير، وله في سبب إسلامه قصة طريفة وعجبية، قيل لأنه عاش مائتي سنة وقيل ٣٥٠ سنة مات سنة (٣٢ أو ٣٣هـ).

انظر: الإصابة (٦٠/٢).

(٢) الآية: (١١) من الحجرات.

بل نصوا على حرمة لعن كافر بعينه لم يتحقق بخبر المعصوم موته على الكفر كأبي جهل وأبي لهب.

وقوله صلى الله عليه وسلم حين رأى حيوانا وُسم على وجهه: «لعن [٤٨]

الله من فعل هذا»^(١)، ليس نصا في لعن مخصوص لجواز اعتبار العموم.

«ولعن الملائكة المرأة التي تخرج من بيتها بغير إذن زوجها حتى تعود»^(٢) أيضا كذلك.

وعن بعض^(٣) المحققين أن اللعن في مثل: ﴿إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٤)

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٤/٥٨٨ ح ٨٤٥٠) قال: أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي

كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبد الله قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم حمرا قد وسم في وجهه، فقال: «لعن الله من فعل هذا».

وبنحوه في صحيح مسلم (٣/١٦٧٣، ح ٢١١٧، كتاب اللباس، باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه).

(٢) إشارة إلى حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن المرأة إذا خرجت من بيتها وزوجها كاره لذلك لعنها كل ملك في السماء وكل شيء مرت عليه من الجن والإنس حتى ترجع»، رواه الطبراني في الأوسط (١/٣١٤ رقم: ٥١٧).

قال الهيثمي: «فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وقد وثقه دحيم وغيره وبقيّة رجاله ثقات»، المجموع (٤/٣١٣).

وبنحوه رواه البزار كما في كشف الأستار (٢/١٧٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال الهيثمي أيضا: «فيه حسين بن قيس المعروف بجنش، وهو ضعيف وقد وثقه حصين ابن غمير، وبقيّة رجاله ثقات»، المجموع (٤/٣٠٧).

(٣)

(٤) الآية (١٨) من هود.

متوجه بالحقيقة إلى الوصف لا إلى صاحبه، والمراد ذم ذلك الوصف والتنفير عنه، وأنه لو فرض توجهه إلى المتلبس به يكون وجود الإيمان مانعاً، والمانع مقدم كما هو عند الشيعة^(١).

وأيضاً وجود العلة مع المانع لا يكون مقتضياً فاللعن لا يكون مترتباً على وجود الصفة حتى يرتفع الإيمان المانع.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [ربنا إنك رؤوف رحيم]^(٢)، ظاهر في طلب المغفرة وترك العداوة للمؤمنين، ونطق الصحابة - الذين تسبهم الشيعة - بكلمة الإيمان وإقامتهم لشعائر الدين أمر معلوم لا يحتمل الإنكار بوجه، وكون ذلك عن نفاق أو مستتبعا بما يخالفه مما يحتاج إلى دليل يثبت به وبرهان يحققه، وهو أحد المستحيلات.

ولو سلم لكل أحد كل ما يقوله من الاحتمالات العقلية وإن لم يبرهن عليها، لسلم كلام النواصب^(٣) والخوارج^(٤) في حق الأمير كرم الله وجهه

(١) انظر: «مبادئ الوصول إلى علم الأصول» (ص ٢٣٧).

(٢) الآية (١٠) من الحشر، وما بين المعقوفين يوجد بدله في المخطوط الإشارة إليه (ب): الآية.

(٣) في القاموس مادة «نصب» (ص ١٧٧): «والنواصب والناصبية وأهل النصب المتدينون ببيعة علي رضي الله عنه؛ لأنهم نصبوا له، أي عادوه».

وانظر: شرح السنة للبرهاري (ص ٥٢)، ودرء التعارض (١/ ٢٤٠ و ٢٨٣).

وأما النواصب في نظر الرافضة فهم أهل السنة والجماعة قال العاملي الرافضي في مقدمة البرهان (ص ٣٠٨): «من قدم أبا بكر وعمر واعتقد إمامتهما فهو ناصب».

وراجع: إحقاق الحق للتستري (٢٧٠) وعلل الشرائع (ص ٦٠١) ومعاني الأخبار للقمي (ص ٣٥٠) والمحاسن النفسانية (١٤٥).

(٤) تقدم التعريف بهم (ص ٨٤).

وترهاتهم التي تمجها الأسماع في شأنه رضي الله تعالى عنه وفي ذلك من الفساد / ما فيه، ومتى كان الإيمان ثابتاً لا ينبغي إلا الترضي والاستغفار دون السب [٤٩] واللعن، وقد استدلل بعض أصحابنا للنهي عن اللعن بقوله سبحانه: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١)، بناءً على أن الأمر بالشيء نهى عن ضده^(٢)، كما ذهب إليه الإمامية^(٣).

وبالجملة حرمة سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم مما لا ينبغي أن يتطرح فيه كبشان أو يتنازع فيه اثنان^(٤).

وأطلق غير واحد القول بكفر مرتكب ذلك لما فيه من إنكار ما قام الإجماع عليه قبل ظهور المخالف من فضلهم وشرفهم، ومصادمة المتواتر من الكتاب والسنة الدالين على أن لهم الزلفى من ربهم، ومن هنا كفر من كفر الرافضة.

واستدل لكفرهم أيضاً بما رواه البيهقي في دلائل النبوة^(٥) بسند حسن

(١) الآية: (١٩) من القتال.

(٢) البحر المحيط للزركشي (٤١٦/٢).

(٣) مبادئ الوصول إلى علم الأصول (ص ١٠٧).

(٤) نقل الخطيب البغدادي في تاريخه عن ابن عباس ما ملخصه: أن امرأة هجت النبي صلى الله عليه وسلم فشق عليه، وقال: «من لي بها» فقال رجل من قومها: أنا لها، فأتاها فضر بها بخوان على رأسها حتى دمغها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أفلح الوجه» قال: قد كفيته يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما إنه لا ينتطح فيها عنزان»، قال: فأرسلها مثلاً وما قيلت قبل ذلك.

انظر: تاريخ بغداد (٩٩/١٣ ت ٧٠٨٦)، وراجع مجمع الأمثال (١٧٤/٣).

(٥) الدلائل (٥٤٧/٦).

عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم: الرافضة يرفضون الإسلام فاقتلوهم فإنهم مشركون »^(١).

وأشار إلى ذلك الصرصري^(٢) في قصيدته النونية النبوية بقوله:

وكذاك أخبر أن سب صحابه ما للمصر عليه من غفران
علما بقوم يجهرون بسبهم من كل غمر فاحش لعان^(٣)

(١) وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٧٩/١ - ٢٨٠) وابن أبي عاصم في السنة (٤٧٤/٢، رقم: ٩٧٨) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٠٣/١) وفي السنة (٥٤٦/٢، رقم: ١٢٦٨) وابن عدي في الكامل (٢٠٨٧/٦ و ٢٦٦٤/٧) والبخاري في مسنده (رقم: ٤٩٩) والخطيب في الموضح (٣٣٣/٢) وابن الجوزي في العلل (١٥٧/١)، وقال: « هذا حديث لا يصح ».

وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦١٣/٣، رقم: ٢٧٨) وضعفه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم: ٨٠٨) والألباني كما في ظلال الجنة (رقم: ٩٧٨).

(٢) هو يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري أبو زكريا جمال الدين الصرصري، قال ابن كثير: « العلامة الفاضل المادح الحنبلي الضرير البغدادي... ولما دخل التتار بغداد دعي فلم يجب وأعد في داره حجارة فلما جاءوه هتّم جماعة منهم ولما خلصوا إليه قتل أحدهم بعكازه ثم استشهد رحمه الله وذلك سنة (٦٥٦هـ) وله (٦٨) سنة ».

انظر: ذيل مرآة الزمان (٢٥٧/١ - ٣٣٢) والبداية والنهاية (٢٢٤/١٣)، ومنه النقل بتصرف.

(٣) لم أقف على هذه الأبيات، وإن كان صاحب ذيل مرآة الزمان ذكر له قصائد كثيرة أخذت حيزاً كبيراً من الكتاب من (ص ٢٥٧ - ٣٣٢)، وبالنسبة أذكر له أبياتاً تبين عقيدته في معاوية والصحابه رضي الله عنهم، قال رحمه الله:

وروي عن الإمام مالك أنه قال: « من شتم أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أو عمر أو علياً أو معاوية أو عمرو بن العاص، فإن قال: كانوا على ضلال وكفر قتل »^(١)، ولم / يؤول له. [٥٠]

وفي لفظ: « يقتل من كفر الصحابة رضي الله عنهم كلهم أو واحداً منهم لأن من كفر مسلماً فقد كفر، فما بالك بالصحابة وهم أساس الإسلام وعماده »، وذهب القاضي حسين^(٢) إلى أن سب الشيخين كفر وإن لم يكن بما فيه إكفارهما^(٣)، وإلى ذلك ذهب معظم الحنفية^(٤).

وللفضل أيضاً في معاوية اعتقد ردافته تفضيلها لا يضيّع
هو الكاتب الوحي الحليم وأخته مع المصطفى في جنة الخلد ترتع
وكل صحابي رآه ففضله على غيره في نيله ليس يطعم
ولا أتبع التفتيش في ذكر ما جرى لأصحابه خاب الغوي المشنع

انظر: ذيل مرآة الزمان (٣١١/١ - ٣١٢)، وذكر له ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (١٤٧ - ١٥٤) أبياتا كثيرة في العقيدة.

(١) ذكره القاضي عياض في الشفا (٣٠٨/٢)، وتام النص: « وإن شتمهم بغير هذا من مشائمة الناس نكل نكالا شديدا ».

(٢) هو أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المروروذي، الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي، صاحب « التعليقة » في الفقه، و« الفتاوي » مات سنة (٤٦٢).

انظر: وفيات الأعيان (١٣٤/٢)، والسير للذهبي (٢٦٠/١٨).

(٣) قول القاضي ذكره ابن حجر المكي في « الإعلام بقواطع الإسلام » المطبوع بذييل « الزواجر » (٣٥٢/٢).

(٤) انظر على سبيل المثال الفتاوي الهندية (٢٦٤/٢)، وحاشية محمد أبي السعود على شرح

والأصح من مذهب الشافعية: « أنَّ السب بما فيه إكفار الصحابة رضي الله عنهم كفر »^(١).

وهو السب الذي اتخذهُ عبادةً شيعيةً زماناً ودرج عليه « الكميلية »^(٢) من الشيعة أيضاً.

فعلى هذا لا ينبغي لأحد أن يرتاب في كفرهم بناءً على أن سبهم للصحابة بما فيه إكفارهم وحاشاهم رضي الله تعالى عنهم، ويلزم من إكفارهم بغضهم وهو كفر أيضاً كما صرح به الطحاوي^(٣) وغيره.

الكنز لمحمد منلا مسكين (ص ٤٦٠) ومؤتمر النجف المطبوع بذيّل الخطوط العريضة (ص ٨٩)، والفتاوى البزازية بهامش الفتاوى الهندية (٦/٣١٨ - ٣١٩)، وفي الفتاوى الهندية (٢/٢٦٤) ما ملخصه: « سب الشيخين ولعنهما كفر ».

(١) قال النووي: « يقطع بتكفير كل قائل قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة » الروضة (١٠/٧٠) وبنحوه في مغني المحتاج (٤/١٣٦).

(٢) هم أتباع أبي كامل، والنسبة إليه هنا على خلاف القياس، والتصغير للتحقير، وبهذا التحقير ذكرها القاضي عياض في الشفا (٢/٢٨٦)، قال: « وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة وتكفير جميع الصحابة كقول "الكميلية" من الرافضة... »، وبلغظ « الكاملية » على القياس ذكرها البغدادي في الفرق (٥٤) والشهرستاني في الملل (١/٢٠٥).

(٣) قال الطحاوي: « وجبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان »، الطحاوية مع شرح ابن أبي العز (٢/٦٨٩).

وأما الطحاوي فهو: الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي المصري الطحاوي نسبة إلى « طحا » قرية من قرى صعيد مصر، من تصانيفه: شرح معاني الآثار وشرح مشكل الآثار (ت ٣٢١). انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٢٧) والبدية والنهاية (١١/١٨٦).

واستدل له بعض الأئمة بقوله تعالى في حقهم: ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾^(١) وكذا استحلال إيذائهم، وهو كفر أيضا كما لا يخفى^(٢).
وفي «الأنوار»^(٣): «لو استحل إيذاء أحد من الصحابة كفر»^(٤).
وفي «الإعلام»^(٥): «إنَّ استحلال إيذاء غير الصحابة من المسلمين مكفر»^(٦) فما ظنك باستحلال إيذائهم رضي الله تعالى عنهم.
وكذا يلزم من ذلك إنكار خلافة الخلفاء منهم.
وفي «البرزانية»^(٧): «أن^(٨) من أنكر خلافة أبي بكر رضي الله تعالى

- (١) الآية (٢٩) من الفتح، قال الإمام مالك: «من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب محمد عليه السلام فقد أصابته الآية» السنة للخلال (٤٧٨/١).
وراجع الصارم المسلول (ص ٥٧٩)، وتفسير ابن كثير (٢٠٤/٤)، وتفسير القرطبي (٢٩٧ - ٢٩٦/١٦).
(٢) الشفا للقاضي عياض (٣١٠).
(٣) أي «الأنوار لأعمال الأبرار» للعلامة الفاضل يوسف بن إبراهيم الأردبيلي الشافعي (ت ٧٧٩) الشذرات (٢٦٤/٦).
(٤) الأنوار لأعمال الأبرار (٢٢٠/٢)، ونصه: «ولو استحل إفك أحد من الصحابة أو ينفي علم الله تعالى بالمعدوم أو بالجزئيات كفر».
(٥) «الإعلام بقواطع الإسلام» لابن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤).
(٦) الإعلام المطبوع بذيل كتاب «الزواجر» للهيتمي (ج ٣٨٦/٢).
(٧) أي: الفتاوى البرزانية، نسبة إلى الإمام حافظ الدين، محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البرزاز الكردي الحنفي (ت ٨٢٧هـ)، وتسمى «الجامع الوجيز».
انظر: الضوء اللامع (٣٧/١٠ - ١٠٥)، وشذرات الذهب (١٨٣/٧)، والأعلام (٤٥/٧).
(٨) في البرزانية: «ومن».

عنه فهو كافر في الصحيح، [وَأَنَّ من أنكر] ^(١) خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فهو كافر في الأصح ^(٢).

وفي « التاتارخانية » ^(٣) مثل ذلك ^(٤).

والذي نعلمه من الشيعة اليوم / التصريح بكفر الصحابة الذين كتموا [٥١] النص ^(٥) ولم يبايعوا عليًا كرم الله وجهه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كما بايعوا أبا بكر رضي الله عنه كذلك.

وكذا التصريح ببغضهم، واستحلال إيدائهم، وإنكار خلافة الخلفاء الراشدين منهم والتهافت على سبهم ولعنهم تهافت الفراش على النار. وقد أجمع أهل المذاهب الأربعة من الحنفية ^(٦) والمالكية ^(٧) والشافعية ^(٨)

(١) ما بين المعقوفين في البزازية: « ومنكر ».

(٢) « الفتاوى البزازية » بهامش « الفتاوى الهندية » (ج٦/٣١٨).

(٣) أي « الفتاوى التاتارخانية » نسبة إلى الأمير الذي دونت بأمره وكان يسمى « تاترخان » وتسمى أيضا « زاد المسافر ». ومؤلفها هو: فريد الدين عالم بن العلاء الأنصاري الأندريسي الدهلوي الحنفي (ت ٧٨٦هـ).

انظر: كشف الظنون (١/٢٦٨)، ومقدمة « الفتاوى التاتارخانية » (١/٢٨ - ٣٥).

(٤) الفتاوى التاتارخانية (٥/٤٨٥)، ونص كلامه: « من أنكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فهو كافر على قول بعضهم، وقال بعضهم: هو مبتدع وليس بكافر، والصحيح أنه كافر، وكذا من أنكر خلافة عمر رضي الله عنه في أصح الأقوال ».

(٥) أي النص على خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زعم الشيعة.

(٦) تقدم كلام الحنفية (ص ١٤٦ هامش ٤).

(٧) تقدم قول الإمام مالك (ص ١٤٦ هامش ١).

(٨) تقدم (ص ١٤٧ هامش ١).

والحنابلة^(١) على القول بكفر المتصف بذلك.

وما روي عن بعضهم من أنّ الساب يضرب أو ينكل نكالا شديداً محمول على ما إذا لم يكن السب مما يوجب تكفيرهم رضي الله عنهم، وكان خالياً عن دعوى بغض وارتداد واستحلال إيذاء، وليس مراده أنّ حكم الساب مطلقاً كذلك كما لا يخفى على المتتبع.

وذكر صاحب^(٢) «التحفة الاثني عشرية» عليه الرحمة: أنّ الصحابة رضي الله عنهم الذين أثنى عليهم الله تعالى في كتابه بما أثنى، وهم الذين ولع الرافضة بسبهم وبغضهم مثل الأنبياء عليهم السلام في أنّ سبهم وطعنهم من العصيان بمكان.

ونص كلامه قدس سره: «ثم ينبغي أن يعلم ها هنا دقيقة؛ وهي^(٣) أنّ سب الأنبياء عليهم السلام والطعن فيهم^(٤) - والعياذ بالله تعالى - إنما صار

(١) قال ابن تيمية - ما ملخصه - : «من زعم أنّ الصحابة ارتدوا أو فسقوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا ريب في كفره»، الصارم المسلول (ص ٥٨٦).

(٢) صاحب التحفة: هو عبد العزيز بن أحمد (ولي الله) ابن عبد الرحيم العمري الفاروقي الدهلوي ولد عام (١١٥٩) من تصانيفه: «فتح العزيز» في التفسير، و«التحفة الاثني عشرية» (ت ١٢٣٩هـ).

وقد كتب التحفة بالفارسية، وترجمها إلى العربية الشيخ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي وانتهى منها سنة (١٢٢٧هـ).

انظر: ترجمة صاحب التحفة في الأعلام (١٤/٤)، ومقدمة مختصر التحفة (ص يب)، ومعجم المؤلفين (٢٤٣/٥).

(٣) ساقطة من التحفة.

(٤) في التحفة: «عليهم».

حراماً وكفراً^(١)؛ لأن وجه السب - وهو المعاصي والكفر - لا يوجد في أولئك الكبار ألبتة بل يمتنع بالضرورة، [وإنما الموجود]^(٢) فيهم ما يوجب تعظيمهم [وتكريمهم]^(٣) وتوقيرهم / والثناء الجميل عليهم والمحامد الحسنة لهم^(٤) ومن عداهم من جماعة المؤمنين الذين ثبت تعظيمهم وتكريمهم ومغفرة ذنوبهم، وتكفير سيئاتهم بنصوص الكتاب المجيد، فهم [في حكمهم]^(٥) لا محالة في حرمة السب والطعن، والتحقير والإهانة، غاية الفرق [بين الفريقين]^(٦) أن الأنبياء لم يوجد فيهم أصلاً ما يوجب هذه الأمور، وهؤلاء وجد فيهم فانعدم، والمعدوم بالعدم الطارئ كالمعدوم بالعدم الفطري في هذا الباب.

ولهذا [كانت]^(٧) نسبة الذنب السابق المتوب عنه إلى التائب حراماً « فإنَّ التائب من^(٨) الذنب كمن لا ذنب له »^(٩).

(١) (ق)، (خ).

(٢) في التحفة: « يوجد قطعاً ».

(٣) ساقطة من التحفة.

(٤) في التحفة زيادة « كثيراً كثيراً ».

(٥) في التحفة: « فهم باليقين في حكم الأنبياء ».

(٦) في التحفة: « بينهم ».

(٧) ساقطة من التحفة.

(٨) في التحفة: « عن ».

(٩) حديث: رواه ابن ماجه (١٤١٩/٢ ح ٤٢٥٠)، والطبراني في الكبير (١٠/١٨٥، ح

١٠٢٨١) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال: « التائب من الذنب كمن لا ذنب له ». قال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٠٠):

« رجاله رجال الصحيح، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ».

وليس لعوام الأمة ممن عدا الصحابة رضي الله عنهم هذه المرتبة؛ [لأن] ^(١) تكفير سيئاتهم ومغفرة ذنوبهم [أمر معلوم] ^(٢) لنا بالقطع من الوحي والتنزيل، وقبول طاعاتهم وتعلق رضاء الله تعالى بأعمالهم [على الخصوص أمر متيقن أيضا فهم رضي الله تعالى عنهم متوسطون] ^(٣) بين الأنبياء والأمة، ولهذا لن يصل أحد [من] ^(٤) غير الصحابة وإن كان مطيعاً [متقياً] ^(٥) إلى درجتهم أصلاً « انتهى ^(٦) ».

وهذا كلام حسن، وفيه تأييد لما ذكرنا من أن اعتبار ذنب مغفور في غاية السفه.

وكذا أجمع السادة الصوفية ^(٧) - قدس الله أسرارهم - من

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٩٨/١٠) من طريق يحيى بن أبي خالد عن ابن أبي سعيد. وقال السخاوي في المقاصد (١٥٢، ح ٣١٣): « رجاله ثقات بل حسنه ابن حجر لشواهده، وإلا فأبو عبيدة جزم غير واحد بأنه لم يسمع من أبيه ».

وذكره الألباني في الضعيفة (رقم: ٦١٥ - ٦١٦)، وفيه زيادة، ثم قال: « وجملته القول أن الحديث المذكور أعلاه ضعيف بهذا التمام وطرفه الأول منه حسن بمجموع طرقه »، وحسنه في صحيح الجامع (٥٧/٣، رقم: ٣٠٠)، والطرف الذي حسنه هو المذكور هنا.

(١) في التحفة: « إذ ».

(٢) في التحفة: « صارت معلومة ».

(٣) ما بين المعقوفين في التحفة كما يلي: « بالتخصيص متيقنا فالصحابه متوسطه ».

(٤) ساقطة من التحفة.

(٥) في التحفة: « ومتيقنا ».

(٦) انتهى من « الترجمة العبقريه للتحفة الاثني عشرية » (ق ٢٣٣/ب).

(٧) لمعرفة موقف المؤلف من الصوفية يراجع كتابي: جهود أبي الشاء الألوسي في الرد على

القادرية^(١)، والنقشبندية^(٢)، والجشنتية^(٣)، والكبروية^(٤)،

الرافضة (ص ١٠٥ - ١١٢).

وقال ابن تيمية رحمه الله - : « واسم "الصوفية" هو نسبة إلى لباس الصوف، هذا هو الصحيح »، وقال في مكان آخر: « ولأجل ما وقع في كثير منهم من الاجتهاد والتنازع فيه تنازع الناس في طريقهم:

- فطائفة: دمت "الصوفية والتصوف" وقالوا: إنهم مبتدعون خارجون عن السنة... الخ.

- وطائفة: غلت فيهم وادعوا أنهم أفضل الخلق وأكملهم بعد الأنبياء.

وكلا طرفي هذه الأمور ذميم، والصواب أنهم مجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله، ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده، وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمين، وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطئ، وفيهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب، ومن المتسبين إليهم من هو ظالم لنفسه عاص لربه، وقد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة ولكن عند المحققين من أهل التصوف ليسوا منهم كالحلاج مثلاً ».

انظر: مجموع الفتاوى (١١/١٩٥ و ٥ و ١٧ - ١٨)، ولزيد المعرفة عن هذه الطائفة، انظر:

« تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي » (ص ٣٤ - ٤٤)، والموسوعة الميسرة (ص ٣٤١)

وللوقوف على مساوئ الصوفية يقرأ كتاب « هذه هي الصوفية » لعبد الرحمن الوكيل.

(١) طريقة صوفية تنسب إلى الشيخ عبد القادر بن عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي

البغدادى (ت ٥٦١هـ). انظر: السير للذهبي (٢٠/٤٣٩)، والرحلة العياشية (٢/١٧، ١٩).

(٢) طريقة صوفية تنسب إلى محمد بهاء الدين شاه نقشبند (ت ٧٩١هـ).

انظر: الرحلة العياشية (٢/١٧ و ١٩)، والحديقة الندية في الطريقة النقشبندية.

(٣) الجشنتية: طريقة صوفية هندية تنسب إلى قطب الدين مودود بن يوسف بن محمد بن

سمعان الجشنتي.

انظر: الرحلة العياشية (٢/١٧، ١٩).

(٤) الكبروية: طريقة صوفية تنسب إلى المحدث الشهيد نجم الدين أبي الجناح أحمد بن عمر

والسهروردية^(١) وغير ذلك على وجوب محبة الصحابة كبارهم / وصغارهم
وتكريمهم وتوقيرهم واعتقاد أنهم أفضل البشر بعد الأنبياء عليهم السلام،
وحرمة سبهم وطعنهم، وأنّ سابهم وطاعنهم من الضالين الخاسرين.
وفي كتاب الغنية^(٢) المنسوب لحضرة الغوث^(٣) الرباني، والهيكل
الصمداني قطب دائرة العارفين ومربي المسترشدين والسالكين المحبوب

ابن محمد الخوارزمي سمع من أبي طاهر السلفي وغيره ورحل في طلب الحديث استشهد
سنة ٦١٨هـ في معركة مع التتار وعمره في عشر الثمانين.

انظر: سير أعلام النبلاء (١١١/٢٢)، والرحلة العياشيّة (٢١٧/٢ - ٢١٨).

(١) السهروردية: طريقة صوفية تنسب للمحدث شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن
عبد الله (ت سنة ٦٣٢هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٣٧٣/٢٢)، الرحلة العياشيّة (٢١٧/٢ و ٢١٩).

قلت: هذه الطرق المذكورة هنا وغيرها كثير كلها مبتدعة لم تكن في عهد الصحابة
رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان، وإن كانت تختلف من حيث القرب والبعد عن
السنة، وكذلك الذين أنشأوها أو ألصقت بهم، بعضهم كان على جانب كبير من السنة
لكن أتباعه غيروا وبدلوا فابتعدوا كثيرا عن السنة، وبعض آخر كان من رؤساء البدعة
والضلالة زنديقا يرمي إلى القضاء على الإسلام، وتمزيق أهله، وجماع القول أنّ كل الطرق
الصوفية بدعة القريب منها والبعيد يجب التحذير منها ويكفيها ما كفى الصدر الأول من
القرآن والسنة الصحيحة بفهم السلف الصالح، قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾، وقال صلى الله عليه وسلم: «من
عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، مسلم (ص ١٣٤٤).

(٢) هو كتاب: «الغنية لطالبي طريق الحق».

(٣) تقدم الكلام على هذا المصطلح المبتدع (ص ٥٣).

السبحاني حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني^(١) قدس سره، وغمرنا بره، ما ينادي على ذلك بأعلى صوت، بل صرّح قدس سره فيها بتشبيه الرافضة - عاملهم الله تعالى بعدله - باليهود والنصارى^(٢) وهو ظاهر في إكفارهم ومن تتبع كتب القوم - قدست أسرارهم^(٣) - رأهم أشد الخلق حباً لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسرهم وأكثر الناس بغضا للرافضة الطاعين فيهم.

نعم إنّ للصوفية نوع اختصاص بعلي كرم الله وجهه حتى شاع أنّ الصوفية علوية؛ لما أنّ سلاسل الطرائق منتهية إليه وواردة عليه فهو باب الولاية وأبو الإرشاد^(٤)، ولا يجرحهم هذا إلى الابتداع وتقصيص أحد من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم، ومن نسب إليهم ذلك - وحاشاهم - فقد ضلّ ضلالاً بعيداً.

وإذا أحطت خبراً بما ذكرنا ظهر لك أنّ من سبّ أو طعن أو بغض أو

(١) تقدمت ترجمته (ص ٥٣).

(٢) الغنية لطالبي طريق الحق (٩٠/١) قال رحمه الله بعد أنّ ذكر فرق الروافض ومذاهبهم وكفر كثيراً من فرقهم الغالية، قال: «فقد شُبّهت مذاهب الروافض باليهودية»، ثم نقل عن الشعبي عشرة أوجه للشبه بين الرافضة واليهود، وأما تشبيههم بالنصارى فلم يذكره الشيخ عبد القادر في الغنية.

(٣) يعني كتب الصوفية وقد تحدّثت عن موقف المؤلف من الصوفية في كتابي: جهود أبي الشاء الألويسي في الردّ على الرافضة (ص ١٠٥ - ١١٢).

(٤) هذه دعوى بدون برهان فلم يثبت قط أنّ التصوف كان في عهد علي بن أبي طالب ولا غيره من الصحابة حتى ينتسب إليه من ينتسب من الصوفية.

[٥٤] كفر أحدًا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم لا سيما كبارهم كالخلفاء الراشدين وزعم حل ذلك عند أحد / من أهل السنة والجماعة فقد أعظم الفرية بغير مزية، كيف لا وأحد الأمور التي ميز أهل السنة عن الشيعة حبهم لأصحاب نبيهم عليه الصلاة والسلام وتعظيمهم إياهم، وقولهم فيهم: إنهم أفضل البشر بعد النبيين، والترضي عنهم أجمعين، لا كما عليه الشيعة من بغضهم لهم وتحقيرهم، وقولهم فيهم: إنهم شر الخلق ولعنهم وسبهم في كل وقت وحين، ولم يستثنوا من ذلك أحدًا سوى ستة أو سبعة أو ما قارب ذلك^(١).

وبالجملة إن نسبة حل السب لأهل السنة في الكذب مثل قول القائل: «الضدان يجتمعان، والأربعة فرد، والثلاثة زوج، وشريك الباري ممكن بالإمكان الخاص، ونحو ذلك»^(٢) ولا ينبغي أن يزداد في جواب زاعم ما ذكر من تلك النسبة على قول: ألا لعنة الله على الكاذبين، لظهور كذبه وغناؤه عن البيان عند من عرف معنى لفظ أهل السنة والجماعة.

هذا والكلام في خصوص حل سب معاوية رضي الله تعالى عنه وإكفاره ولعنه يعلم أيضا حكمه مما تقدم^(٣).

وقد صرح الإمام مالك بأن من قال: «إنه^(٤) كان على ضلال وكفر

(١) تقدم توثيق هذا الكلام من كتب الرافضة (ص ٧٣ - ٧٤).

(٢) أي من الأشياء المستحيلة.

(٣) تقدم (ص ١٣٤).

(٤) ساقطة من (ج).

قتل»^(١)، ويفهم من الرواية الأخرى أنّ من كفره فقد كفر^(٢)، وكذا من قال بجل لعنه كما يقتضيه كلامهم، فإنّه من كبار الأصحاب رضي الله عنهم، وكان أحد الكتاب لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم كما صح في مسلم^(٣) وغيره^(٤) / وفي حديث سنده حسن كان معاوية يكتب بين يدي رسول الله عليه الصلاة والسلام^(٥).

قال المدائني^(٦): «كان زيد بن ثابت يكتب الوحي، وكان معاوية يكتب للنبي صَلَّى الله عليه وسلّم [فيما بينه وبين العرب من وحي وغيره، فهو أمين

(١) تقدم (ص ١٤٦).

(٢) تقدم (ص ١٤٦).

(٣) مسلم (٤/١٩٤٥)، كتاب ٤٤، باب ٤٠، ح ٢٥٠١ عن ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي صَلَّى الله عليه وسلّم: يا نبي الله، ثلاث أعطينهنّ، قال: «نعم»، قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجهها، قال: «نعم»، قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك، قال: «نعم»، قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين، قال: «نعم».

وفي هذا الحديث كلام، ذكره ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (ص: ١٨٦ - ١٩٥).

(٤) مسند الإمام أحمد (١/٣٣٥).

(٥) رواه الطبراني كما في المجموع (٩/٣٥٧) وقال الهيثمي: «إسناده حسن»، وذكره ابن حجر الهيثمي المكي في تطهير الجنان (ص ١٢)، وحسنه وعنه نقل المؤلف.

(٦) هو العلامة الحافظ الصادق، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله، المدائني الأخباري، ولد سنة (١٣٢هـ)، كان عجباً في معرفة السير والمغازي أخذ عن شعبة وابن أبي ذئب، وعنه خليفة بن خياط والزيبر بن بكار من مصنفاته: «أخبار أهل البيت»، و«تاريخ الخلفاء»، (ت ٢٢٤هـ). سير أعلام النبلاء (١٠/٤٠٠).

رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم^(١) على وحي ربه^(٢)، وهي مرتبة رفيعة.

وروى الترمذي وقال: «إنه حديث حسن»، «إن رسول الله عليه الصلاة والسلام دعا له، فقال: اللهم اجعله هاديا مهديا»^(٣). ودعاؤه عليه الصلاة والسلام لأتمته مستجاب، ومتى كان هذا مستجابا كان في معاوية صفتان^(٤) يُقَعَّدَان لآعَنَه ومكفره على عجزه.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، وقد أثبتته من نسخة رابعة وقفتُ عليها بعد الانتهاء من التحقيق وقبيل المناقشة بأسبوع.

(٢) قول المدائني هذا ذكره ابن حجر في الإصابة (٤١٣/٣) في ترجمة معاوية، وابن حجر الهيثمي في تطهير الجنان (ص ١٢)، بلفظ: «وكان معاوية يكتب للنبي صَلَّى الله عليه وسلّم فيما بينه وبين العرب، أي من وحي وغيره، فهو أمين رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم على وحي ربّه»، وهو مضمّن كلام الهيثمي كما ترى.

وفي سير أعلام النبلاء (١٢٢/٣): «نقل المفضل الغلابي عن أبي الحسن الكوفي قال: كان زيد ابن ثابت كاتب الوحي، وكان معاوية كاتباً فيما بين النبي صَلَّى الله عليه وسلّم وبين العرب».

(٣) في السنن (٣٦٩/٩ - ٣٧٠) كتاب المناقب، باب مناقب معاوية رضي الله عنه (حديث ٣٨٤١)، والإمام أحمد في مسنده (٢١٦/٤) والبحاري في التاريخ الكبير (٣٢٧/٧ ت ١٤٠٥)، وصححه الشيخ الألباني كما في السلسلة الصحيحة (رقم: ١٩٦٩).

(٤) الصفتان: كونه هاديا غيره ومهديا في نفسه، ينظر تطهير الجنان (١٤ - ١٥).

وأخرج الملاء^(١) في سيرته^(٢) ونقله عنه المحب الطبري^(٣) في «رياضه»^(٤) أنه صلى الله عليه وسلم قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأشدّهم حياء عثمان، وأقضاهم علي^(٥)، ولكلّ نبي حوارٍ وحواريّ طلحة والزبير، وحيث ما كان سعد بن أبي وقاص^(٦) كان الحق معه، وسعيد بن زيد^(٧) من أحباء الرحمن، وعبد الرحمن بن

(١) هو أبو حفص، معين الدين عمر بن محمد بن خضر الأربيلي الموصلّي، «الملاء» بالهمز، سمي بذلك لأنه كان يملأ تنانير الآجر ويأخذ الأجرة فيتقوت بها، مات سنة (٥٧٠هـ).
انظر: الأعلام للزركلي (٦٠/٥ - ٦١).

(٢) كتاب في السيرة بعنوان: «وسيلة المتعبدين إلى متابعة سيد المرسلين» (ج ٥/ق ٢، ص ١٩٦)، عن ابن عباس.

(٣) هو محب الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي الشافعي الحافظ المحدث المفتي له مصنفات متنوعة كثيرة منها: «الرياض النضرة في مناقب العشرة»، مات سنة (٦٩٤هـ).

انظر: تذكرة الحفاظ (١٤٧٤/٤)، طبقات الشافعية لابن السبكي (٨/٥ - ٩)، العقد الثمين (٦١/٣ - ٧٢).

(٤) الرياض النضرة (٣٦/١) عن ابن عباس.

(٥) في وسيلة المتعبدين: «وأفضلهم علي بن أبي طالب».

(٦) هو سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص، مالك بن أهيب القرشي الزهري، أبو إسحاق كان سابع سبعة في إسلامه، من البدرين، وأحد ستة الشورى، وأحد العشرة وآخرهم موتاً وكان محاب الدعوة مشهوراً بذلك، مات سنة ٥٦هـ، على خلاف في ذلك.

الاستيعاب (١٨/٢)، الرياض النضرة (٣١٩/٤) الإصابة (٣٠/٢).

(٧) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي أحد العشرة، أسلم قبل دار الأرقم وفي بيته

عوف^(١) من تجار الرحمن، وأبو عبيدة بن الجراح^(٢) أمين الله تعالى، وأمين رسوله صلى الله عليه وسلم [ولكل نبي صاحب سر]^(٣) وصاحب سري معاوية بن أبي سفيان، فمن أحبهم فقد نجا، ومن أبغضهم فقد هلك^(٤).

أسلم عمر بن الخطاب لأن فاطمة بنت الخطاب كانت عند سعيد، (ت ٥٠ - ٥٥٢ هـ).
انظر: الاستيعاب (٢/٢)، الرياض النضرة (٣٣٧/٤)، الإصابة (٤٤/٢).
(١) هو عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري أبو محمد، أحد العشرة، وأحد الستة، أسلم قبل دار الأرقم، وهاجر المهجرتين وشهد بدرا فما بعدها، أوصى لكل من شهد بدرا بأربعمائة دينار فكانوا مائة رجل، (ت ٣١ هـ). انظر: الرياض النضرة (٣٠١/٤)، الإصابة (٤٠٨/٢).

(٢) هو عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري أسلم قبل دار الأرقم وهاجر المهجرتين، أحد العشرة وأمين هذه الأمة شهد بدرا فما بعدها، مات في طاعون عمواس بالشام، سنة ١٨ هـ.

انظر: الرياض النضرة (٣٤٥/٤ - ٣٥٩)، الإصابة (٢٤٣/٢).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط، والتصويب من الرياض النضرة، والوسيلة.

(٤) هذا الحديث ذكره الملاء في الوسيلة والطبري في الرياض بهذا اللفظ، ولكن بغير إسناد، ومن أجل ذلك فلا يمكن الحكم عليه من خلاهما، وذكره أيضا عن ابن عباس ابن الجوزي في الموضوعات (٢٩/٢) وفيه وصف للخلفاء الأربعة، بأوصاف أخرى مع عدم ذكر بقية العشرة، وبدلها ابن مسعود وأبو ذر وأبو الدرداء، ووصف معاوية « بالحلم والجلود»، بدل « صاحب السر»، وليس فيه، « فمن أحبهم... الخ»، وقال: « حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ».

وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير (١٤٥/١) من حديث شداد بن أوس وفيه نفس الأشخاص إلا أن أوصافهم تختلف عما هي عليه عند ابن الجوزي والملاء والطبري باستثناء

وفي هذا من الدلالة على فضله ما لا يخفى، وقد فاز رضي الله تعالى عنه بمصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم فإن أم حبيبة أم المؤمنين أخته^(١)، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «دعوا أصحابي وأصهارى فإن من حفظني فيهم كان معه من الله تعالى حافظ، ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله تعالى عنه، ومن تخلى الله تعالى عنه يوشك أن يأخذه» رواه الإمام الحافظ أحمد بن منيع^(٢).

معاوية فقد وُصف «بالحلم والجود» مثل ما عند ابن الجوزي. وذكره السيوطي في لآلئه (٤٢٨/١)، وورد الحديث بألفاظ أخرى لكن ليس فيه ذكر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الذي جيء بالحديث من أجله. أخرجه الترمذي (٣٧٩٠، ك مناقب، باب ٣٢)، وابن ماجه (مقدمة، رقم: ١٥٤، باب ١١) وأحمد في المسند (١٨٤/٣ و ٢٨١)، والصنعاني في المصنف (٢٢٥/١١) رقم: ٢٠٣٨٧ وسعيد بن منصور في سننه (٢٨/١ رقم ٤) والطيالسي في مسنده (ص ٢٠٩٦) والطحاوي في مشكل الآثار (٣٥٠/١ - ٣٥١) والحاكم في مستدركه (٤٢٢/٣) وأبو نعيم في الحلية (١٢٢/٣)، وغيرهم.

هذا وقد أفرد هذا الحديث الأستاذ أبو عبيدة مشهور بن حسن برسالة أجاد فيها وأفاد بعنوان: «دراسة حديث أرحم أممي بأمتي أبو بكر» فجراه الله خيراً. وانظر: السلسلة الصحيحة (رقم: ١٢٢٤).

(١) هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب الأموية زوج النبي صلى الله عليه وسلم هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش ولما تنصر زوجها زوجها النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بأن الذي زوجها عثمان بن عفان، ماتت سنة (٤٤هـ) بالمدينة. انظر: الإصابة (٣٠٠/٤).

(٢) أبو جعفر، الإمام الحافظ الثقة أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي البغدادي، كان مدة أربعين عاماً يَحْتَمِ القرآن في ثلاث، صنف المسند، وقد جمع زوائده البوصيري ضمن

وروى الحارث بن أبي أسامة^(١) عن النبي عليه الصلاة والسلام: « عزيمة من ربي وعهد عهده إليّ أن لا أتزوج إلى أهل بيت ولا أزوج بيتاً إلا كانوا رفقائي في الجنة »^(٢).

والأنخبار المشعرة بفضله كثيرة، وما طعن به المخالف مردود عليه.

كتابه: « إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة » مات سنة (٢٤٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٤٨٣/١١)، التقريب (٨٥). والحديث ذكره البوصيري في إتحاف المهرة (٦٤/٣)، كتاب المناقب باب من له صلة بالنبي صلى الله عليه وسلم بسبب أو نسب، وقال: « رواه أحمد بن منيع بسند فيه راو لم يسم ». وكذلك ابن حجر في المطالب العالية (١٥١/٤ رقم: ٤٢١٠)، والديلمي في الفردوس (٢١١/٢، رقم: ٣٠٣٤)، بنحوه، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٩٦/١٦) كلهم عن رجل من الأنصار عن أنس بن مالك. ورواه ابن عساكر أيضاً عن عياض الأنصاري - وكانت له صحبة - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « احفظوني في أصحابي وأصهارى فمن حفظني فيهم حفظه الله... الحديث ». وذكره السيوطي في الجامع الصغير عن ابن عساكر، ورمز له بالصححة، وضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع الصغير (رقم: ٢٩٨٣، ج٣/١٥٤).

(١) هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة بن يزيد بن عدي، أبو محمد الطوسي الواسطي البغدادي، ولد سنة (١٨٦هـ) له كتاب: « المسند » الذي جمع زوائده الهيتمي وسماه « بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث » (ت ٢٨٢هـ). انظر: تاريخ بغداد (٢١٨/٨)، سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٣)، لسان الميزان (١٥٧/٢).

(٢) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٩٢٠/٢، ح ١٠٠٩)، وذكره البوصيري في إتحاف المهرة (٦٤/٣) من زوائد مسند الحارث، وسكت عنه، وابن حجر في المطالب العالية (٧٩/٤ - ٨٠، رقم: ٤٠١٩)، وذكره ابن عرّاق في تنزيه الشريعة (٢٧/٢) ونسبه لابن عساكر.

وقد ألف العلامة ابن حجر^(١) للسلطان «همايون» من سلاطين الهند^(٢) رسالة نفيسة، في الذب عن معاوية رضي الله تعالى عنه، سماها: «تطهير اللسان والجنان»^(٣) عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان، وأجاب عن الأخبار الموهمة للنقص في حقه رضي الله تعالى عنه.

ونزول الحسن رضي الله عنه له عن الخلافة ومبايعته عليها، ووقوع الإجماع إذ ذاك على خلافته لا يَبْقَى سبيلاً إلى سبه^(٤)، ويجعل القول بكفره - والعياذ بالله تعالى - كفرًا لا شبهة فيه لما فيه من تضليل الأمة التي لا تجتمع على ضلالة أبداً لا سيما ومن جملة المجمعين المعصوم، وهو الحسن رضي الله عنه على ما هو معتقد الشيعة.

ودعوى الإكراه قد مرّ الجواب عنها^(٥) فتذكره.

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي الأنصاري الشافعي شهاب الدين، أبو العباس، من تصانيفه: «الصواعق المحرقة في الرد على أهل الزندقة»، مات سنة ٩٧٣هـ بمكة.

انظر: ترجمته في الكواكب السائرة (١١١/٣ - ١١٢) شذرات الذهب (٣٧٠/٨)، البدر الطالع (١٠٩/١).

(٢) هو السلطان همايون بن بابر مات سنة (٩٦٢هـ).

انظر: النور السافر (٢٢٩/١)، وشذرات الذهب (٣٣٣/٨).

(٣) مطبوعة بذيل الصواعق المحرقة للمؤلف بعنوان: «تطهير الجنان واللسان ...» وقد طبع أخيراً في مجلد مستقل.

(٤) تقدم الكلام على نزول الحسن على الخلافة لمعاوية رضي الله عنهم (ص ١٣٣).

(٥) تقدم (ص ١٣٣).

والكلام في عمرو بن العاص نظير الكلام في معاوية رضي الله تعالى عنه
 كما علمت مما روي عن / الإمام مالك وغيره^(١). [٥٧]
 وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) يقربّه ويدنيه بعد أن أسلم.
 وولاه غزاة ذات السلاسل^(٣) وأمده بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن
 الجراح رضي الله تعالى عنهم^(٤).
 ثم استعمله على عُمان^(٥) فتوفي عليه الصلاة والسلام وهو أميرها^(٦).

(١) تقدم (ص ١٤٦).

(٢) من هنا بدأ النقل عن ابن حجر من الإصابة (٣/٣) مع تصرف قليل.

(٣) السلاسل: ماء بقبيلة جذام ببادية الشام، بينها وبين واد القرى ليلتان. انظر: معجم البلدان
 (٣/٢٣٣ و ٢/٢٥٨) والقاموس (ص ١٤٠٤). وباسم هذا الماء سميت الغزوة، وقيل:
 إنّ سبب التسمية ربط المشركين بعضهم ببعض بالسلاسل، وكانت الغزوة بعد مؤتة
 وقيل: قبلها. انظر: سيرة ابن هشام (٤/٦٢٣) والكامل (٢/٢٣٢) والبداية والنهاية
 (٤/٢٧٢).

(٤) البخاري - الفتح - (٨/٨٤): «باب غزوة ذات السلاسل»، أنّ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل». قال ابن حجر: «وفي
 الحديث منقبة لعمر بن العاص لتأثيره على جيش فيهم أبو بكر وعمر، وإن كان ذلك لا
 يقتضي أفضليته عليهم لكن يقتضي أنّ له فضلاً في الجملة».

(٥) عُمان: بضم أوله وتخفيف ثانيه مدينة على ساحل بحر اليمن والهند، وباسمها تسمى
 «دولة عمان» الآن.

انظر: معجم البلدان (٤/١٥٠)، أطلس العالم (ص ٢٤).

(٦) تراجع السيرة لابن هشام (٤/٦٠٧) والكامل (٢/٣٥٢) والسير للذهبي (٣/٦٩) والبداية
 والنهاية (٧/٢٧).

ثم كان من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر رضي الله تعالى عنه^(١) وهو الذي افتتح قنسرين^(٢)، وصالح أهل حلب^(٣) ومنبج^(٤) وأنطاكية^(٥). وأخرج أحمد^(٦) من حديث طلحة - أحد العشرة - رفعه: «عمر بن العاص من صالح قريش»^(٧)، ورجال سنده ثقات إلا أن فيه انقطاعا بين ابن

(١) وكذلك كان في زمن أبي بكر رضي الله عنه. انظر: الكامل لابن الأثير (٥٤٦/٥) والبداية والنهاية (٣/٧ و ٥٨).

(٢) قنسرين: بكسر أوله وفتح ثانيه مع تشديده، منطقة بالشام تضم عدة مدن خربت في القرن الرابع، وموقعها الآن قريب من «حمص»، وكانت قد فتحت ثلاث مرات - بالترتيب - على يد أبي عبيدة، ثم عياض بن غنم، ثم عمرو بن العاص. انظر: معجم البلدان (٤/٤٠٣)، تاريخ ابن جرير (٤/١٥٤) وسير أعلام النبلاء (٣/٧٠)، البداية والنهاية (٧/٧٥).

(٣) هي المدينة المشهورة بالشام - سوريا - شمال «حماة». انظر: معجم البلدان (٢/٢٨٢ - ٢٩٠)، أطلس العالم (ص ٣٩).

(٤) منبج: بفتح فسكون فباء موحدة مكسورة، بلد رومي قديم يقع شمال شرق حلب. انظر: معجم البلدان (٥/٢٠٥).

(٥) مدينة قديمة بالشام تقع غرب حلب قرية من البحر المتوسط. انظر: معجم البلدان (١/٢٦٦)، أطلس العالم (ص ٣٩).

(٦) المسند (١/١٦١) من حديث نافع بن عمر وعبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة قال: قال طلحة بن عبيد الله: لا أحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أني سمعته يقول: «إن عمرو بن العاص...» الحديث.

(٧) رواه الترمذي (٩/٣٧١، ح ٣٨٤٤) من حديث نافع أيضا به... وقال: «هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي، ونافع ثقة، وليس إسناده بمتصل، وابن أبي مليكة لم يدرك طلحة».

أبي مليكة وطلحة^(١).

وأخرجه البغوي^(٢) وأبو يعلى^(٣) من هذا الوجه، وفيه زيادة: « نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله »^(٤).

وموافقة لمعاوية في قتال علي كرم الله وجهه لا تقتضي كفرا؛ لأن قتال علي كرم الله وجهه ليس بكفر على ما علمت^(٥)، ويدل على ذلك أيضا ما رواه الطبراني بسند رجاله موثقون على خلاف في بعضهم^(٦) أن الأمير كرم الله وجهه قال: « قتلاي وقتلي معاوية في الجنة »^(٧)، فإنه ظاهر في أن الأمر

ورواه الطبراني في الكبير (١١٥/١، رقم: ٢٠٨) موصولا لكن بإسناد ضعيف، كما قال الشيخ الألباني في الصحيحة (٢٥٧/٢)، وقال: « لكن له شاهد بلفظ: "أسلم الناس وآمن عمرو" »، وآخر بلفظ: « ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو »، وهما صحيحان كما في الصحيحة (رقم: ١٥٥ و ١٥٦)، والحديث في الصحيحة (برقم: ٦٥٣).

(١) ما زال الكلام لابن حجر في الإصابة (٣/٣).

(٢) تقدم الكلام عليه وعلى كتابه « معجم الصحابة » (ص ٦٢)، وقد وقعت ترجمته في القسم الناقص.

(٣) هو الحافظ شيخ الإسلام، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى التميمي الموصلي، صاحب المسند والمعجم انتهى إليه علو الإسناد، مات سنة (٣٠٧). انظر: سير أعلام النبلاء (١٧٤/١٤).

(٤) مسند أبي يعلى (١٨/٢، رقم: ٦٤٥)، وفيه علة الانقطاع بين ابن أبي مليكة وطلحة، وهذه الزيادة عند أحمد (١٦١/١)، أيضا من نفس الطريق السابق، وذكرها الهيثمي في المجمع (٣٥٤/٩).

(٥) سبق (ص ١٢٦) فما بعدها.

(٦) قال الهيثمي في المجمع (٣٥٧/٩): « رجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف ».

(٧) رواه الطبراني في الكبير (٣٠٧/١٩، رقم: ٦٨٨) عن يزيد الأصم قال: قال علي، فذكره.

كان عن اجتهاد، وللمخطيء فيه أجر واحد وللمصيب أجران إلى عشرة أجور.

وقد جاء في صحيح البخاري^(١) عن عكرمة^(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل على أنّ معاوية كان من أهل الاجتهاد^(٣)، ونص غير واحد على أنّ عمرو بن العاص أيضاً^(٤) كذلك فهو معذور فيما / صدر منه وإن كان مخطئاً كسائر من بغى على علي كرم الله وجهه.

والحكايات الدالة على أنه إنما وافق معاوية للدنيا لا للدين، مما نقلها المؤرخون في كتبهم من غير سند لها، لا يعول عليه، وحال المؤرخين في النقل معلومة، فلا ينبغي الاعتزاز بنقلهم إلا إذا وجدت فيه شروط القبول.

ومما لا يعول عليه من ذلك، ما نقله ابن الوردي^(٥) أنّ عمرًا انخرق يوماً

(١) البخاري (٢١٩/٤)، المناقب، باب: ٢٨، مناقب معاوية رضي الله عنه، عن ابن أبي مليكة قال: أوتر معاوية بعد العشاء بركعة، وعنده مولى لابن عباس فأتى ابن عباس، فقال: دعه فإنه قد صحب رسول الله ﷺ. وفي رواية قال: «إنه فقيه».

(٢) عكرمة بن عبد الله البربري المدني، مولى ابن عباس، كان إماماً في التفسير، ثقة ثبت، اتهم برأي النجدات ولا يثبت عنه ذلك، ت ١٠٥ هـ. انظر: السير (١٠٢/٥) التقريب (ص ٣٩٧).

(٣) انظر: تطهير الجنان (٢٦ - ٢٧).

(٤) في (ج) زيادة: «كان».

(٥) هو زين الدين، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد، أبو حفص، المشهور بابن الوردي المعري الكندي، أديب مؤرخ له ديوان شعر مطبوع، وشرح ألفية ابن مالك وابن معطي، وله تاريخ، مات سنة ٧٤٩ هـ.

انظر: فوات الوفيات (١٥٧/٣ - ١٦٠)، طبقات الشافعية الكبرى (٢٤٣/٦)، الدرر الكامنة (١٩٥/٣).

عن معاوية فاستعته معاوية فأنشد:

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فإن تعطني مصرًا وتربح صفقتي شريت بها شخصًا يضر وينفع^(١)
فولاه مصر وجهزه إليها لذلك.

والثابت عند أهل الأخبار أنه ولي مصر وسار إليها بعد ما كان من أمر
الحكمين، وحكم فيها من صفر سنة ثمان وثلاثين إلى أن مات^(٢).

وأما أنه أنشد ما أنشد فغير ثابت، ومما ينتظم في هذا السلك بعض
الأخبار المشعرة بذهمه وذم اجتماعه مع معاوية، وهو ما روي أن شداد بن
أوس^(٣) دخل على معاوية، وعمرو معه على فراشه فجلس بينهما، وقال:
أتدرون ما أجلسني بينكما؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
« إذا رأيتموهما جميعًا ففرقوا بينهما، فوالله ما / اجتماعا إلا على غدر، » [٥٩]

(١) تاريخ ابن الوردي (٢٢٥/١) والبيت الأخير في التاريخ كما يلي:

فإن تعطني مصرًا فتربح بصفقة أخذت بها شيخًا يضر وينفع

قلت: الضار والنافع على الحقيقة هو الله جلّ جلاله.

(٢) قال ابن حجر: « فلحق - عمرو - معاوية فكان معه يدبر أمره في الحرب إلى أن جرى

أمر الحكمين، ثم صار في جيش جهزه معاوية إلى مصر فولّاه لمعاوية من صفر سنة

٣٨هـ، إلى أن مات سنة ٤٣هـ على الصحيح ».

انظر: الإصابة (٣/٣).

(٣) هو شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو يعلى، صحابي، مات بالشام في نحو

(٦٠هـ).

انظر: التقریب (٢٦٤، رقم: ٢٧٥٢).

فأجبت أن أفرق بينكما»^(١) انتهى.

فإنّ هذا الخبر لم يثبت؛ لأنّ في سنده من قال الحافظ الهيثمي فيه: « لا أعرفه »^(٢)، وبعض المحققين^(٣) أجاب عنه على تقدير صحته بما لا يخلو عن نظر.

نعم ضرر اجتماعهما رضي الله تعالى عنهما في قتال الأمير كرّم الله تعالى وجهه والبغي عليه، أمر ظاهر لا مساع لإنكاره، إلّا أنّهما معذوران عند أكثر الجماعة، أو مكفر عنهما ذلك، على ما أشير إليه فيما سبق^(٤) ولو لم يقل بهذا ولا ذاك فنهاية ما يمكن أن يقال كونهما آثمين.

وأما الكفر وحل اللعن والسب فمما لا يمكن أن يقال بوجه من الوجوه وحال من الأحوال.

ومما هو ظاهر في أنّ عمرًا لم يكفر بما فعل أنّ الأمير كرّم الله وجهه تمكن من قتله في صفين كما هو مشهور عند الموافق والمخالف ولم يقتله، ولو كان كما يزعمه الشيعة لما منعه عن قتله مانع كما لا يخفى^(٥).

وبالجملة تكفير أحد من الصحابة رضي الله عنهم الذين تحقق لإيمانهم وصدقهم وعدم نفاقهم، والإقدام على لعنه بمجرد شبهة هي أوهن من بيت

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٤٦/٧ - ٢٤٧، رقم: ٧١٦١).

(٢) قال في مجمع الزوائد (٢٤٨/٧): « فيه عبد الرحمن بن يعلى بن شداد ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات ».

(٣) هو ابن حجر الهيثمي المكي في تطهير الجنان (٥٧).

(٤) تقدم (ص ١٤١).

(٥) البداية والنهاية (٢٧٤/٧).

العنكبوت^(١)، كفر صريح لا ينبغي أن يتوقف فيه.

وللشيعة الذين في زماننا^(٢) الحظ الأوفى من هذا الكفر لأنهم كفروا أناسا من الصحابة كان الأمير يصلي وراءهم ويقتدي بهم في الجمع والجماعات، كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم / وقد درج معهم على أحسن حال، وأرفه بال، حتى زوج ابنته أم كلثوم^(٣) من

(١) هذا مما تجاوز به بعض الأدباء أمثلة القرآن لأن الله تعالى أخبر أن بيت العنكبوت أوهى البيوت وأكد ذلك من ستة أوجه، فلا يليق أن تتجاوز هذه المبالغة، وما بعد تمثيل الله تمثيل، ولذا انتقد الزركشي على الحريري تجاوزه هذا في المقامة الفرضية وهي المقامة الخامسة عشرة.

انظر: انتقاد الزركشي في البرهان في علوم القرآن (١/٤٨٤)، وصنيع المؤلف هذا درج عليه كثير من الأدباء.

(٢) أي في زمن الألوسي رحمه الله (ت ١٢٧٠هـ).

أقول: وكذلك في زماننا هذا من بعد ثورة الخميني إلى الآن سنة (١٤١٧هـ) بدليل أن بعض المغفلين الجهلة من أهل السنة تأثروا بالرافضة فأصبحوا يلعنون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فوق المنابر، نسأل الله حسن الخاتمة.

ومما يدل على أن الرافضة في الوقت الحاضر يلعنون أبا بكر وعمر اعتراف أحد قادتهم في دولة خليجية أن كل الشيعة يلعنون أبا بكر وعمر، ولا ينبغي أن تكون هناك مغالطة، قال ذلك أثناء مكالمة هاتفية مع صديق له وقد سجل عليه ذلك والشريط متداول بين الناس فهل ينتبه الغافلون ليعرفوا أعداءهم!؟.

(٣) هي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة رضي الله عنها ولدت قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، خطبها عمر من أبيها فذكر له صغرها، فقال له عمر: زوجنيها يا أبا الحسن فأنا أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد ... الخ.

انظر: ذخائر العقبى (٢٨٦ - ٢٩١)، الإصابة (٤/٤٦٨).

عمر رضي الله تعالى عنه، ونكح هو كرم الله وجهه من سبي أبي بكر رضي الله تعالى عنه خولة الحنفية^(١) رضي الله عنها، وصدر منه كرم الله وجهه من حسن المعاملة مع الخلفاء ما لا يقبل تأويلاً، وهو مما يلزم الشيعة حجراً.

ولكونهم أسوأ الخلق عقيدة، وأكثرهم جرأة، وأظهرهم ضلالاً، قال في «تبصرة الحقائق»^(٢): «الشاك في كفرهم إن شك في أن قولهم هل هو فاسد أم لا؟ فهو كافر، وإن علم أن قولهم ضلالاً وبدعة وشك في كونه كفراً ففي تكفيره خلاف».

ومن حكم بكفر الشيعة وإلحاق ديارهم بدار الحرب جماعة من المتأخرين كالعلامة ابن كمال^(٣)، وشيخ الإسلام أبي السعود^(٤)

(١) هي خولة بنت إياس بن جعفر الحنفية والدة محمد بن علي بن أبي طالب. انظر: الإصابة (٢٨١/٤).

(٢) لم أهتم - حسب علمي - إلى كتاب بهذا الاسم.

(٣) هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين، قاض تولى الإفتاء بالأستانة تركي الأصل قل ما يوجد فن من الفنون وليس له فيه مصنف، له «مجموعة رسائل - ط»، تحوي (٣٦) رسالة، (ت ٩٤٠هـ).

وله رسالة في تكفير الرافضة بعنوان: «رسالة في إكفار قزل باش» (طائفة من طوائف الرافضة)، توجد ضمن مجموعة رسائل ابن كمال باشا، (ق ٥١١) من المجموع وهو في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (٣٩٧٨).

انظر: ترجمته في الكواكب السائرة (١٠٧/٢)، الفوائد البهية (٢١)، والإعلام (١٣٣/١).

(٤) هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي المولى، أبو السعود مفسر شاعر تركي الأصل

وغيرهما^(١).

ولولا خوف الإطئاب، لأتيتُ من فضائحهم بالعجب العجائب، وفيما ذكرنا كفاية فيما نحن بصدده من الجواب، والله تعالى الهادي إلى صوب الصواب.



تولى القضاء والإفتاء بالقسطنطينية من مصنفاته: «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم»، وفيه يقول عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنِينَ...﴾ الآية (٤٠) من سورة التوبة، (٤/٦٦): «وفيه من الدلالة على علو طبقة الصديق رضي الله عنه، وسابقة صحبته ما لا يخفى، ولذلك قالوا: من أنكر صحبة أبي بكر رضي الله عنه فقد كفر لأنكاره كلام الله سبحانه وتعالى». وانظر: اليمانيات المسلوطة للكوراني (ص ٣٣٢) حيث ذكره ضمن الذين كفروا الرافضة. وانظر في ترجمته: شذرات الذهب (٨/٣٩٨)، والفوائد البهية (٨١)، والنور السافر (٢٣٩)، والإعلام (٥٩/٧).

(١) من ذلك «رسالة في بيان كفر طائفة الرافضة وبيان أن دارهم دار حرب» للعلامة عبد الله الربتكي الكردي (ت ١١٥٩هـ).

وأما الخاتمة

ونسأل الله تعالى حسنها ففي تفاوت الصحابة رضي الله عنهم في الفضل.

اعلم أنّ أفضل الخلق على الأصح وعليه أكثر الناس الأنبياء عليهم السلام، وأفضلهم المرسلون وأفضلهم أولو العزم، وأفضلهم محمد صلى الله عليه وسلّم، وهل هو عليه الصلاة والسلام أفضل من المجموع كما أنّه أفضل من كل واحد أم لا؟ فيه خلاف^(١).

والذي أميل إليه الأول، وأفضل الأمم أمته / عليه الصلاة والسلام كما [٦١] يشهد له الآيات والأخبار^(٢)، وأفضلهم صحابته للآيات أيضاً، وللأحاديث البالغة مبلغ التواتر^(٣)، وإن كانت تفاصيلها آحاداً^(٤)، وأفضلهم الخلفاء الأربعة الراشدون^(٥).

(١) انظر: صحيح مسلم (٤/١٧٨٢)، كتاب الفضائل، باب: تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلّم على جميع الخلائق، وتفسير القرطبي (٣/٢٦٣)، عند الكلام على قوله تعالى: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾ - البقرة: الآية (٢٥٣) - وشرح الطحاوية (٤١٠/٢).

(٢) قال تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾، وقال: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾، وانظر: تفسيرهما عند القرطبي (ج ٢/١٥٣)، (ج ٤/١٧٠)، وغيره من التفاسير، لوامع الأنوار (٣١٠/٢).

(٣) تقدمت الإشارة إلى بعض الآيات والأحاديث الواردة في الموضوع (ص ١٣٩ - ١٤٠).

(٤) في النسختين: «آحاد»، والصواب «آحادا» لأنها خير كان.

(٥) انظر: أصول السنة لابن أبي زمنين (٢٧٠)، ومجموع الفتاوى (٤/٤٢١).

وهم في الفضل كما روي عن أبي منصور الماتريدي^(١) وأبي الحسن الأشعري^(٢) على ترتيبهم في الإمامة^(٣).

وعن مالك تقديم علي كرم الله وجهه على عثمان رضي الله تعالى عنه^(٤) وادعى غير واحد رجوعه إلى ما تقدم^(٥)، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل بيعة الرضوان.

ومن له مزية لا تنكر أهل العقبات^(٦) من الأنصار، وكذلك السابقون الأولون^(٧) وقد تجتمع صفتان فأكثر في شخص واحد من الصحابة رضي الله

(١) هو محمد بن محمد بن محمود الحنفي السمرقندي، متكلم أصربي من تصانيفه: « شرح الفقه الأكبر »، مات سنة ٣٣٣هـ. انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٣/٣٦٠)، الأعلام للزركلي (١٩/٧).

(٢) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري، من مصنفاته: « مقالات الإسلاميين »، و« الإبانة »، مات سنة (٣٢٤هـ)، انظر: ترجمته في « تبين كذب المفترى »، ووفيات الأعيان (٣/٢٨٤).

(٣) انظر: قول الماتريدي والأشعري في شرح الفقه الأكبر (١٣٦ - ١٣٨)، و« مقالات الإسلاميين » (١٤٧/٢).

(٤) شرح جوهرة التوحيد (١٤٤)، وعنه أيضا التوقف عن تفضيل أحدهما على الآخر، كما في المدونة (٦/٤٥١)، وشرح أصول الاعتقاد (٧/١٣٦٨) ومجموع الفتاوى (٤/٤٢٦). وأيضا نقل تفضيل علي على عثمان عن طائفة من أهل الكوفة وسفيان الثوري كما في تقريب النووي وشرحه (٢/٢٢٣)، ومجموع الفتاوى (٤/٤٢٦)، والفتح (٧/١٦).

(٥) انظر: المصادر السابقة.

(٦) في التقريب مع شرحه (٢/٢٢٤): « أهل العقبتين ».

(٧) النص منقول من التقريب بتصرف.

تعالى عنهم يكون بدرياً أحدياً من أهل بيعة الرضوان مثلاً، ولا يلزم من ذلك محذور تفضيل الشيء على نفسه كما لا يخفى.

وقال بعضهم: أفضل الصحابة أهل الحديبية، وأفضلهم أهل أحد، وأفضلهم أهل بدر، وأفضلهم العشرة، وأفضلهم الخلفاء الأربعة، وأفضلهم أبو بكر رضي الله عنه^(١)، وزعمت الخطابية أن أفضلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٢)، والشيعَةُ أن أفضلهم علي كرم الله وجهه^(٣)، وأنف بعضهم عن أن يقال فيه كرم الله وجهه لأنه أفضل الصحابة رضي الله عنهم وأنشد في ذلك:

يقولون لي: فضّل عليّاً عليهم وكيف أقول الدر خير من الحصى

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل هذا السيف خير من العصا^(٤)

/ وزعمت الراوندية^(٥) أن أفضل الصحابة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه^(٦).

(١) اختصار علوم الحديث (١٧٣ - ١٧٤)، وقال اللقاني في جوهرة التوحيد (١٤٤).

وخيرهم من ولي الخلافة وأمرهم في الفضل كالخلافة

يليههم قوم كرام بررة عدتهم ست تمام العشرة

فأهل بدر العظيم الشأن فأهل أحد فبيعة الرضوان

(٢) انظر: المعلم بفوائد مسلم (٢/٢٤٠)، والفتح (٧/١٧)، وتدريب الراوي (٢/٢٢٢).

(٣) كل كتب الرافضة تدعي هذا.

(٤) تمة يتيمة الدهر (ص ٢٩٩)، قال:

متى أقل مولاي أفضل منهم أكن للذي فضله منتقاصاً

ألم تر أن السيف يزرى به الفتى إذا قال هذا السيف أمضى من العصى

(٥) نسبة إلى أبي الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي (ت ٢٩٨) وقيل نسبة إلى

راوندي آخر. وانظر: هذه الفرقة في مقالات الإسلاميين (١/٩٦)، والفصل (٤/١٥٤)،

ومنهاج السنة (١٤/١ ح ٤ و ٥٠٣).

(٦) العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبله بسنتين

وتوقف بعض الناس عن تفضيل أحد منهم بخصوصه، وقال: الأسلم بعد اعتقاد جلالتهم عدم الخوض في التفضيل فليس هناك ما يفيد اليقين^(١).

وفي المواقف وشرحه^(٢) بعد كلام في تعيين الأفضل من الصحابة رضي الله عنهم أن مسألة الأفضلية لا مطمع فيها في الجزم بها إذ لا دلالة للعقل بطريق الاستقلال على الأفضلية بمعنى الأكثرية في الثواب بل مستندها النقل وليست مسألة يتعلق بها عمل، فيكفي بها الظن، بل هي مسألة علمية يطلب فيها اليقين، والنصوص بعد تعارضها لا تفيد القطع على ما لا يخفى على منصف؛ لأنها بأسرها إما آحاد^(٣) أو ظنية الدلالة، وليس الاختصاص بكثرة أسباب الثواب موجبا لزيادته قطعاً؛ لأن الثواب تفضل من الله تعالى عند أهل الحق، فله أن لا يثيب المطيع ويثيب غيره، وثبوت الإمامة وإن كان

وحضر بيعة العقبة مع الأنصار، ثم أسلم وكتب إسلامه وهاجر قبل الفتح وثبت يوم حنين، ومات سنة (٣٢هـ) بالمدينة. انظر: الإصابة (٢/٢٦٣ رقم: ٤٥٠٧).

(١) حكى هذا القول المازري في المعلم (٣/٢٤٠).

(٢) المواقف في علم الكلام، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، وشرحه للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ). انظر ترجمة الإيجي: في الدرر الكامنة (٢/٣٢٢)، والأعلام (٣/٢٩٥). وترجمة الجرجاني في: البدر الطالع (٥/٣٢٨)، والأعلام (٥/٧).

(٣) هذا بناء على القول المرجوح بأن أخبار الآحاد ليست حجة في العقائد، والحق الذي ينبغي أن لا يعدل عنه أنها حجة في العقائد والأحكام. وانظر: الأحكام لابن حزم (١/١١٥)، وللشيخ الألباني رسالة بعنوان: «حديث الآحاد حجة بنفسه في العقائد والأحكام»، وانظر: كذلك «خير الواحد في التشريع الإسلامي وحجته» للقاضي يرهون.

قطعيًا لا يفيد القطع بالأفضلية، بل غايته الظن، كيف ولا قطع بأن إمامة المفضول لا تصح مع وجود الفاضل، لكننا وجدنا السلف قالوا: بأنّ الأفضل أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، وحسن طننا بهم يقضي بأنهم لو لم يعرفوا ذلك لما أطبقوا عليه، فوجب علينا اتباعهم في ذلك القول، وتفويض ما هو الحق فيه إلى الله تعالى.

وإلى عدم الجزم ذهب الآمدي^(١). انتهى / المراد منه^(٢)، ولا تخفى [٦٣] متانته^(٣).

وفي فتوحات^(٤) الشيخ الأكبر^(٥) قدس سره ما يوافق ذلك فإنه قال:

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٢٠)، وقد ذكر ذلك في كتابه «الإمامة من أبنكار الأفكار» (ص ٣٠٩).

(٢) انتهى من المواقف وشرحه وحواشيه (ج ٣/ ٢٧٩)، — دار الطباعة العامرة، سنة ١٣١١هـ.

(٣) وأمن ما في هذا النقل هو قولهم: «لكننا وجدنا السلف قالوا: بأنّ الأفضل أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ... فوجب علينا اتباعهم». قال اللقاني:

فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

(٤) الفتوحات المكية، مطبوع في (٦) مجلدات.

(٥) هو محمد بن علي بن محمد بن عربي أبو بكر الحاتمي الطائفي الأندلسي المعروف بمحيي الدين ابن عربي من أصحاب وحدة الوجود، قال الذهبي: «وَمِنْ أَرْدَأُ تَوَالِيْفِهِ كِتَابُ "الْفُصُوصُ" فَإِنْ كَانَ لَا كُفْرَ فِيهِ فَمَا فِي الدُّنْيَا كُفْرٌ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالنَّجَاةَ، فَوَاغَتْهُ بِاللَّهِ»، ونقل عن العز ابن عبد السلام أنه قال فيه: «شيخ سوء كذاب يقول بقدّم العالم ولا يحرم فرجاً ثم قال: إنّ كان محيي الدين رجّع عن مقالاته تلك قبل الموت فقد فاز، وما ذلك على الله بعزيز»، مات سنة (٦٣٨هـ). السير (٢٣/ ٤٨ - ٤٩)، الأعلام للزركلي (٦/ ٢٨١).

« إنَّ تقديم الخلفاء بعضهم على بعض لا يقتضي الجزم بالتفضيل، بل ذلك راجع إلى الله تعالى ولم يُعلم به، فالله سبحانه يحفظنا من الفضول »^(١).
وفي كلام الشيخ السهروردي^(٢) في عقيدته^(٣) ما يوافقه أيضاً.
ونقل عن الباقلاني^(٤) أيضاً أنَّ مسألة التفضيل على الترتيب المشهور ظنية^(٥).

وفي ذلك مخالفة لما عليه الإمام الأشعري^(٦) حيث ذهب إلى

وللحافظ شمس الدين السخاوي كتاب في تكفير ابن عربي سماه « القول المنسي عن ترجمة ابن عربي » يحقق بجامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير من طرف الأخ: خالد مدرك المغربي.

(١) لم أقف على النص في الفتوحات بعد البحث عليه في مظانه.
(٢) هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله شهاب الدين القرشي، فقيه شافعي مفسر واعظ صوفي، من مصنفاته: « عوارف المعارف » (ت ٦٣٢). انظر: وفيات الأعيان (٤٤٨/٣)، السير (٣٧٣/٢٢)، الأعلام (٦٢/٥).

(٣) لم أقف على هذه العقيدة، ولكنني وقفت على كلام له في هذا المعنى نقله المقدسي في رسالته في الرد على الرافضة (ص ٣٧٢ - ٣٧٧) عن كتابين للسهروردي الأول: أعلام الهدى، والثاني: رسالة الفقر.

(٤) هو القاضي أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري البغدادي ابن الباقلاني، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية وغيرهم، وله « إعجاز القرآن » (ت ٤٠٣هـ).

انظر: وفيات الأعيان (٢٦٩/٤)، السير (١٩٠/١٧)، الأعلام (١٧٦/٦).

(٥) انظر: « الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به » (٦٤ - ٦٩)، ونقل كلامه المازري في المعلم (٢٤٠/٣).
(٦) تقدمت ترجمته (ص ١٧٤).

أنها قطعية^(١).

[قيل وعليه فمُفَضِّل علي كرم الله وجهه على سائر الصحابة مبتدع قطعاً]^(٢)، وعلى القول الآخر فيه لا قطع بابتداعه، والمشهور عند الجماعة إطلاق القول بابتداعه، وأن من فضله كرم الله وجهه بالحجة مبتدع أيضاً ما لم يكن من ذريته، وهو خلاف الإنصاف كما لا يخفى على منصف. ومن الناس من لم ير تفضيله على الكل ابتداء لما ثبت من حجة من أئمة الحديث^(٣) أنه ما ورد في صحابي ما ورد في علي كرم الله وجهه من الأخبار النبوية والمدائح المصطفوية مع ما تواتر عنه من الشجاعة والعلم والإيثار وملازمة النبي صلى الله عليه وسلم صغيراً وكبيراً وغير ذلك، وكون غيره أشجع منه وأعلم وأكثر ملازمة له صلى الله عليه وسلم في حيز المنع، وجعل الابتداع عدم توفية الباقيين حقهم من التفضيل، بل قد يجر ذلك إلى الكفر والعياذ بالله تعالى. وأطال^(٤) الكلام في ذلك، وفيه نظر.

(١) الإبانة عن أصول الديانة (٢٢٣)، وراجع: «لوامع الأنوار» (٣٥٦/٢).

(٢) ما بين المعقوفين نص مشوش، وقد كتب في هامش نسخة (ج): «الظاهر في العبارة سقط وتحريف، ولعله: "وعليه أن من فضل عليا كرم الله وجهه الخ، وهو كلام مستقيم».

وبالوقوف على نسخة رابعة أخيراً وجدت أن «فضل» صوابها «فمُفَضِّل» فزال الإشكال والحمد لله.

(٣) منهم الإمام أحمد بن إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري.

انظر: لوامع الأنوار (٣٣٩/٢).

(٤) الفاعل الذي يشير إليه المؤلف هنا الذي نقل كلامه لم أهتد إليه.

ونقل عن آخرين أنه كرم الله وجهه / لما اجتمع فيه من الصفات ما لم يجتمع في غيره، كان هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم [بلا فصل] ^(١)، ولكن من طريق الباطن الذي يدور على الإرشاد وتربية المريدين وتصفية بواطنهم وغير ذلك مما تقتضيه الولاية، وأما أبو بكر رضي الله تعالى عنه فهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بلا فصل أيضا ولكن من طريق الظاهر الذي يدور عليه سد الثغور وتجهيز الجيوش وتنفيذ الأحكام، وحفظ بيضة الإسلام ونحو ذلك، ومن هنا كان معظم سلاسل السادة الصوفية - قدست أسرارهم - منتهية إلى علي كرم الله وجهه دون غيره من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم. انتهى ^(٢).

وأنت تعلم أن دعوى خلافتين ظاهرية وباطنية غير مسلمة عند أهل الظاهر وإثباتها عليهم صعب جدًا فتأمل ^(٣).

واعلم أيضا أن المشهور أيضا من مذهب الجماعة أنه - وهو الحق - لا يبلغ أحد من الأمة إلى يوم القيامة درجة واحد من الصحابة رضي الله عنهم في الفضل، ولو فعل ما فعل من الطاعات، ويشهد له ظواهر كثير من الآي والأخبار ^(٤).

(١) ما بين المعقوفين ساقطة من (ج).

(٢) لم أهتم إلى صاحب هذا الكلام الذي نقل عنه المؤلف، وظاهر أنه كلام باطل عاطل لا قيمة له في ميزان الشرع القائم على الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح رضي الله عنهم.

(٣) هذا رد من المؤلف للكلام السابق، لكن ببرودة وفتور، وكان في غنى عن نقل مثل هذا الكلام أصلاً، حتى لا يضطر إلى رده بهذه الطريقة.

(٤) قال ابن حجر في الفتح (٧/٧): «والذي ذهب إليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا

وعلى هذا جاء ما نقل عن الإمام الجليل عبد الله بن المبارك^(١) عليه الرحمة من أنه سئل ف قيل له: يا أبا عبد الرحمن أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز^(٢)؟ فقال: «والله إن الغبار الذي دخل في أنف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر بألف مرة، صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: سمع الله لمن حمده، فقال معاوية رضي الله عنه: ربنا ولك الحمد فما بعد هذا الشرف الأعظم؟»^(٣).

يعد لها عمل لمشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم،، ومما ورد، قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي منكم من أنفق من قبل الفتح وقتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير﴾ الحديد: (١٠).

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أحدا من أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»، البخاري (رقم: ٣٦٧٣) في الفتح، ومسلم (٢٥٤١). وانظر: شرح الطحاوية (٦٨٩/٢ - ٦٩٨).

(١) هو الإمام الزاهد التقي الورع شيخ الإسلام، عبد الله بن المبارك بن وضاح، أبو عبد الرحمن الحنظلي مولا هم التركي ثم المروزي، الحافظ الغازي أحد الأعلام مات سنة (١٨١هـ). انظر: وفيات الأعيان (٣/٣٤)، وسير أعلام النبلاء (٨/٣٧٨ - ٤٢١).

(٢) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو حفص أمير المؤمنين حقا الخليفة الراشد الزاهد الإمام الحافظ المجتهد العابد القرشي الأموي، مدة خلافته سنتان ونصف (ت في رجب ١٠١هـ). انظر: السير (٥/١١٤ - ١٤٨)، والتقريب (٤١٥) ولابن الجوزي كتاب خاص في سيرته.

(٣) الأثر رواه الأصبهاني في الحجة (٢/٣٧٧) وابن عساكر (١٦/٧٤٦)، وذكره ابن كثير في النهاية (٨/١٤٢) عن عبد الله بن المبارك. وجاء أيضا في المصدرين الأخيرين أن المعافى بن عمران سئل فغضب، وقال للسائل: «أتجعل رجلا من الصحابة مثل رجل من التابعين؟ معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله».

وأما ما روي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أمي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره»^(١)، فلا يعارض ما تدل عليه تلك الظواهر لأن المراد منه كما قال ابن قتيبة^(٢): «تقريب آخر هذه الأمة إلى أولها في الفضل، كما تقول: لا أدري أوجه هذا الثوب خير أم مؤخره، وقد علمت أن وجهه خير ولكنك تريد تقريب مؤخره من وجهه في الجودة وغير ذلك مما هو مذكور في محله»^(٣).

هذا والحمد لله حمداً غزواً، والصلاة والسلام على نبيه النبيه حتى يرضى، وعلى آله وأصحابه بنجوم الهداية، ورجوم الغواية، ما ظهر الحق والصواب، وأحرق شياطين الأوهام من فلك العلم شهاب.

وكتب أفقر العباد إليه عز شأنه أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود

المفتي ببغداد عفي عنه سنة (١٢٥٤) رمضان^(٤).

(١) رواه الترمذي (٨٢/٨، رقم: ٢٨٧٣، الأمثال: ٦)، والطيالسي (٢٧٠، رقم: ٢٠٢٣)، وأحمد في المسند (١٤٣/٣) كلهم عن أنس، وعن عمار بن ياسر أخرجه أحمد في المسند (٣١٩/٤) والبخاري كما في الكشف (٣٢٠/٣، رقم: ٢٨٤٣)، بلفظ: «مثل أمي مثل المطر ... الحديث». قال ابن حجر في الفتح (٦/٧): «وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة»، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (برقم: ٢٢٨٦)، وقال في آخر كلامه عليه بعد نقله كلام ابن حجر: «بل هو صحيح يقينا كما يتبين من هذا التخريج».

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٥٧).

(٣) بمعناه من «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ص ١٣١).

(٤) إلى هنا انتهت: «الأجوبة العراقية على الأسئلة العراقية».

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الفهارس

- ١ - فهرس الآيات.
- ٢ - فهرس الأحاديث.
- ٣ - فهرس الآثار.
- ٤ - فهرس الأشعار.
- ٥ - فهرس الأمثال.
- ٦ - فهرس الأعلام المترجمين.
- ٧ - فهرس الفرق والطوائف والدول.
- ٨ - فهرس البلدان والأماكن.
- ٩ - فهرس أسماء الكتب السننية الواردة في متن الكتاب.
- ١٠ - فهرس أسماء الكتب الشيعة الواردة في متن الكتاب.
- ١١ - ثبت المصادر والمراجع.
 - أ - المصادر السننية
 - ب - المصادر الشيعة
- ١٢ - فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
ومن يرتدد منكم عن دينه	٢١٧	٦٥
فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله	٢٧٩	١٣١
سورة آل عمران		
وأطيعوا الله والرسول	١٣٢	١٠٣
إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان	١٥٥	١٠٤
سورة النساء		
ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام	٩٤	١٢٢
سورة المائدة		
اليوم أكملت لكم دينكم	٣	١٠٥ ، ٦٩
إنما جزأوا الذين يحاربون الله ورسوله	٣٣	١٣١
سورة الأنفال		
وقتلوهم حتى لا تكون فتنة	٣٩	١٣٣
والذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا	٧٤	١٣٩
سورة التوبة		
الذين ءامنوا وهاجروا	٢٠ - ٢٢	١٣٩
ثم أنزل الله سكينته على رسوله	٢٦	١٠٤
لكن الرسول والذين ءامنوا معه جاهلوا	٨٨	١٤٠

- ١٤٠ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار
سورة هود
- ١٤٢ ١٨ ألا لعنة الله على الظالمين
- ١٠٤ ١١٤ إنَّ الحسنات يذهبن السيئات
سورة الحجر
- ١٢٣ ٤٧ ونزعنا ما في صدورهم من غل
سورة الإسراء
- ١٠٩ ٣٦ ولا تقف ما ليس لك به علم
سورة النمل
- ١٠٩ ١٨ يَأْتِيهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكَنَكُمْ
سورة الأحزاب
- ١١٥ ٣٣ وقرن في بيوتكن
- ١٠١ ٤٣ هو الذي يصلي عليكم وملائكته
سورة الزمر
- ٦٥ ٦٥ لئن أشركت ليحبطن عملك
سورة القتال
- ٤٤ ١٩ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
سورة الفتح
- ١٤٠ ١٨ لقد رضي الله عن المؤمنين
- ١٠١ ٢٦ فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
- ١٤٨ ، ١٠١ ٢٩ محمد رسول الله

سورة الحجرات

- يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ٦
واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم ٧
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ٩
ولا تلمزوا أنفسكم ١١

سورة الحديد

- لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ١٠

سورة الحشر

- والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ١٠

سورة الجمعة

- وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ١١



فهرس الأحاديث النبوية

- أخرجوا عني ١٠٣
- أرحم أمي بأمي أبو بكر ١٥٩
- أمي كالملط ١٨٢
- أن ناسا من الصحابة خرجوا يتطرقون ١٢١
- أنا سلم لمن سالمتم ١٢٩
- إذا رأيتموهما جميعا ففرقوا بينهما ١٦٨
- إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم ١٠٣
- إذا مدح الفاسق غضب الرب ٨٨
- إن المرأة إذا خرجت ١٤٢
- إنه يبعث أمة وحده ٦١
- اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس ٨٩
- اللهم اجعله هاديا مهديا ١٥٨
- بشر قاتل ابن صفية بالنار ١١٩
- التائب من الذنب كمن لا ذنب له ١٥١
- حب علي إيمان وبغضه كفر ١٢٩
- حديث الغدير = من كنت مولاه فعلي مولاه ٧٤
- حربك حربي ١٢٩
- دعوا أصحابي وأصهارى ١٦١
- سحقا سحقا ٩٤
- عزيمة من ربي وعهد عهده ١٦٢

- عقرى حلقى ٩٥
- عمرو بن العاص من صالحى قريش ١٦٥
- كأنى بإحداكن تنبجها كلاب الحوآب ١١٥
- كان معاوية يكتب بين يدي رسول الله ﷺ ١٥٧
- لتقاتلن عليا وأنت له ظالم ١١٩
- لعن الله من فعل هذا ١٤٢
- ليردنّ عليّ أناس من أصحابي الحوض ٩٣
- من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من النار ٥٥
- نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله ١٦٦
- ويح عمّار تقتله الفئة الباغية ١٢٧
- يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم الرافضة ١٤٥



فهرس الآثار وبعض الأقوال

الآثر	القائل	الصفحة
أصبحنا نقاتل إخواننا	علي	١٢٨
أما إذ لابد فإنه كان والله بعيد المدى	ضرار بن ضمرة	١٣٥
إن معاوية قد نازعني حقاً لي دونه	الحسن	١٣٣
صدقت والله ما كان بيني وبينها إلا ذاك	علي	١١٣
قتلاي وقتلي معاوية في الجنة	علي	١٦٦
قد بقي أناس من الأعراب رأوه	أنس بن مالك	٦٠
كانوا إذا ذكروا الله همت أعينهم	علي	٩٠
لله بلاء أبي بكر	علي	٨٧
لو جز أنفي كان أحب إلي مما فعله أخي	الحسين	١٣٤
ما بال أقوام يذكرون أخوي	علي بن أبي طالب	٨٦
مررت بطلحة يوم الجمل	ثور بن مجزأة	١١٨
من شتم أحداً من أصحاب النبي ﷺ	مالك	١٤٦
هلموا إلي فإنه لم يبق على دين الخليل غيري	زيد بن نفيل	٦٣
والله إن الغبار الذي دخل في أنف فرس معاوية	عبد الله بن المبارك	١٨١
والله لا نصلي إلا ما كتب الله لنا	علي	١٠٦
يا بني لا يغتب بعضكم بعضاً	عائشة	١١٣

فهرس الأشعار

أول البيت	القافية	عدد الآبيات	القائل	الصفحة
لله در أناس	أمروا	٣		٦٨
ثبت الجنان	الشرى	٤		٥٤
يقولون لي فضل	الحصى	٢		١٧٥
معاوي لا أعطيك	تصنع	٢	عمرو بن العاص	١٦٨
وكذاك أخير أن سب صحابه	غفران	٢	الصرصري	١٤٥



فهرس الأمثال

الصفحة	المثل
٧٠	إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل
١٢٥	أشأم من البسوس
٦٤	أضعف من دين ماني
١٠٠	أعز من بيض الأنوق
٦٨	أنقى من ليلة الصدر
٥٤	حديث خرافة
١٤٠ ، ٩٩ ، ٨٥	دون إثباته خرط القتاد
١٤٤	لا ينتطح فيه كبشان



فهرس الإعلام

الصفحة

الحلم

- الآمدي أبو الحسن علي بن أبي علي محمد بن سلم..... ١٢٠
- أبو السعود=محمد بن محمد بن مصطفى أبو سعيد العمادي..... ١٧١
- أبو ذؤيب الهذلي الشاعر خويلد بن خالد..... ٦٦
- أبو صالح باذام مولى أم هانئ..... ١٣٤
- أبو عبد الله بن منده محمد بن إسحاق بن محمد..... ٦٢
- أبو عبيدة بن الجراح عامر بن عبد الله أمين هذه الأمة..... ١٦٠
- أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد..... ١٣٤
- أبو المظفر بن السمعاني منصور بن محمد..... ٥٩
- أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني..... ٦٦
- أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي..... ١٦٣
- أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي الحافظ..... ١٦١
- أسامة بن زيد بن حارثة الحب ابن الحب..... ١٢٢
- الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي..... ٦٥
- الأشعري أبو الحسن علي بن إسماعيل بن بشر..... ١٧٤
- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين..... ١٦١
- أم طلحة صفية بنت الحارث..... ١١٢
- أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب..... ١٧٠
- أنس بن مالك بن النضر..... ٦٠

- ٦١ إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
- ٥٩ ابن أم مكتوم عمرو وقيل عبد الله بن قيس
- ٥٧ ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد
- ١٤٨ ابن البزاز الحنفي صاحب الفتاوى البزازية
- ١٣٠ ابن جرير محمد بن جرير بن يزيد الطبري
- ١٣٤ ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
- ١٣٣ ابن الصباغ علي بن محمد بن أحمد نور الدين المكي
- ١١٢ ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد
- ١٦٧ ابن الوردي عمر بن مظفر بن عمر بن محمد
- ٩٧ ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي
- ١٧٧ ابن عربي الحاتمي
- ٥٧ ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري
- ١٧١ ابن كمال باشا أحمد بن سليمان
- ٩١ الباقر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين
- ١٧٨ الباقلاني محمد بن الطيب بن محمد القاضي أبو بكر
- ٦٢ البغوي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
- ٧٣ جعفر الصادق أبو عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين
- ١٦٢ الحارث بن محمد بن أبي أسامة البغدادي أبو محمد
- ٩٣ حذيفة بن اليمان
- ١٢١ الحسن بن أبي الحسن يسار البصري
- ١١١ الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالهجتى
- ٦٩ الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت

- ١٧١..... خولة الحنفية والدة محمد بن الحنفية.
- ١٥٠..... الدهلوي عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم.
- ٦٣..... الدواني جلال الدين محمد بن أسعد.
- ٦٤..... ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب القرشي.
- ١٧٥..... الرواندي أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو الحسن.
- ٩٠..... الرواندي سعيد بن هبة الله بن الحسن.
- ١١١..... الزبير بن العوام أحد العشرة.....
- ٦١..... زيد بن عمرو بن نفيل العدوي.
- ١٢٢..... السدي الكبير إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة.
- ١٥٩..... سعد بن أبي وقاص.
- ٦٧..... سعيد بن المسيب.
- ١٥٩..... سعيد بن زيد بن عمر أحد العشرة المبشرين بالجنة.
- ٥١..... السلطان عبد الحميد خان الأول.
- ٥١..... السلطان محمود خان الثاني.
- ١٦٣..... السلطان همايون.
- ١٤١..... سلمان الفارسي.
- ٧٣..... سليم بن قيس الهلالي.
- ١٧٨..... السهروردي أبو حفص شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله.
- ٨٥..... سويد بن غفلة.
- ١٦٨..... شداد بن أوس.
- ١٧٦..... الشريف الجرجاني.
- ٥٩..... شعبة بن الحجاج.

- الشمسي أحمد بن محمد بن محمد بن حسين ٥٩
- الصرصري يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري أبو زكريا ١٤٥
- صفية بنت الحارث بن أبي طلحة ٩٥
- صلاح الدين العلاني أبو سعيد خليل بن كيكلي ٧٢
- ضرار بن ضمرة ١٣٥
- الطبري محب الدين أحمد بن عبد الله المكي ١٥٩
- الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ١٤٧
- طلحة بن عبيد الله بن عثمان التميمي أحد العشرة ١١١
- الطوسي (نصير الشرك) محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر ١٣٠
- عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين ١١١
- العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم الرسول ﷺ ١٧٥
- عبد الرحمن بن عوف القرشي أبو محمد أحد العشرة ١٦٠
- عبد القادر الكيلاني ١٥٥ ، ٥٣
- عبد الله بن الحارث بن نوفل ٦٦
- عبد الله بن العباس ٧٣
- عبد الله بن المبارك ١٨١
- عبد الله بن خططل ٦٤
- عبد الله بن خلف بن أسعد الخزاعي ١١٢
- عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ١٠٨
- عبيد الله بن جحش ٦٤
- عبيد الله بن عبد الكريم، أبو زرعة الرازي ٧٠
- عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي ٧٢

- عروة بن مسعود الثقفي ٩٩
- عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ١٧٦
- عكرمة مولى ابن عباس ١٦٧
- علي بن عيسى الأربلي ٩١
- علي رضا باشا اللاز ٥٥
- عمار بن ياسر رضي الله عنه ١١١
- عمر بن عبد العزيز ١٨١
- عمران بن طلحة بن عبيد الله ١٢٣
- عمرو بن العاص ١٣٩
- الفاكهي محمد بن إسحاق بن العباس ٦٣
- القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ٦٠
- القاضي حسين أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد ١٤٦
- القاضي زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري ٥٦
- الققعقاع بن عمرو التميمي الشجاع المعروف ١١٣
- الماتريدي محمد بن محمد بن محمود الحنفي السمرقندي ١٧٤
- المازري محمد بن علي بن عمر التميمي أبو عبد الله ٧١
- المازري محمد بن مسلم بن محمد أبو عبد الله الصقلي القرشي ٧١
- مالك بن الحارث بن عبد يغوث المشهور بالأشتر ١٠٦
- مالك بن الحويرث بن أشيم بن زياد صحابي حليل ٧٢
- محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١١٣
- محمد بن طلحة بن عبيد الله التميمي القرشي ١١٦
- محمد بن يعقوب الكليني الرافضي ٧٧

- ٥٢.....محمود أفندي بن الحاج زكريا
- ١٥٧.....المدائني أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الأخباري
- ١٣٣.....المرتضى الشريف علي بن الحسين بن موسى البغدادي
- ١١٦.....مروان بن الحكم بن أبي العاص
- ٥٣.....معاوية بن أبي سفيان
- ١٥٩.....الملاء معين الدين عمر بن محمد أبو حفص الأربيلي الموصلية
- ٦٠.....موسى السيلاني
- ١٠٨.....النوري يحيى بن شرف بن مري
- ١٢٦.....واصل بن عطاء المعتزلي
- ٩٧.....الوليد بن عقبة بن أبي معيط
- ٨٥.....يحيى بن حمزة الشيعي = الإمام المؤيد بالله
- ١٤٨.....يوسف بن إبراهيم الأرديلي



فهرس الفرق والجماعات والطوائف والدول

السهروردية ١٥٤	آل عبد مناف ٥٢
الشافعية ١٤٧ ، ١٤٩	أهل أحد ١٧٥
الصفوية ١٥٢ ، ١٨٠	أهل الحديبية ١٧٥
العمرية ١٢٦	أهل الظاهر ١٨٠
القادرية ١٥٣	أهل العبا ١٢٩ ، ١٣٢
الكاملية ١٤٧	أهل العراق ٥٤
الكبروية ١٥٣	أهل النهروان ١٢٠
المالكية ١٤٩	الأصوليون ٦٧
الملاحدة الباطنية ١٢١	الإمامية ١٤٤
المؤرخون ١٢٣ ، ١٣٦	الجشتية ١٥٣
النصارى ١٥٥	الحنابلة ١٥٠
النقشبندية ١٥٣	الحنفية ١٤٦ ، ١٤٩
الهشامية ١١٠	الخطابية ١٧٥
الراصلية ١٢٦	الخوارج ٨٤ ، ١٢٦ ، ١٤٣
اليهود ١٥٥	الراوندية ١٧٥

فهرس البلدان والأماكن

صفين ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٦٩

عمان ١٦٤

قنسرين ١٦٥

لاهور ٥١ ، ٥٢

مصر ١٦٨

منبج ١٦٥

النهروان ١٢٠

الهند ١٦٣

وادي السباع ١١٩

أحد ١٠٢

انطاكيا ١٦٥

البصرة ١١١ ، ١١٢

بغداد ٥٣

الحديبية ١٠٠

حلب ١٦٥

حنين ١٠٢

الحوآب ١١٥

دمشق ١٢٤

الشام ١٦٥



فهرس أسماء الكتب السنية الواردة في متن الكتاب

- الإصابة، لابن حجر..... ٩٨
- الإعلام بقواطع الإسلام، لابن حجر الهيتمي..... ١٤٨
- الإمامة من أبقار الأفكار، للآمدي..... ١٢٠
- الأنوار لأعمال الأبرار، ليوسف الأردبيلي..... ١٤٨ ، ١٢٤
- تبصرة الحقائق..... ١٧١
- تطهير الجنان، لابن حجر الهيتمي..... ١٦٣
- التحفة الاثني عشرية..... ١٥٠
- الترجمة العبقريّة والصولة الحيدريّة للتحفة الاثني عشرية..... ٣٩
- دلائل النبوة، لليهقي..... ١٤٤
- روح المعاني، لأبي الثناء الألوّسي..... ٨٣ ، ٦٦ ، ٥٥
- الرياض النضرة، للمحب الطبري..... ١٥٩
- سنن الترمذي..... ١٥٨
- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي..... ٧٢
- شرح البرهان، للمازري..... ٧١
- شرح المواقف، للجرجاني..... ١٧٦
- شرح النووي على مسلم..... ١٠٨
- صحيح البخاري..... ١٦٧ ، ١٠٦ ، ١٠٣
- صحيح مسلم..... ١٥٧
- (الأجوبة العراقية)

- ١٧٨..... عقيدة السهروردي
- ١٥٤..... الغنية لطالبي طريق الحق، لعبد القادر الجيلاني
- ١٤٨..... الفتاوى البزازية
- ١٤٩..... الفتاوى التاتارخانية
- ١٧٧..... الفتوحات المكية، لابن عربي
- ٦٩..... الكفاية، للخطيب البغدادي
- ١٦٩..... مجمع الزوائد، للهيتمي
- ١٦٦..... مسند أبي يعلى
- ١٦٥..... مسند الإمام أحمد
- ١٦١..... مسند الحافظ أحمد بن منيع البغوي
- ٦٢..... معجم الصحابة، لابن منده
- ١٦٦ ، ٦٢..... معجم الصحابة، للبغوي
- ١٧٦..... المواقف للإيجي
- ١٠٦ ، ٨٤..... النفحات القدسية، لأبي الثناء الألوسي
- ١٣٨..... النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير
- ١٥٩..... وسيلة المتعبدين إلى متابعة سيد المرسلين للملاء الأربلي الموصلي

فهرس أسماء الكتب الشيحية الواردة في متن الكتاب

- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد..... ٨٨
طوق الحمامة في مباحث الامامية، ليحيى بن حمزة الشيعي ٨٥
الفصول المهمة عن معرفة الأئمة، لعلي بن محمد الشهر بابن الصباغ ١٣٤ ، ١٣٣
الكافي، للكليني..... ١٣٠ ، ٧٨
كشف الغمة في معرفة الأئمة، لأبي الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح الاربيلي . ٩١
نهج البلاغة، للمرطضى..... ٩٠ ، ٨٧
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، لسليم بن قيس الهلالي..... ٧٣



فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات

- ١ - إتحاف المهرة بزوائد العشرة، لابن حجر الجزء الرابع «مخطوط»، وقد طبع أكثر الكتاب في مركز خدمة السنة بالجامعة الإسلامية.
- ٢ - إتحاف الخيرة المهرة، للبوصيري «مخطوط»، وقد حقق بالجامعة الإسلامية في رسائل علمية.
- ٣ - أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهل صفين، لابن دحية «مخطوط»، وعندي منه صورة.
- ٤ - تفسير الثعلبي المسمى بـ«الكشف والبيان»، مصورة بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٢٤٦٢).
- ٥ - تفسير ابن أبي حاتم، مخطوط.
- ٦ - العالي الرتبة في شرح نظم النخبة، للشمني «مخطوط».
- ٧ - غرائب الاغتراب، لأبي الثناء الألويسي «مخطوط»، وقد طبع قديماً أيضاً.
- ٨ - معجم الصحابة، لأبي القاسم البغوي، «مخطوط» في الرباط (٣٤١ك) المكتبة العامة ناقص من آخره.
- ٩ - النفحات القدسية، لأبي الثناء الألويسي «مخطوط»، وهو تحت الطبع بتحقيقي في دار ابن عفان بالقاهرة.

ثانياً: المطبوعات

- أ -

- ١٠ - أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، دراسة وتحقيق د/سعدى الهاشمي مطبوعات الجامعة الإسلامية ط ١/٢٠١٤ هـ - ١٩٨٢ م.
- ١١ - أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني، نشر الدار العلمية بدلهي، الهندن ط ٢ ١٤٠٥ هـ.
- ١٢ - أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبد الله الفاكهي، تحقيق د/عبد الملك بن عبد الله بن دهيش دار خضر للطباعة والنشر ط ٢/١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ١٣ - أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق محمد الدالي مؤسسة الرسالة بيروت ط ٢/١٤٠٥ هـ.
- ١٤ - الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة، للسيوطي، مطبعة دار التأليف بمصر ط ٨.
- ١٥ - أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار القبلة للثقافة جدة السعودية ط ٢/١٤٠٤ هـ.
- ١٦ - أصول السنة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي الشهير بابن أبي زمنين، تحقيق عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري مكتبة الغرباء الأثرية ط ١/١٤١٥ هـ.
- ١٧ - أطلس العالم، إعداد جماعة من الأساتذة، مكتبة لبنان بيروت.
- ١٨ - أعلام العراق، للأستاذ محمد بهجت الأثري، المطبعة السلفية بمصر (١٣٤٥ هـ).
- ١٩ - الأعلام، للزركلي (خير الدين)، دار العلم للملايين، بيروت ط ٨/١٩٨٩ م.
- ٢٠ - الألويسي مفسراً، تأليف محسن عبد الحميد، مطبعة المعارف بغداد، ط ١/١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

- ٢١ - الأنساب، للسمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني مطبعة دائرة المعارف العثمانية بمحدرآباد الدكن الهند، ط ١/١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- ٢٢ - الأنوار لأعمال الأبرار في فقه الإمام الشافعي، ليوسف الأردبيلي، طبعة المكتبة التجارية الكبرى. عصر لصاحبها مصطفى محمد.
- ٢٣ - الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي الأشعري، طبعة مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط ٥/١٤٠٥هـ.
- ٢٤ - الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢٥ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكراني، تحقيق د/شعبان محمد إسماعيل دار الكتي ط ١/١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٦ - الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، وفي حاشيته الاستيعاب، دار الكتاب العربي بيروت.
- ٢٧ - الإعلام بقواطع الإسلام، لابن حجر الهيتمي، مطبوع مع الزواجر له، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. عصر.
- ٢٨ - إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة بيروت وأيضاً ط ٢/للمكتب الإسلامي بتحقيق محمد عفيفي.
- ٢٩ - الإمامة من أبقار الأفكار في أصول الدين، تأليف سيف الدين الآمدي، (ت ٦٣١هـ) تحقيق محمد الزبيدي طبعة دار الكتاب العربي، ط ١٠/١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٣٠ - إنباء الأبناء بأطيب الأنباء، لأبي الثناء الألويسي، تحقيق يوسف عبد الوهاب، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط ١/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣١ - إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، علي بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت ط ١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٢ - الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للباقلائي (أبي بكر بن الطيب ت ٤٠٣هـ)، تحقيق محمد زاهد الكوثري مؤسسة الخابنخي ط ٢/١٣٨٢هـ ١٩٦٣م.

٣٣ - الإيمان، لابن منده، تحقيق علي ناصر فقيهي طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط ١/١٤٠١هـ.

٣٤ - اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، لابن القيم، الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة ط ١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٥ - اختصار علوم الحديث، لابن كثير، مع شرحه: الباعث الحثيث لأحمد محمد شاكر دار الكتب العلمية بيروت.

٣٦ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لابن عبد البر القرطبي، مطبوع بحاشية الإصابة، دار الكتاب العربي بيروت.

- ب -

٣٧ - البحر المحيط في أصول الفقه، للزكشي، بتحقيق جماعة من العلماء، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.

٣٨ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد أبي الوليد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٥/١٤٠١هـ.

٣٩ - البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٠ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، نشر دار المعرفة بيروت، ط ١/١٣٤٨هـ، مطبعة السعادة بمصر.

٤١ - البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت، ط ٢.

٤٢ - بغية الباحث عن زوائد الحارث، لنور الدين علي بن سليمان الهيتمي، تحقيق: د/حسين أحمد صالح الباكري، طبعة مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط ١/١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- ت -

٤٣ - التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، تأليف: العلامة صديق بن حسن خان القنوجي، طبعة: مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١/١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤٤ - تاريخ ابن الوردي، لزين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) منشورات المطبعة الحيدرية النجف العراق.

٤٥ - تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر العربي بيروت.

٤٦ - تاريخ الدولة العلية العثمانية، تأليف محمد زيد بك الحامي، تحقيق: د/إحسان حقي، طبعة دار النفائس، بيروت، ط ٢/١٤٠٣هـ.

٤٧ - التاريخ الكبير، للبخاري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ٣.

٤٨ - تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لمحيي الدين عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١/١٤٠٥هـ.

٤٩ - تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٠ - تبديد الظلام وتنبيه النيام، تأليف سليمان بن الجبهان، (بدون ذكر دار الطبع ولا تاريخه).

- ٥١ - التبصرة، لعبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: د/مصطفى عبد الواحد، دار الكتب العلمية، ط ٢/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٥٢ - التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي، تصدير وتحقيق محمد بن الحسين الحسيني، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ٥٣ - التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لأبي المظفر الإسفراييني، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، ط ١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٥٤ - تحفة المريد شرح جوهره التوحيد، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١، سنة ١٤٠٣هـ.
- ٥٥ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٣٩٢هـ.
- ٥٦ - تذكرة الحفاظ للذهبي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ٥٧ - الترياق الفاروقي أو ديوان عبد الباقي العمري، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف العراق، ط ٢/١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٥٨ - تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلث معاوية بن أبي سفيان، مطبوع بذييل الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي المكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٥٩ - تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة، تأليف د/عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، مطبوع بجامعة أم القرى مكة المكرمة.
- ٦٠ - تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة الحلبي بمصر.
- ٦١ - التفسير والمفسرون، تأليف د/محمد حسين الذهبي، طبعة دار الكتب الحديثة، ط ٢/١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ٦٢ - تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي، تأليف محمد أحمد لوح، دار الهجره الخير، ط ١/١٤١٧هـ.

- ٦٣ - تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق: محمد عرامة، دار الرشيد حلب سوريا طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٦٤ - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للعراقي زين الدين عبد الرحيم، تحقيق: محمد راغب الطباخ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢/١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- ٦٥ - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي، تحقيق: يمان بن سعد الدين الميادي، رمادي للنشر، والمؤتمن للتوزيع، ط ١/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٦٦ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تأليف: علي بن محمد بن عراق الكناني، تحقيق: عبد الرهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديقي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ٢/١٤٠١هـ - ١٩٨١م. ص
- ٦٧ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط ٢/مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٦٨ - تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر، لعبد القادر بدران، دار المسيرة بيروت، ط ٢/١٣٩٩هـ.
- ٦٩ - التوسل والوسيلة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. ربيع بن هادي مدخلي، نشر دار لينة بدمنهور، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ٧٠ - توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط ٢ ١٤١٤هـ.

- ج -

- ٧١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، دار الفكر بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- ٧٢ - جامع بيان العلم وفضله، للحافظ ابن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط ١/١٤١٤هـ.

- ٧٣ - الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، بدون ذكر دار الطبع.
- ٧٤ - الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، تقديم عبد الرحمن بن يحيى العلمي اليماني، طبعة دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن بالهند، ط ١.
- ٧٥ - جلاء الأفهام في الصلاة على محمد خير الأنام، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محيي الدين مستو، نشر دار ابن كثير بدمشق.
- ٧٦ - جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، تأليف نعمان خير الدين الألوسي، تقديم علي السيد صبحي المدني، مطبعة المدني ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٧٧ - جبهة الأمثال، تأليف أبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، ط ١/١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٧٨ - جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على الرافضة، لعبد الله البخاري، نشر دار ابن عفان بالقاهرة، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- ٧٩ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد نصر الله الحنفي، (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: د/عبد الفتاح محمد الحلوة مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر سنة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ط ١.
- ٨٠ - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تأليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: حامد عبد الحميد وطه الزيني، ط. وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦.

- ح -

- ٨١ - حاشية محمد أبي السعود على شرح الكنز، لمحمد منلا مسكين، مطبوعة بهامش الفتاوى الهندية المكتبة الإسلامية ديار بكر تركيا.
- ٨٢ - الحجة في بيان المحجة، لقوام السنة الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع ابن هادي عمير المدخلي، دار الراية، ط ١/١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- ٨٣ - حديث الآحاد حجة بنفسه في العقائد والأحكام، للألباني.
- ٨٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، دار الكتاب العربي بيروت، ط ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

- خ -

- ٨٥ - خبر الواحد في التشريع الإسلامي وحجته، للقاضي برهون، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب.
- ٨٦ - الخصائص في فضل علي رضي الله عنه، للنسائي، تحقيق أحمد ميرين البلوشي مكتبة المعلى الكويت ١٤٠٦هـ.
- ٨٧ - الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، لمحِب الدين الخطيب، بدون ذكر للطبعة ولا تاريخها.
- ٨٨ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحيي، طبعة دار صادر بيروت.

- د -

- ٨٩ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، طبعة دار الفكر، بيروت، ط ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٩٠ - درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: د/محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٩١ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة مطبعة المدني، القاهرة، ط ١٣٨٥هـ/٢.
- ٩٢ - دلائل النبوة، للبيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعه جي، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١٤٠٥هـ/١.
- ٩٣ - الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لابن فرحون (ت ٧٩٩هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٤ - ديوان الأخرس عبد الغفار البصري، تحقيق: الخطاط وليد الأعظمي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط ١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- ذ -

٩٥ - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى، لأبي العباس أحمد بن محمد الطبري، تحقيق: أكرم البوشي، مكتبة الصحابة، جدة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٩٦ - ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، الناشر الدار العلمية، دلهي، الهند، ط ٢/١٤٠٥هـ.

٩٧ - ذكرى أبي الثناء الألويسي، تأليف عباس العزاوي، شركة التجارة والطباعة، بغداد سنة ١٣٧٧هـ.

٩٨ - ذيل مرآة الزمان، لليونيئي قطب الدين موسى بن محمد، طبعة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند ١٣٧٤هـ.

- ر -

٩٩ - الرحلة العياشية «ماء الموائد»، لأبي سالم العياشي (ت ١٠٩٠هـ)، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، باعتناء محمد حججي، الرباط (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

١٠٠ - الرسالة الوازنة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين، تأليف يحيى بن حمزة الحسيني، دار الحديث بدماج توزيع مكتبة التوعية الإسلامية، ط ١/١٤٠٩هـ.

١٠١ - رسالة في الرد على الرافضة، تأليف أبي حامد محمد المقدسي (ت ٨٨٨هـ)، تحقيق: عبد الوهاب خليل الرحمن، الناشر: الدار السلفية، بومباي الهند، ط ١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٠٢ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألويسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٤/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٣ - روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام النووي، إشراف زهير الشاويش المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، ط ٢/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٤ - الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١/١٤٠٥هـ.

- ز -

١٠٥ - زاد المعاد من هدي خير العباد، لابن القيم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ١٣٩٩هـ.

١٠٦ - الزهد، للإمام أحمد، تحقيق محمد سعيد بسيوني زغلول، دار الكتاب العربي، ط ٢ سنة ١٤٠٩هـ.

١٠٧ - الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر.

- س -

١٠٨ - السحب الوابلة على ضرائح الخنايلة، لمحمد بن عبد الله بن حميد النجدي، تحقيق: بكر أبو زيد، ود/عبد الرحمن بن سليمان العيثمين، مؤسسة الرسالة ط ١/١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١٠٩ - سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ الألباني، المجلد الأول والثاني، المكتب الإسلامي، ط ٢/ ١٣٩٩هـ، بيروت ودمشق، والثالث، الدار السلفية الكويت، ط ١/

١٣٩٩هـ، والرابع: الدار السلفية في الكويت والمكتبة الإسلامية في عمان، ط ١/ ١٤٠٣هـ، والخامس والسادس: مكتبة المعارف، الرياض، ط ١/ ١٤١٢هـ - ١٤١٧هـ.

١١٠ - سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني المكتب الإسلامي، دمشق، ط ٥/ ١٤٠٥هـ.

١١١ - السنة لابن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة، للشيخ الألباني المكتب الإسلامي ط ١/ ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م.

١١٢ - السنة، لعبد الله بن الإمام أحمد (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق: د/محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر رمادي للنشر والمؤمن للتوزيع، ط ٣/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- ١١٣ - السنة، للخلال (أبو بكر أحمد بن محمد) تحقيق: د/عطية الزهراني، دار الراجعية للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١١٤ - سنن أبي داود، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية إستانبول تركيا، وأيضا: بتعليق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، ومعه معالم السنن للخطابي، دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت، ط ١/١٣٨٨هـ.
- ١١٥ - سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي المكتبة الإسلامية، إستانبول تركيا والمكتبة العلمية، بيروت.
- ١١٦ - سنن الترمذي، إشراف عزت عبيد الدعاس، المكتبة الإسلامية، إستانبول تركيا وبتحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمصر ط ٢/١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ١١٧ - السنن الواردة في الفتن، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: رضاء الله محمد بن إدريس البار كفوري، دار العاصمة ط ١/١٤١٦هـ.
- ١١٨ - سنن سعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١١٩ - سير أعلام النبلاء، للذهبي تحقيق: جماعة من العلماء، بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٢٠ - السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقاء وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي، مطبعة البابي الحلبي، بمصر ط ٢/١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م..

- ش -

- ١٢١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد، دار المسيرة، بيروت، ط ٢/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٢٢ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لللالكائي (أبو القاسم هبة الله بن

- الحسن بن منصور) تحقيق: أ.د/أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض،
المجلدات (١ - ٣) بدون تاريخ، والرابع: ط ١/١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٢٣ - شرح ألفاظ التوثيق والتعديل النادرة أو قليلة الاستعمال، تأليف: د/سعد
الهاشمي، مكتبة العلوم والحكم، ط ١/١٤١٣ هـ.
- ١٢٤ - شرح السنة، للحسن بن علي بن خلف البرهاري (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: محمد
بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم ط ١/١٤٠٨ هـ.
- ١٢٥ - شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الدمشقي، تحقيق: د/عبد الله بن عبد
الحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط ١/١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٢٦ - شرح الفقه الأكبر، لملا علي القاري، دار الكتب العلمية، بيروت
ط ١/١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١٢٧ - شرح المقاصد، لمسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: د/عبد الرحمن عميرة عالم
الكتب، بيروت، ط ١/١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ١٢٨ - شرح المواقف للشريف، الجرجاني، دار الطباعة العامرة التزام الشركة الصحافية
سنة ١٣١١ هـ.
- ١٢٩ - شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي.
- ١٣٠ - شرح مختصر ابن الحاجب، تأليف: شمس الدين أبي الثناء محمد بن عبد الرحمن
الأصفهاني، تحقيق: محمد مظهر بقا، من مطبوعات جامعة أم القرى، ط ١/١٤٠٦ هـ -
١٩٨٦ م.
- ١٣١ - شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت
ط ٣/١٤٠٣ هـ.
- ١٣٢ - شعب الإيمان، للبيهقي، ويسمى الجامع لشعب الإيمان تحقيق: عبد العلي عبد
الحميد حامد الدار السلفية بومباي، الهند، ط ١/١٤٠٦ هـ.

١٣٣ - الشعر والشعراء، لابن قتيبة، دار إحياء العلوم بيروت ط ٤/١٢١٤هـ - ١٩٩١م.

١٣٤ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، دار الفكر بيروت لبنان.

١٣٥ - الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين، تحقيق وتقديم سليمان دنيا، مطبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ١/١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

- ص -

١٣٦ - الصارم المسلول على شاتم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد عالم الكتب، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣٧ - صب العذاب على من سب الأصحاب، لمحمود شكري الألوسي، دراسة وتحقيق عبد الله البخاري، طبعة أضواء السلف الرياض، ط ١/١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٣٨ - صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١/١٤٠٨هـ.

١٣٩ - صحيح البخاري، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستانبول تركيا.
١٤٠ - صحيح الجامع الصغير، للألباني، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت ط ٣/١٤٠٢هـ.

١٤١ - الصحيح المسند من أسباب النزول، إعداد: مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.

١٤٢ - صحيح مسلم، تحقيق وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، إستانبول تركيا.

١٤٣ - الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، لأبي القاسم خلف المعروف بابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، عني به السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط ٢/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٤٤ - الصمت وحفظ اللسان، لابن أبي الدنيا، تحقيق/محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام، ط ١/١٤٠٦هـ.

- ض -

١٤٥ - الضعفاء الكبير، للعقيلي محمد بن عمرو بن موسى، تحقيق: د/عبد المعطي أمين قلعه جي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٤٦ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ط ٢/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٤٧ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٣هـ - ١٣٥٥هـ.

- ط -

١٤٨ - طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، دار المعرفة، بيروت، ط ٢/بدون تاريخ.

١٤٩ - الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت، لبنان.

- ع -

١٥٠ - العقد الثمين في أخبار البلد الأمين، لأبي الطيب الفاسي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

١٥١ - العلل المتناهية، لابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، طبعة إدارة العلوم الأثرية، باكستان ط ٢/١٤٠١هـ.

١٥٢ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، تحقيق: د/محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط ١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٥٣ - علوم الحديث، لابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، بيروت.

- غ -

١٥٤ - غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجوزي، عني به ج. برجستراسر، دار

الكتب العلمية، بيروت ط ٣/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- ١٥٥ - الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١/١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ١٥٦ - الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية، للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر ط ٣/١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.

- ف -

- ١٥٧ - الفتاوى البزازية، بحاشية الفتاوى الهندية، المكتبة الإسلامية، محمد أزدمير، تركيا ط ٢/١٣٩٣ هـ عن ط ٢، من طبعة بولاق بمصر ١٣١٠ هـ.
- ١٥٨ - الفتاوى التاتارخانية، لعالم بن العلاء الأنصاري الأندلسي الهندي، تحقيق: القاضي سجاد حسين، من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان.
- ١٥٩ - الفتاوى الهندية في مذهب الإمام أبي حنيفة، المكتبة الإسلامية، محمد أزدمير، تركيا ط ٢/١٣٩٣ هـ عن ط ٢، من طبعة بولاق، بمصر ١٣١٠ هـ.
- ١٦٠ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
- ١٦١ - فتح الباقي على ألفية العراقي لتركيا الأنصاري، مطبوع مع شرح ألفية العراقي، دار الكتب العلمية.
- ١٦٢ - فتح المغيث شرح ألفية الحديث، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/١٤٠٣ هـ.
- ١٦٣ - الفتوحات المكية، لابن عربي الحاتمي، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ١٦٤ - الفرق بين الفرق، للبغدادي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت لبنان.
- ١٦٥ - الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، تحقيق: د/محمد إبراهيم نصر، ود/عبد الرحمن عميرة، شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع، ط ١/١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٦٦ - فضائل الصحابة، للإمام أحمد، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، مؤسسة الرسالة، ط ١/١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٦٧ - فهرس الفهارس والأئبات، للكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، باعثناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٢/١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٦٨ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندي، تصحيح وتعليق محمد بدر الدين النعاني، نشر دار الكتاب الإسلامي.

١٦٩ - فوات الوفيات والذيل عليها، لمحمد بن شاكر الكتي، تحقيق: د/إحسان عباس، دار صادر بيروت.

١٧٠ - فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، توزيع دار الباز، مكة المكرمة ط ٢/١٣٩١ - ١٩٧٢ م.

- ق -

١٧١ - القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١/١٤٠٦ هـ.

- ك -

١٧٢ - الكامل في التاريخ، لابن الأثير (علي بن أبي الكرم)، دار صادر، بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٧٣ - الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، دار الفكر، بيروت، ط ٢/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٧٤ - الكتاب المقدس، إصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، لبنان ط ٣/١٩٩٣ م.

١٧٥ - كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، للهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢/١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٧٦ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط ٢/١٣٥١ هـ.

١٧٧ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٧٨ - الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، تقديم: محمد الحافظ التيجاني، مراجعة عبد الحليم محمد عبد الحليم وعمد الرحمن حسن محمود، نشر دار الكتب الحديثة، القاهرة مطبعة دار التراث العربي ط ٢.

١٧٩ - كنز العمال، لعلاء الدين الهندي، تحقيق بكرى حياتي، وصفوت السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥/٥، ١٤٠٥هـ.

١٨٠ - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، للشيخ نجم الدين الغزي، تحقيق جبريل سليمان جبور، الناشر: محمد أمين دمع وشركاه، بيروت.

- ل -

١٨١ - اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة، المعروفة بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة، للزرکشي (بدر الدين)، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/٦، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٨٢ - لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار صادر، بيروت.

١٨٣ - لسان الميزان، لابن حجر، شركة علاء الدين للطباعة، بيروت، نشر مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت، ط ٢/١٣٩٠هـ - ١٤٠٥هـ.

١٨٤ - لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، للشيخ محمد بن أحمد السفاريني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، مكتبة أسامة، الرياض.

- م -

١٨٥ - المجروحين من المحدثين والضعفاء، لابن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زاهد، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.

- ١٨٦ - مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧٧ المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا.
- ١٨٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيتمي، دار الكتاب العربي، بيروت ط ٢/ ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ١٨٨ - مجموع الفتاوى، لابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، طبعة الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.
- ١٨٩ - مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ١٩٠ - مختصر التحفة الاثني عشرية، لمحمود شكري الألوسي، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٧٣ هـ.
- ١٩١ - المستدرك على الصحيحين للحاكم، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ١٩٢ - المستصفى من علم الأصول، للغزالي أبي حامد، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر ط ١/ ١٣٢٢ هـ دار صادر، بيروت.
- ١٩٣ - المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، لأبي المعالي الألوسي، تحقيق: د/ عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ١٩٤ - مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، دمشق ، - بيروت ط ١/ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٩٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، ودار صادر، بيروت، وبتعليق أحمد شاكر، مصورة عن دار المعارف، بمصر ط ٢/ ١٣٧٣ هـ.
- ١٩٦ - مسند الطيالسي، دار الكتاب اللبناني، ودار التوفيق، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدرآباد، الدكن ط ١/ ١٣٢١ هـ.

- ١٩٧ - مسند الفردوس، (فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للدليمي) شيرويه بن شهردار (ت ٥٠٩هـ)، تحقيق السعيد بن بسيون زغلول، الناشر دار الكتب العلمية ط ١/١٤٠٦هـ.
- ١٩٨ - مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي، تحقيق الشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ط ٣/١٤٠٥هـ.
- ١٩٩ - مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، مؤسسة قرطبة السلفية، بمصر ط ١.
- ٢٠٠ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (أحمد بن محمد بن علي)، المكتبة العلمية بيروت، لبنان.
- ٢٠١ - المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبه، تحقيق جماعة من الأساتذة، الدار السلفية في بومباي، الهند ط ١/١٣٩٩هـ - ١٤٠٢هـ.
- ٢٠٢ - المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي، بدمشق ط ٢/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢٠٣ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، وزارة الأوقاف الكويتية، المطبعة العصرية، الكويت.
- ٢٠٤ - معجم الأدباء، لياقوت الحموي، مطبعة دار المأمون، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٢٠٥ - المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق د/محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض ط ١/١٤٠٥هـ.
- ٢٠٦ - معجم البلدان، لياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٢٠٧ - المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق، مطبعة الزهراء الحديثة، بالموصل ط ٢/١٩٨٤م - ١٩٨٥م.

- ٢٠٨ - معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، تأليف: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان.
- ٢٠٩ - معجم قبائل العرب، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٥/١٤٠٥هـ.
- ٢١٠ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت ط ٣/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢١١ - المعلم بفوائد مسلم، للمازري (أبو عبد الله محمد بن علي ت ٥٣٦هـ)، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، تونس ط ٢/١٩٨٨م.
- ٢١٢ - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شرح الشرييني (محمد الخطيب)، دار الفكر.
- ٢١٣ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي، تصحيح وتعليق عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٢١٤ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط ٢/١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ٢١٥ - الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق عبد الأمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، لبنان ط ٣/١٩٩٣م - ١٤١٤هـ.
- ٢١٦ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن القيم، تحقيق محمود مهدي إستانبولي، بدون ذكر دار الطبع.
- ٢١٧ - منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق د/محمد رشاد سالم، طبع ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٢١٨ - منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة، للحافظ العلائي (خليل بن كيكليدي ت ٧٦١هـ)، تحقيق د/عبد الرحيم القشقرى، طبعة دار العاصمة، الرياض ط ١/١٤١٠هـ.

٢١٩ - المواقف في علم الكلام، للإيجي (عبد الرحمن بن أحمد)، عالم الكتب، بيروت.
٢٢٠ - المواهب اللدنية، بشرح الزرقاني محمد بن عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤١٤هـ.

٢٢١ - الموسوعة العربية الميسرة، تأليف جماعة من الأساتذة، بإشراف محمد شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دار الشعب، القاهرة ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

٢٢٢ - الموضح لأوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، تحقيق عبد الرحمن العلمي، دار الفكر الإسلامي ط ٢/١٤٠٥هـ.

٢٢٣ - الموضوعات، لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ط ١/١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٢٢٤ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- ن -

٢٢٥ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني جعفر الحسيني الإدريسي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٢٦ - النعت الأكمل في أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف محمد كمال الدين العزي العامري (ت ١٢١٤هـ)، تحقيق وجمع محمد مطيع الحافظ ونزار أباضة، نشر دار الفكر ١٤٠٢هـ.

٢٢٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير أبي السعادات، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، الناشر المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ.

٢٢٨ - نهج البلاغة، جمع الشريف الرضي، شرح الشيخ محمد عبده، دار البلاغة، بيروت ط ٤/١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٢٩ - النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، تأليف د/محمد رجب البيومي، طبعة دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت ط ١/١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

- ه -

٢٣٠ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٣١ - هذه هي الصوفية، لعبد الرحمن الركيل، دار الكتب العلمية، بيروت ط ٤/١٩٨٤ م.

- و -

٢٣٢ - الروافي بالوفيات، للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، اعتناء هلموت رينز ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م توزيع مؤسسة الكتب الثقافية.

٢٣٣ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (أحمد بن محمد)، تحقيق د/إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الرسائل العلمية التي لم تطبع بعد

٢٣٤ - الحسن البصري وتفسيره، دراسة وتحقيق عمر يوسف كمال، (رسالة دكتوراة) نوقشت بالجامعة الإسلامية سنة ١٤٠٤ هـ.

ثالثاً: المجلات

٢٣٥ - مجلة المنار، لمحمد رشيد رضا مجلد ١٣ ج ٢.

المصادر الشيعية

المخطوطات

٢٣٦ - فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، للطبرسي حسن بن محمد
تقي النوري «مخطوط».

المطبوعات

٢٣٧ - إحقاق الحق، لنور الله التستري، المطبعة المرتضوية في النجف العراق ١٢٧٣هـ،
طبعة حجرية.

٢٣٨ - أوائل المقالات في المذاهب المختارات، لمحمد بن محمد العكبري البغدادي الملقب
بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تعليق: الزنجاني ط ٢، تبريز ١٣٧١هـ.

٢٣٩ - الأصول من الكافي، للكليني، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران ٣،
١٣٨٨، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.

٢٤٠ - الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، لمحمد بن الحسن الطوسي، مطبعة الآداب
بالنجف العراق ١٣٩٩هـ.

٢٤١ - الأنوار النعمانية، تأليف نعمة الله الجزائري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،
بيروت ط ٤، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٤٢ - بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تأليف محمد باقر المجلسي،
مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢هـ.

٢٤٣ - بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد، تأليف ابن جعفر محمد بن الحسن
ابن فروخ الصفار، مؤسسة الأعلمي، طهران إيران مطبعة الأحمدية، ١٤٠٤هـ.

٢٤٤ - البرهان في تفسير القرآن، لهاشم البحراني، ط ٢، طهران.

٢٤٥ - تفسير العياشي محمد بن مسعود، تحقيق: غلام رضا البروجردي، مؤسسة

الوفاء، بيروت، ط ١، سنة ١٤٠٣هـ.

٢٤٦ - تنقيح المقال في علم الرجال، لعبد الله المامقاي، طبعة حجرية منسوخة باليد.

٢٤٧ - الروضة من الكافي، للكليبي، تحقيق وتعليق علي أكبر الغفاري، الناشر دار

الكتب الإسلامية ط ٣، ١٣٨٨هـ.

٢٤٨ - علل الشرائع، للصدوق، منشورات المكتبة الحيدرية، بالنجف، ١٣٨٥هـ.

٢٤٩ - الفصول المهمة في معرفة الأئمة، لعلي بن محمد الشهير بابن الصباغ، مطبعة

العدل، النجف العراق.

٢٥٠ - الفهرست، للطوسي محمد بن الحسن، مؤسسة الوفاء، بيروت ط ٣، ١٤٠٣هـ.

٢٥١ - كتاب سليم بن قيس الهلالي (ت ٩٠هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٢٥٢ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (التجريد لنصير الدين الطوسي) والشرح

لابن المطهر الحلي (العلامة)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط ١، ١٣٩٩هـ.

٢٥٣ - مبادئ الوصول إلى علم الأصول، لأبي منصور الحسن بن يوسف الحلي

(العلامة)، تحقيق: عبد الحسين محمد بن علي البقال، مطبعة الآداب في النجف، العراق

ط ١، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٢٥٤ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، لمحمد باقر المجلسي، تصحيح وإخراج

جعفر الحسيني، دار الكتب الإسلامية، ط ٢، ١٤٠٢هـ.

٢٥٥ - معرفة أخبار الرجال، للكشي، المطبعة المصطفوية ببومباي، دلهي ١٣١٧هـ.

٢٥٦ - مناقب آل أبي طالب، للمازندراني محمد بن علي بن شهر آشوب، دار

الأضواء، بيروت، لبنان ١٤٠٠.

٢٥٧ - مناقب علي بن أبي طالب، لابن المغازلي، تحقيق محمد باقر البهبودي، المكتبة

والمطبعة الإسلامية، طهران، ١٣٩٤هـ.

٢٥٨ - المدخل إلى أصول الفقه الجعفري، تأليف يوسف بن محمد عمر، تقديم: محمد

الصدر، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، سنة ١٤٠١هـ.

فهرس الموضوعات

٥	مقدمة المحقق
١٣	ترجمة مختصرة للمؤلف
١٣	الكنية واللقب والاسم والنسب
١٣	النسبة والولادة والشيخ والتلاميذ والمؤلفات
١٤	مكانته العلمية
١٤	ثناء العلماء عليه
١٧	عقيدته
١٩	مذهبه
٢٠	وفاته
٢١	التعريف بالكتاب
٢٢	اسم الرسالة ونسبتها إلى المؤلف وسبب تأليفها
٢٦	موضوع الرسالة وتاريخ تأليفها
٢٧	مصادر المؤلف
٢٨	منهج المؤلف في الرسالة
٣١	التعريف بالمخطوطة
٣٥	نماذج من المخطوطات المعتمدة في التحقيق
٤٥	النص المحقق
٤٩	مقدمة المؤلف
٥٠	سبب التأليف
٥٢	صيغة السؤال الوارد من لاهور

خطبة الرسالة.....	٥٥
مقدمة في تعريف الصحابي رضي الله عنه.....	٥٦
الفصل الأول في عدالة جميع الصحابة رضي الله عنهم.....	٦٨
قول الرافضة بارتداد الصحابة رضي الله عنهم ورد الألوسي عليهم.....	٧٣
ملخص القول فيمن يحكم على الصحابة رضي الله عنهم بالارتداد.....	٨٢
استشكالات على القول بعدالة جميع الصحابة رضي الله عنهم ورد الألوسي عليها.....	٩٦
الفصل الثاني فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.....	١١٠
الكلام على وقعة الجمل.....	١١١
الكلام على وقعة صفين.....	١٢٣
الفصل الثالث في بيان حكم سب الصحابة رضي الله عنهم.....	١٣٨
ملخص القول في حكم من يسب الصحابة رضي الله عنهم.....	١٤٤
الكلام في خصوص سب معاوية رضي الله عنه.....	١٥٦
الكلام في خصوص سب عمرو بن العاص رضي الله عنه.....	١٦٤
ملخص القول في حكم من يكفر الصحابة رضي الله عنهم.....	١٦٩
خاتمة في تفاوت الصحابة رضي الله عنهم في الفضل.....	١٧٣
نهاية رسالة الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية.....	١٨٢
الفهارس العامة.....	١٨٣
فهرس الآيات.....	١٨٥
فهرس الأحاديث.....	١٨٨
فهرس الآثار.....	١٩٠
فهرس الأشعار.....	١٩١

١٩٢.....	فهرس الأمثال
١٩٣.....	فهرس الأعلام المترجمين
١٩٩.....	فهرس الفرق والطوائف والدول
٢٠٠.....	فهرس البلدان والأماكن
٢٠١.....	فهرس أسماء الكتب السنية الواردة في المتن
٢٠٣.....	فهرس أسماء الكتب الشيعية الواردة في المتن
٢٠٤.....	ثبت المصادر والمراجع
٢٢٩.....	فهرس الموضوعات

